اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جامعة الكوفة
كلية الفقه

السيد عبد الله شبر ومنهجه في تفسيره

الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين

رسالة قدمها إلى
مجلس كلية الفقه ـ جامعة الكوفة

(صادق عبد الله راشد)

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
الشريعة والعلوم الإسلامية

بأشراف

أ . م . د . محمد محمود عبود زوين

١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۞

(آل عمران:٧)

السيد عميد كلية الفقه المحترم

م / ترشيح رسالة للطبع

نظرا لانجـــاز مباحث الرســالة الموسومـــــة بـ
(السيد عبد الله شبر ومنهجه في تفسيره الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين) وفصولها وما يتعلق بها ، لطالب الماجستير (صادق عبد الله راشد) فأني أرشحها للطبع .

التوقيع :
المشرف : الأستاذ المساعد الدكتور
محمد محمود زوين
التاريخ : / / ٢٠٠٩ .

شكر وعرفان

في البدء لابد لي أن اشكر الله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة ، وكما ينبغي لجلال وجهه الكريم ، ثم أتوجه بشكري إلى أستاذي المشرف الدكتور محمد محمود زوين الذي زودني بخبرته وأرشدني إلى الكتب القيمة وغمرني بعطفه وتعامله ، فكان لي الشرف أن يكون مشرفا على هذه الرسالة ، فله مني خالص الدعاء بالتوفيق .

كما وأرفع شكري إلى الدكتور علي خضير حجي الذي كان له الفضل في توجيهي واختيار الموضوع وتثبيت عنوانه .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور صباح عباس عنوز ، عميد كلية الفقه لرعايته الكريمة لجميع طلبة الدراسات العليا .

وحق عليّ أيضا أن أتقدم بوافر شكري وتقديري إلى أساتذتي في كلية الفقه وجميع العاملين فيها .

وأسجل شكري أيضا إلى الشيخ محمد مهدي الناصري والسيد حيدر عبد الواحد بنيان اللذين وفرا لي أجزاء تفسير الجوهر الثمين .

وكذلك أشكر السيد محمد أمين شبر المتولي على المدرسة الشبرية ومكتبتها في النجف الأشرف ، الذي زودني بمعلومات قيمة ونادرة عن شخصية السيد شبر وتراثه ..

وأخيرا أتقدم بوافر شكري وتقديري إلى كل من أبدى لي النصح والتوجيه وأسدى لي ما أعانني على إتمام هذا الجهد المتواضع سائلا المولى أن يجزيهم خيرا ..

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحات
مقدمة	١ ــ ٢
تمهيد / عصر السيد شبر	٣ ــ ٨
الفصل الاول / حياة السيد شبر وآثاره العلمية	٩- ٤٢
المبحث الاول / حياة السيد عبد الله شبر	٩ ــ ٩
أسمه	٩ ــ ٩
نسبه	٩ ــ ١٠
أسرته	١٠ ــ ١٣
ولادته	١٣ ــ ١٣
نشأته وسيرته	١٣ ــ ١٤
اساتذته	١٤ ــ ١٦
تلامذته	١٧ ــ ١٩
أولاده	١٩ ــ ٢٠
اقوال العلماء فيه	٢٠ ـ ٢١
وفاته	٢١ ــ ٢٢
المبحث الثاني / آثاره العلمية وطريقته في التأليف	٢٣ - ٢٥
	٢٥ ــ ٢٧
أولا : آثاره العلمية في الفقه والاصول	٢٧ ــ ٣٠
ثانيا : آثاره العلمية في العقائد	٣٢ ــ ٣٣
ثالثا : آثاره العلمية في الحديث	٣٤ ــ ٣٧
رابعا : آثاره العلمية في الاخلاق	٣٨ ــ ٣٩
خامسا: آثاره العلمية في علوم القرآن واللغة	٤٠ ــ ٤٢
	٤٣ - ٤٣

مدخل ..... ٤٣ -٤٣

المبحث الاول : المصادر التفسيرية ٤٤ ــ ٤٤

أولا : تفسير القرآن عن طريق السنة المطهرة ((النبي (ص) وآله) ٤٦ -٤٦

١ ــ النبي (ص وآله) ..... ٤٤ ــ ٤٦

في التفسير المباشر للمفردات ..... ٤٦ -٤٧

في زيادة المعنى ..... ٤٧ ــ ٤٨

في بيان اسباب نزول (السور) ..... ٤٨ ــ ٤٩

في بيان اسباب نزول (الآيات) ..... ٤٩ -٤٩

في العقائد ..... ٥٠ ــ ٥١

في بيان فضل الآيات ٥١- ٥٢

٢- أهل البيت (عليهم السلام) ..... ٥٣ -٥٤

في التفسير المباشر ..... ٥٥ ــ ٥٥

في زيادة بيان المعنى ٥٦- ٥٨

في بيان فضل السور ..... ٥٨ ــ ٥٨

سبب النزول ..... ٥٨ ــ ٥٩

العقائد ..... ٥٩ ــ ٦٠

ثانيا / كتب التفسير

١- تفسير القمي ..... ٦١ -٦٢

في التفسير المباشر للمفردات والآيات ..... ٦٢ ــ ٦٣

في زيادة بيان المعنى وتوكيده ..... ٦٣ ــ ٦٤

في بيان سبب النزول ..... ٦٤ ــ ٦٥

٢- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ..... ٦٥ ــ ٦٧

٣- تفسير جوامع الجامع ..... ٦٧ ــ ٦٨

٤- تفسير الواقدي ..... ٦٨ ــ ٦٩

ثالثا / الصحابة والتابعين
١- عبد الله بن عباس ..... ٧٠ ــ ٧٢
٢- الشافعي ..... ٧٢ ــ ٧٣
٣- ابو حنيفة النعمان ..... ٧٣ ــ ٧٣
٤- الحسكاني ..... ٧٣ ــ ٧٣
رابعا / مصادر تفسيرية أخرى ٧٤ ـ ٧٥
التفسير المباشر ..... ٧٥ ــ ٧٥
في العقائد ..... ٧٥ ــ ٧٦
في التفسير المباشر ..... ٧٦ ــ ٧٧
في زيادة البيان ..... ٧٧ ــ ٧٧
في سبب النزول ..... ٧٨ ــ ٧٨
خامسا / تعامله مع مصادر التفسير
أولا : الاستعانة بالنص القرآني في التفسير ..... ٧٩ ــ ٨١
ثانيا : الاستعانة بالحديث النبوي الشريف ٨١ـ ٨٤
ثالثا : الاستعانة باحاديث الأئمة (عليهم السلام) ٨٤ ــ ٨٨
رابعا : الاستعانة بالقرءات القرآنية في التفسير ٨٩ ــ ٨٩
اختلاف دلالة الالفاظ ..... ٨٩ ــ ٩٠
اختلاف دلالة الالفاظ باختلاف رسم الحرف ٩٠ ـ ٩١
اختلاف دلالة الالفاظ باختلاف صيغ الافعال ٩١ ــ ٩٢
المبحث الثاني : المصادر الحديثية .....
أولا : كتب (الأمامية) ..... ٩٣ ــ ٩٣
١- الإرشاد ..... ٩٣ ــ ٩٤
٢- الامالي ..... ٩٤ ـ ٩٤
٣- الجامعة ..... ٩٤ ـ ٩٥
ثانيا : منهجه في تناول الرواية ..... ٩٦ ــ ٩٦
١- موقفه من سند الرواية ..... ٩٦ ــ ٩٦
٢- موقفه من الأعلام في الرواية ..... ٩٧ ـ ٩٧

٣- موقفه من مصدر الرواية ..... ٩٨ ــ ٩٩
٤- موقفه من متن الرواية ..... ١٠٠ ــ ١٠٢
ثالثا : مصادر اخرى ..... ١٠٣ -١٠٧

الفصل الثالث / منهجه في علوم القرآن ودراسة الدلالة النحوية والبلاغية

المبحث الاول : منهجه في علوم القرآن .....

أولا : علم القراءات ..... ١٠٨ ــ ١٠٩
١- عرض قراءات منسوبة لأهل البيت (ع) ..... ١٠٩ ــ ١١٢
٢- عرض القراءات دون نسبتها الى قائليها ١١٢- ١١٣
٣- ترجيح قراءة على أخرى ..... ١١٣ ــ ١١٤
٤- عرض القراءات بالزيادة والنقصان ..... ١١٤ ــ ١١٧
٥ - عرض القراءات باختلاف الحركات ..... ١١٧ -١١٨
٦ - التوجيه النحوي للقراءات ..... ١١٨ ــ ١١٩
ثانيا : علم الناسخ والمنسوخ ..... ١٢٠ -١٢١
١- تقديم الآية المنسوخة دون ذكر القائل بالنسخ ١٢١ ــ ١٢١
٢- تقديم الآية المنسوخة وذكر من قال بالنسخ
(بصيغتي " قيل " وروي "). ..... ١٢١ -١٢٢
٣- تقديم الاية المنسوخة التي قال بنسخها احد
الائمة ١٢٢- ١٢٢
٤- تقديم الآية المنسوخة مع ذكر الرأي القائل
بعدم النسخ ..... ١٢٢ -١٢٣
ثالثا : علم المكي والمدني ١٢٤ -١٢٤
١- بيان المكي والمدني من السور ..... ١٢٤ -١٢٥
٢- مناقشة الآراء في المكي والمدني ١٢٥- ١٢٦

المبحث الثاني : منهجه في دراسة الدلالة النحوية والبلاغية

أولا : المستوى النحوي ..... ١٢٧ ــ ١٢٧
١- عنايته بالحروف ..... ١٢٧ ــ ١٢٨
٢- المصطلح النحوي ..... ١٢٨ ــ ١٢٨
أ- مصطلحات المدرسة البصرية ..... ١٢٨ ــ ١٣٠
ب - مصطلحات المدرسة الكوفية ..... ١٣٠ ــ ١٣٢
٣- الخلاف النحوي ..... ١٣٢ -١٣٨
ثانيا : المستوى البلاغي ..... ١٣٩ -١٣٩
أ ــ علم البيان ..... ١٣٩ -١٤١
ب- علم المعاني ..... ١٤١ -١٤٣
الفصل الرابع : منهجه في آيات الإحكام والعقائد ..... ١٤٤ ــ ١٤٤
المبحث الأول / منهجه في تفسير آيات الأحكام
١- استعراض الآراء الفقهية على نحو الإجمال ... ١٤٤ ــ ١٤٥
٢- استعراض الآراء الفقهية على نحو التفصيل ... ١٤٥ ــ ١٥٠
٣- نماذج من آيات الأحكام .... ١٥٠ ــ ١٥١
٤- استعراض آراء الفقهاء من المذاهب الأخرى ١٥١ ــ ١٥٤
المبحث الثاني / منهجه في العقائد
١- التركيز على إثبات الإمامة والولاية ..... ١٥٦ ــ ١٥٧
٢- الإجمال والتفصيل في العقائد ..... ١٥٨ ــ ١٥٩
٣- منهجه في التعامل مع المعقول والمنقول ..... ١٥٩ -١٦٠
١- الدليل العقلي ..... ١٦٠ ــ ١٦٢
٢- الدليل النقلي ١٦٢- ١٦٤
الخاتمة ..... ١٦٥ ــ ١٦٩
المصادر ..... ١٧٠ ــ ١٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله على ما أنعم ، الذي علم الإنسان من البيان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفاه من بين خلقه ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

حفلت المكتبة العربية والإسلامية بالكثير من كتب التفسير لكتاب الله على مر العصور ، ولا زال أرضا خصبة تغري الدارسين فتأخذ بتلابيبهم ، وما برح يتجدد في عطائه ، تجدد الليل والنهار ، ومع كثرة التفاسير والدراسات للقرآن الكريم يظل بحرا متلاطم الموج ، وفضاء رحبا لا يمكن الإحاطة به إلا لمن أراد الله به خيرا ، ويبقى للعلماء نصيبهم الأوفر ، حيث دورهم الكبير في تناول النص القرآني درسا وتفسيرا ، وكشف معانيه ودلالاته .

وكان السيد عبد الله شبر واحدا من هؤلاء العلماء حيث سطر ببراعة ودقة وإتقان تفسيره (الجوهر الثمين) وهو التفسير الوسيط من تفاسيره الثلاثة .

والباعث لدراسة هذا التفسير غايته إضافة هذه الدراسة إلى المكتبة التفسيرية ولما يحتويه من منهجية حديثة تتناسب ولغة العصر، فضلا عن إظهار جهود السيد عبد الله شبر العلمية القيمة ودوره الفاعل في خدمة الشريعة الإسلامية ، وإعجابي الشديد بهذه الشخصية ، فهو فقيه بارع ، ومفسّر ، ومحدث فاضل ، وعالم عامل ، ومؤلف مكثر ، فكان بحق المجلسي الثاني في عصره .

لقد نهضت هذه الدراسة على أربعة فصول وخاتمة تسبقها مقدمة وتمهيد يمكن إجمالها بالآتي :

تناولت الدراسة في التمهيد عصر السيد شبر وعن ابرز وأهم المخاضات السياسية والفكرية والاجتماعية ولكل منها تفصيل .

وخصص الفصل الأول لبيان حياة السيد وآثاره العلمية حيث درست فيه سيرة السيد شبر ، وما يتعلق بها من اسمه ونسبه وولادته ونشأته وأسرته وشيوخه وتلامذته وأولاده و ما قاله العلماء فيه هذا كله في المبحث الأول ، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أهم آثاره العلمية ومؤلفاته .

بينما خصص الفصل الثاني للحديث عن مصادر السيد عبد الله شبر في جوهره والتي توضحت في مبحثين أحاط الأول منهما بالمصادر التفسيرية والآخر في المصادر الحديثية ، ولكل مبحث منها تفصيل .

وخصص الفصل الثالث للحديث عن منهج السيد شبر في علوم القرآن ودراسة الدلالة النحوية والبلاغية ، حيث اشتمل الفصل على مبحثين ، فكان الأول منها حول منهجه في علوم القرآن ، والثاني منهجه في دراسة الدلالة النحوية والبلاغية ، ولكل مبحث منهما تفصيل .

فيما خصص الفصل الرابع بتسليط الضوء على منهجه في آيات الأحكام والعقائد والتي توضحت في مبحثين ، أحاط الأول منهما بمنهجه في تفسير آيات الأحكام ، فيما تكفل المبحث الثاني منهجه في العقائد .

وفي كل ما تقدم استعان الباحث بعد استعانته بالله بتفسير الجوهر الثمين ومع ما احتاج إليه من مصادر في التفسير وسير الرجال واللغة والحديث والآداب والفقه .

ولا شك أن في كل دراسة لابد من صعوبات ، فكانت الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه الدراسة تمثلت في صعوبة الحصول على نسخ من أجزاء التفسير ، فهو مفقود في المكتبات الخاصة ، وأما العامة فمحضور الاستعارة منها ، الأمر الذي حدا بالباحث القدوم إلى مدينة النجف لغرض مطالعة (الجوهر) في مكتباتها العامة ، إلى أن يسر الله له إمكانية الحصول على الأجزاء الستة .

ثم ختمت الأطروحة بخاتمة لخصت فيها أبرز ما توصل إليه البحث ، فأن وفقت فلله حمدي وشكري ، وثم شكري لأستاذي المشرف على هذه الدراسة الأستاذ الدكتور السيد محمد محمود عبود زوين ، وذلك لتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة ومتابعته المستمرة الأثر الكبير في إنجاز هذه الدراسة فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين ووفقه الباري لخدمة العلم وطلابه .

وأتقدم بوافر شكري وتقديري إلى أساتذتي في كلية الفقه وجميع العاملين فيها كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى عمادة كلية الفقه متمثلة بعميدها الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز ومعاونيه الفاضلين الأستاذ عبد الزهرة لفتة والأستاذ الدكتور علي خضير حجي لما قدموه من رعاية كريمة لجميع طلبة الدراسات العليا .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة العلمية ، راجيا إياهم تصويب هذه الرسالة لتزداد رونقا ومنفعة ..

وأنا أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي أساتذتي آمل من الله تعالى العلي القدير ، أن أكون قد وفقت في شيء مما طلبت ولا أدعي الكمال فالكمال لله وحده ، راجيا منه تعالى أن يتقبل هذا العمل القرآني وهو وليّ .

الباحث

تمهيد

عصر السيد عبد الله شبر

تعد دراسة العصر الذي عاش فيه العلماء وسيلة من وسائل الكشف عن حياتهم لما لها من آثار في بلورة ونضوج عطاءاتهم الفكرية ، إذ تعتبر البيئة عنصر من أهم عناصر الخلق والتكوين في حياة الأفراد والشعوب والأمم ، ولاسيما إذا كان عصرا حافلا بالأحداث كالعصر الذي عاش فيه السيد شبر والممتد بين الأعوام (١١٨٨ هـ - ١٢٤٢ هـ) و (١٧٧٤م- ١٨٢٦ م) والتي شهدت الكثير من الأحداث على المستويين الداخلي الخارجي ، والمتمثل في الصراع السياسي بين المسلمين أنفسهم في العالم الإسلامي من جهة ، والصراع الإسلامي مع المستعمرين الجدد حين تجلى – عصر السيد شبر – بدخول نابليون ديار مصر من جهة أخرى ، وكانت حملته نوعا من مصاديق الحملات الصليبية المتجددة على مر العصور .

ورافق هذين الأمرين انقسام داخلي تمثل في الانقسام الفكري بين أتباع المذهب الواحد كما حصل في ما جرى بين الأصوليين والإخباريين ، منهج فكري متبع بآخر يختلف عنه .

وفي خضم هذا الحراك السياسي العنيف لم يكن السيد شبر بدعا من أولئك الذين أثرت فيهم هذه الأحداث واثروا هم بمن أحاط بهم بفعل ما أنتجوه بفضل هذه الأحداث حين تضافرت مع غيرها من الجوانب الفكرية والاجتماعية .

سيكشف هذا البحث عن ابرز المخاضات الفكرية والاجتماعية التي أنتجت هذا العطاء الفكري في عناوين مستقلة وهي :

أولا / الحالة الفكرية :

كان العراق وما زال منبعا للنتاج الفكري الخصب منذ عهد مبكر ومرورا بالعصر الإسلامي الذي نشأت فيه العلوم على اختلافها من نحو وكلام وأدب والمعارف الإسلامية الزاخرة وصولا إلى العصر الذي عاش فيه السيد عبد الله شبر حيث لم يكن العراق بمعزل عن التيارات الفكرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

شبّ السيد عبد الله وترعرع في ظل المنافسة بين منهجين كان لهما الدور الكبير في الحياة الفكرية عند الشيعة آنذاك وهما الأصوليين والإخباريين وقد بلغ هذا التنافس أوجه آنذاك والدليل على معاصرته لهذا هو ما وصل إلينا من مؤلفات السيد شبر ذات الطابع الإخباري من كتب ورسائل ، وما ذكر عنه – قدس – حين اشتد التنافس والصراع أحيانا ، إذ تجنب ذكر اسمه على احد مؤلفاته تفاديا للتصعيد بين أصحاب هاتين المدرستين [١] .

إن الإخباريين يزعمون أن جميع ما في كتب الأخبار صحيح [٢] مع أن أصحاب الكتب الأربعة أنفسهم يردون الرواية بضعف السند [٣] ، والفقه عندهم معتمد على النقل [٤] والالتزام بما ورد في الروايات والتسليم بظواهرها [٥]، وخالفوا الأصوليين الذين اخذوا بالعقل حجة على الحكم الشرعي [٦]فعارضوا الاجتهاد [٧]الذي عمل به الأصوليون بحجة عدم اعتبار الدليل العقلي في الأحكام الشرعية [٨]وعدم حجية القطع الحاصل من غير الكتاب والسنة [٩] .

إنّ الفرق بين المدرسة الإخبارية والمدرسة الأصولية هو اتفاق الأصوليين على وجوب الاجتهاد ، وإنكار الإخباريين ذلك بدعوى أنهم يعملون بما ورد بالأخبار فقط ، لذلك عُرفوا بالإخباريين [١٠]، في الوقت الذي اعتمد الأصوليون العقل دليلا على الحكم الشرعي ، ويرجع

---

(١) – (ظ) : ترجمة حياة السيد شبر ، المؤسسة الشبرية لأحياء التراث ، أشراف محمد أمين شبر ، ط١ ، بهمن ٩ / ٨ / ١٤٢٢ هـ ، ص : ١٤ -١٥

(٢) – (ظ) : منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، العلامة الحلي ، مكتبة تبريز ، ١٢٣٣ هـ : ٣ /٢٤ . + الفوائد الرجالية ، محمد مهدي بحر العلوم ، ٢٦٠/٢ ، + دراسة في الحديث والمحدثين ، هاشم معروف الحسني ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٧٨ : ٤٥ . + : قوانين الأصول ، ميرزا أبو القاسم القمي : المطبعة الحجرية ، (لا . ت) ص : ١٣١٠ .

(٣) – (ظ) : منتهى المطلب : ٢٤/٣ . + الفوائد الرجالية : ٢٦٠/٢ .

(٤) – (ظ) : كتاب الصلاة ، الشيخ الأنصاري ، مؤسسة باقري ، قم ، ١٤١٥ هـ ، ص:٢٦ .

(٥) – (ظ) : الحكايات في مخالفة لغات المعتزلة ، الشيخ المفيد ، دار المفيد ، بيروت ، ١٩٩٣ م ، ص : ٤٨.

(٦) – (ظ) : التذكرة بأصول الفقه ، الشيخ المفيد ، تحقيق مهدي نجف ، دار المفيد ، بيروت ، ج٢ /١١٢ .

(٧) – (ظ) : المعالم الجديدة للأصول : السيد محمد باقر الصدر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ط٢ ، ١٣٩٥ ، ص : ٢٣ .

(٨) – (ظ): أجود التقريرات ، تقريرات الشيخ النائيني للسيد الخوئي ، مطبعة أهل البيت ، قم ، ج٢ /٣٦ .

(٩) – (ظ) : نفس المصدر : ٣٦/٢ .

(١) – (ظ) : تاريخ عصر الاجتهاد ، أغا يزرك الطهراني ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠١هـ ، ص :٧٧ .

تاريخ هذا الاتجاه – الإخباري – إلى أوائل القرن الحادي عشر على يد الميرزا محمد أمين الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٣٢هـ حين وضع كتابا سماه (الفوائد المدنية) [١] .

في القرن الثالث عشر الهجري الذي عاش فيه السيد شبر بلغت الإخبارية ذروتها حتى باتت قوية مسيطرة على التفكير [٢]في الغالب والمتتبع لمؤلفات السيد شبر يجد أثر هذا الاتجاه الفكري واضحا وجليا فيها ، من هنا تأتي معاصرته وتأثيره بالمدرسة الإخبارية ، ومع كونه إخباريا – في بداية الأمر – إلا أن هذا لا يعني وقوفه المطلق على عتبة هذا الاتجاه ولاسيما حين انتقد بعض الاتجاهات بحسب دليله ، والدليل على ذلك ما سطره في كتابه البرهان الذي لم يحمل اسمه صراحة لما أورد فيه من رد على بعض ما يراه يستوجب الرد حتى انتهى به الأمر أن يكون أصوليا كما هو واضح في مؤلفاته التي ألفها أخيرا قبل وفاته ، وتأكيده على الاجتهاد في الأحكام وهو دليل قاطع على موقفه الجديد من المدرسة الإخبارية[٣] .

وفي شبابه – سنة ١٧٩٨ – ظهرت الحركة الوهابية التي وصلت طلائعها العسكرية والفكرية إلى العراق والمناطق المقدسة فيه ، كالنجف وكربلاء والحلة واغلب مدن العراق فيما بعد [٤]، ولم يكن الغزو الفكري بأقل من ضرر الغزو والنهب الناتج عن هذه الحركة العنيفة مما اضطر العلماء إلى التصدي لطروحاتهم الوهابية وشبهاتهم التي اخذت تنتشر انتشار النار في الهشيم . اقتضى الأمر أن يبذلوا – العلماء – جهود كبيرة من العمل على إعادة الذات الإسلامية وتنوير المسلمين والعودة بهم إلى ينابيع المصطفى وأهل بيته (عليهم السلام) للخلاص من هذا التيه الفكري والتشويه الثقافي فكانت نتائجه المصنفات من الكتب والرسائل لعلمائنا آنذاك وكان السيد شبر واحدا من هؤلاء حين تصدى في تقصي الأخبار وإسعافها بالدليل العقلي في إثبات الإمامة والعصمة والشفاعة وجواز زيارة القبور في

---

(٢) – (ظ) : المعالم الجديدة للأصول : ٤٣ .

(٣) - يرى الشيخ المظفر في مقدمة كتاب (جامع السعادات) إن طالب الدين في القرن الثالث عشر للهجرة يجاهر بتطرفه ويغالي فلا يحمل مؤلفات علم الأصول .
- (ظ): جامع السعادات ، محمد مهدي النراقي ، ط١ ، بيروت ، ص:٩ .

(٤) - كادت الكاظمية أن تكون قاعدة من قواعد الإخبارية ، غير أن السيد شبر تصدى لهذا الأمر في غاية اللطف والذكاء ، دونما ضجيج حين أخذ على عاتقه الرد عليهم بالأخبار والروايات ليرد على الشبهات ، فقد خالفهم في مسائلهم وعن طريق الأخبار التي يسلمون بصحتها ليستدل على حجية العقل والاجتهاد من خلال مؤلفات كثيرة من الكتب والرسائل منها (كتاب حق اليقين في معرفة أصول الدين) ورسالة (زبدة الدليل) وهي في الفقه الاستدلالي (ومنية المحصلين وأحقية طريق المجتهدين) ورسالة (فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده) ورسالة (بغية الطالبين في حجة طريق المجتهدين) ومن خلال هذا الأمر يتبين لنا معاصرة السيد شبر للمدرسة الإخبارية وتفاعله معها وتأثره بها وتأثيره فيها .
- (ظ) : حق اليقين في معرفة أصول الدين ، السيد عبد الله شبر ، مطبعة الوفاء ، ، قم ، ط٥ ، ١٤٢٨ هـ ،ص : ١٣ .

(٥) - لهم غارات عنيفة على كربلاء والنجف وأشدها ما كان سنة ١٨٠١ م ، وتجدد الغزو على مدينة النجف بعدها بثلاث سنوات . (ظ) : تاريخ العراق بين أحتلالين ،عباس العزاوي ،منشورات الشريف الرضي، قم ، ١٩٥٣ ،ص: ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ .

مؤلفات خصصها لذلك ، أو حين تتضمن مؤلفاته شيئا من ذلك ، منها على سبيل المثال لا الحصر (جلاء العيون) واختصره فيما بعد في كتاب آخر هو (منتخب الجلاء) وكتاب (تحفة الزائر) في بيان زيارة الأئمة (عليهم السلام) وأهم الأعمال المستحبة عند الزيارة ، وكتاب (ذريعة النجاة) وكتاب (تسلية الفؤاد في الموت والميعاد) ، وكتاب (تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين) ، وكتاب(تسلية الفؤاد في فقد الأقارب والأولاد) وكلها تتضمن الأحاديث في زيارة القبور التي حرمها الفكر الوهابي وقاتل عليها اشد القتال ، وكتاب (البرهان المبين في فتح علوم الأئمة المعصومين) [١] وضمنه حديثا في علوم الأئمة(عليهم السلام) ووجوب طاعتهم مؤكدا في ذلك على قضية الإمامة التي أنكرها الوهابيون اشد الإنكار وغير ذلك كثير والتي ظهرت من خلالها مقدرة فذة في الدفاع عن العقيدة والمذهب وكما سيتضح في الكلام عن العقائد في منهجية التفسير .

وعلى الصعيد الخارجي واكب السيد النشاط الغربي الكبير في نشر التعاليم المسيحية عن طريق النشاط التبشيري حين كان العراق واحد من المناطق التي كانت هدفا من أهدافهم منذ أوائل العهد العثماني ، وفي عصر السيد شبر كان الأمر للماليك والذي شهد انتصارات متتالية لحركة التبشير الكاثوليكي بين مختلف الطوائف المسيحية في العراق منذ منتصف القرن الثامن عشر[٢]على أيدي الفرنسيين والتي بدأت منذ القرن الرابع عشر وان كانت هذه الحملات قد فترت وضعفت أبان اندلاع الثورة الفرنسية وما أعقبها من حروب [٣] .

دخلت الحركات التبشيرية من خلال إنشاء المدارس التي ظاهرها نشر العلوم والقضاء على الأمية وباطنها نشر الفكر المسيحي وهدم عرى الإسلام وأصدروا من هذه المدارس صحافة تبشيرية في صحف ومجلات عديدة [٤] .

وفي مقابل هذا النشاط الفكري المتسارع والمحموم الذي دبت فيه روح القوة النشاط عند توسيع دائرة الغزو والاستعمار لبلدان الشرق والعالم الإسلامي خاصة ، انبرى علماء السنة والشيعة ومنهم السيد شبر (قدس) في إذكاء حركة العلم والتعلم من جهة والرد على ما يثيره هؤلاء من شبهات في صفوف المسلمين [٥]، وكان حصيلة ذلك تأليفه كتاب (منهج

---

(١) – (ظ): مخطوطة السيد محمد بن خلف بن السيد معصوم النجفي ، المتوفي بكربلاء سنة ١٢٧١ هـ ، في ترجمة احوال استاذه (السيد عبد الله شبر) والتي نسخها حفيد السيد شبر العالم الجليل السيد عباس شبر والتي كتبها في ١٧ صفر ١٣٣٩ هـ وكما هو ظاهر في نهايتها (٤٢) صفحة الحقت بقصيدة في رثاء السيد شبر ، وقد استنسخه لنفسه (وانا العبد عباس بن محمد شبر الحسيني) في ١٧ صفر ١٣٣٩ ، ص:٢١ – ٢٢ .
- وقد حصلت على هذه المخطوطة من الاستاذ الدكتور علي خضير حجي الاستاذ في كلية الفقه – جامعة الكوفة.
(٢) – (ظ) : تاريخ العراق الحديث : ١ ٣٠ .
(٣) – (ظ) : المصدر نفسه : ٣٠١ .
(٤) – (ظ) : المصدر نفسه : ٣٠٣ .
(١) – (ظ) : اليلاغي مفسرا : ٢٦ .

السالكين) وهو في الأخلاق ، وكتاب (المواعظ المنثورة) وكتاب (حق اليقين في أصول الدين) ، وكتاب (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) [١] .

ثانيا / الحالة الاجتماعية :

في ظل حكم المماليك في العراق وما جاوره من بلدان عربية برز وضع اجتماعي جديد اعتمد معظمه التنظيم العسكري واسندوا الوظائف السياسية والإدارية إلى رجال استقدموهم من خارج هذه البلدان ضمن خطة استهدفت إبعاد أهالي البلد لعدم ثقتهم بهم [٢]من جهة ولتفشي الجهل والأمية بين أهالي هذه الأمصار الذين كانوا في معظمهم من أبناء القبائل والعشائر من جهة أخرى ، فكان من نتائجه إن قاد سليمان الشاوي قاد عشائر العبيدي ضد المماليك سنة ١٧٨٦ م والذي كان يتولى منصب (باب العرب) [٣] . ونتج عن ذلك ما عرف بين العامة (جلاوزة الوالي) إذ تسببوا في إيذاء الأهالي ونهبوا أموالهم وتفشت الرشوة والفساد[٤]وتكرر مثل هذا الحديث مرارا في مناطق عدة منها بغداد والحلة والبصرة وغيرها [٥]، وسبب نشوء معارك بين الأهالي أنفسهم ، وشجعوا أطرافا على أطراف أخرى كما حصل في الصراع بين أهالي الأحياء من سنة وشيعة [٦]، ونظرا لاهتمام الولاة بالجانب العسكري والإداري المتصل بمصالحهم وكثرة الحروب الداخلية والخارجية تفشت الأمراض والأوبئة في مدن العراق ، فقد اجتاح الطاعون العراق أكثر من مرة فحصد الأنفس من الشباب والشيوخ ومات بسببه التجار والصناع من أرباب الحرف[٧]حتى أن السيد عبد الله شبر (قدس) فقد بعض من أولاده بمرض الطاعون في حياته وبعد وفاته بقليل [٨] ، فكانت معاصرته في هذه الأحداث قد تجلت في تأليف الكتب والرسائل التي عالجت هذا الموضوع حيث اجتاح مرض الطاعون والكوليرا العراق الذي جاء من الهند فحصد كثيرا

---

(٢) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٣ -٢٥ .
(٣) - حكم المماليك بغداد نحو مائة سنة وأصبحت سلطة العراق بأيديهم ، فقام الوزير حسن باشا بإنشاء بلاط ملكي وفتح المدارس وجلب الغلمان فأمر بتربيتهم وتدريبهم للخدمة والانتفاع منهم في وظائف الحكومة فعاشوا وسط الأهالي مما سبب لهم أذى كبير .
- (ظ) : العراق بين احتلا لين : ٢٠ .
(٤) - (ظ) : العراق بين احتلالين : ٢١ .
(٥) – (ظ) : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث : ٩٤/٢ .
(٦) – (ظ) : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث : ١٠٦/٢ .
(٧) – (ظ) : المصدر السابق : ٢ /١١٥ .
(٨) - انتشر الطاعون قاطبة بعد أن جاء من استانبول في عام ١٧٧٢ م فهلك فيه خلق لا يحصى عددهم إلا الله ، وبغداد مات فيها في اليوم الأول بهذا المرض (سبعون ألف) ومنهم التجار والصناع وأرباب الحرف.
- (ظ) : تاريخ العراق بين احتلالين : ٤٣ .
(٩) - توفي كل من أولاده بهذا المرض كل من (السيد حسن السيد عبد الله والسيد موسى السيد عبد الله والسيد محمد جواد السيد عبد الله) .
- (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٤ -٣٥ ، + المؤسسة الشبرية : ٣٢ .

من الأرواح [١]، ومنها كتابه (مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان) ، ألفها لتعزية النفوس التي انصدعت بفقد الأحبة والأبناء [٢].

لقد خلقت الأوبئة في ظل هذا الوضع الاجتماعي شرخا اجتماعيا ترك آثاره في الحياة العلمية آنذاك ، ويضاف إليها ما نتج بسبب الحروب والغزوات بين الأمراء[٣]، أو بسبب الحركة الوهابية على المدن المقدسة [٤].

في هذا الوضع الاجتماعي الجديد الذي تزعزعت فيه قواعد وأصول البنى الاجتماعية استطاع السيد (قدس) أن يقوم بدوره الذي تجسد بعطائه الفكري ذي الصلة بعبقريته الفذة .

---

(١) - (ظ) : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث : ١٥٣/٢ .
(٢) - (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٢ -٢٣ .
(٣) - حوصرت بغداد والمدن المجاورة سنة ١٧٦٠ م وسنة ١٧٦٨ م .
- (ظ) : تاريخ العراق بين احتلالين : ٣١ ، ٩٩ .
(٤) - تعرضت المدن المقدسة لحملات المد الوهابي في الأعوام (١٧٩٨ ، ١٨٠١ ، ١٨٠٤) .
- (ظ) : تاريخ العراق بين احتلالين : ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٦٩ .

الفصل الأول

المبحث الأول

حياتـــــــــــه :

١- **اسمه** : هو عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني [١] الكاظمي [٢] .

٢- **نسبه** : يرجع نسب السيد عبد الله شبر إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وهناك أسرة أخرى تلقب بـ (آل شبر) يرجع نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام عرف اغلبهم بالتجارة [٣] .

فشجرة آل شبر العائدة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وكما ورد عن السيد عبد الله شبر نفسه ، وكذلك في الكتب المعتبره ، وعن أحفاد السيد أنفسهم ، وتوجد أكثر من نسخة منها عند العائلة ، وهذه صورة موجودة عن عائلة السيد عباس شبر .

عبد الله بن محمد رضا بن محمد بن محسن بن احمد بن علي بن احمد بن ناصر الدين بن شمس الدين بن نعيم الدين بن حسن الشبر بن محمد بن حمزة بن احمد بن علي بن برطله[٤]بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس بن علي بن الحسين (عليهم السلام) [٥]

٣ : أسرته :

---

(١) – (ظ) : الذريعة في تصانيف الشيعة ، اغا يزرك الطهراني : ٧١/٥ . + أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين : ٣٩/ ٨٠ .

(٢) - لقب بالكاظمي لوفاته ودفنه في المشهد الكاظمي . (ظ) : الكنى والألقاب ، عباس البقمي : ٢ /٣٥٢ . + أعيان الشيعة : ٣٩/٨٠ . + الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ، اغا يزرك الطهراني : ٥٦٥/٢ . + تقديم الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ، السيد عبد الله شبر ، قدم له : د. محمد بحر العلوم ، مطعة الالفين – الكويت ، ١٩٨٦ ، ص :١٤/١.

(٣) – (ظ) : أعيان الشيعة : ٣٩ /٨٠ . + ترجمة للسيد عبد الله شبر في كتاب حق اليقين بقلم السيد جواد شبر :٥ .

(٤) - برطله : أن النسب علي بن برطله بن أبي عبد الله الحسين القمي بن علي بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام والسيد علي المشار إليه ذكره بن الداودي في عمدة الطالب وقال : آل شبر كانوا يعرفون بأبناء برطله ، وبرطله باللام المشددة ، وفي الدعاء ، أسئلك باسمك الذي يمشي على طل الماء . (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٤٢ .

(٥) - (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٤٢ ، + الكرام البررة : ٢ /٥٦٥ .

آل شبر أسرة علوية من أسر العراق العلمية المشهورة ، عرفت منذ قرون عديدة بالسيادة والفضل وتميزت بعدد كبير من رجالاتها الذين ثقفوا في مختلف العلوم [١]وذكرها النسابة الشهير الداودي في كاتبه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) [٢]، كما جاء ذكرها في (بحر الأنساب) و (وشي النجف) وغيرها[٣] ، وذكرها الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه (الأسر العلوية)[٤]حيث قال : آل شبر ... أسره عراقية معروفة وهي من أقدم الطوائف العلوية القديمة في العراق وأعرقها في العروبة وأقدمها في الهجرة ، وكان مقرها الأصلي في الحلة [٥] ولم تزل بقيتهم حتى اليوم وبها عرفت ومنها تفرعت .

أما سبب التسمية بـ (شبر)[٦] فهو لقب لجدها الكبير السيد الحسن بن الشريف محمد بن حمزة بن احمد بن علي (برطله) . وللسيد حسن هذا ينسب كل شبري من هذه الأسرة الكريمة ، وشبر لقب للحسن السبط بن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانت الأسرة تعرف ببني برطله نسبة إلى علي المعروف ببرطله بن الحسين ويعرف بـ (القمي) وقد دفن في قم وله مزار ، وأشهر الأسر الشبرية هي أسرة السيد عبد الله شبر ، وهي كثيرة الانتشار في الحلة والنجف والبصرة والمدن الأخرى[٧] .

وأول من هاجر من هذه الأسرة إلى النجف الاشرف لطلب العلم السيد محمد رضا والد السيد عبد الله ،وتعاقبوا فيها إلى هذا التاريخ ، كما سكن بعض أجلائهم في الكاظمية، منهم المؤلف المذكور ووالده وكانت لهم فيها رياسة عامة دينية[٨]وزعامة اجتماعية . ويرى المرحوم الطهراني أن بداية السلسلة العلمية لهذه الأسرة الكريمة بدأت من المرحوم السيد محمد رضا والد المرحوم السيد عبد الله وقد كان من علماء عصره وفقهاء زمانه ومن أهل النسك والصلاح والتقوى[٩]. فقد كان من علماء عصره وفقهائه المشاهير ، وتروى له الكرامات الباهرة ، ذكره الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة نقد الرجال) فقال واصفا له ولولده العلامة السيد عبد الله شبر بقوله : ثقتان ، عينان ، مجتهدان ، فقيهان ، ورعان ،

---

(١) – (ظ) : المدرسة الشبرية ، المؤسسة الشبرية لأحياء التراث ، بأشراف السيد محمد أمين شبر ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، ص : ٩ .
(٢) – (ظ) : عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، جمال الدين الحسيني :٣٣٩ . + المدرسة الشبرية:٩.
(٣) – (ظ): المدرسة الشبرية : ٩ .
(٤) – (ظ) : ترجمة السيد (قدس) في حق اليقين : ٥ . + المدرسة الشبرية : ٩ . + الأسر العلوية ، للبحاثة جعفر آل محبوبة : ٢١٣ .
(٥) – (ظ): الطهراني : الكرام البررة :٥/ ٥٦٥ . + الأسر العلوية : ٢١٣ . + المدرسة الشبرية : ١٠ . + تقديم الجوهر الثمين : ١٥ .
(٦) – (ظ) : المدرسة الشبرية : ١٠ . + مخطوطة محمد بن معصوم : ٤٢ . + الذريعة في تصانيف الشيعة ، الطهراني ، ج٥ ، ٧١ . + نظرات في الكتب الخالدة ، حامد حفني ، ١٤ .
(٧) – (ظ) : ترجمة السيد في حق اليقين : ٥ . + ترجمة للأسرة الشبرية في ذكرى فقيد الشباب ، مهدي السويح:٤٩.
٨- (ظ) : الكرام البررة ، الطهراني : ٥٦٦/٢ . + تقديم الجوهر الثمين : ١٥/١ .
٩- (ظ) : الكرام البررة : ٥٦٦/٢ .

حازا الخصال الحميدة ، ثم صرح انه تلميذهما وانه قرأ عليهما واستفاد منهما [1]وذكر السيد محمد بن مال بن محمد معصوم القطيفي النجفي في رسالته التي ألفها في أحوال أستاذه السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر ، ووصفه بقوله : سلالة العالم المحقق والماهر المدقق ، مستنبط الأصول من الفروع ، ومرجع الدليل إلى المدلول ، علامة الزمن وحجة الإسلام ، محيي الليل بالعبادة ... ، ثم أضاف قائلا : قد شاهدت له فضيلة تفوق الفضائل في سنة مجدبة من السنين ، أمر الوالي سعيد باشا جميع اهل بغداد أن يصوموا ثلاثة أيام ويخرجوا للاستسقاء وطلب المطر ، ففعلوا ذلك وخرجوا ، وكان بعض السحاب في الجو ، فلما دعو انجلى السحاب واشمست ، وحجبوا ورجعوا في خيبة وخجل ، وأمر السيد محمد رضا شبر أهل بلد الكاظمين بالصيام ثلاثة أيام ، فصاموا وخرج مع جميع أهل البلد إلى مسجد براثا حافي الإقدام مبتهلا إلى الله تعالى ، وصبت مطرا سقت أراضي العراق من نواحي بغداد وغيرها [2] .

فكان علما يشار إليه في كل فضيلة ، واشتغل بالتدريس والإفادة وتخرج عليه جماعة منهم ولده الجليل السيد عبد الله شبر وتوفي في حدود ١٢٣٠هـ ، فدفن في رواق الكاظمين عليهما السلام في الحجرة المشهورة بالخزانة الواقعة على يمين الداخل للرواق من جهة القبلة ، ودفن معه من بعده ولده السيد عبد الله شبر المتوفي سنة ١٢٤٢ هـ [3] .

ومن أعلام آل شبر البارزين السيد عباس شبر ، العالم المحقق والقاضي الفاضل والشاعر الموهوب ، المولود ليلة الجمعة ١٩ ذي الحجة الموافق ٢٤/شباط/ ١٩٠٥ في البصرة ، وقد نبغ في العلوم كثيرا وهو فتى يافع وكتب بعض البحوث ، وأوصى ان تنقل خزانة الكتب إلى المدرسة الشبرية في النجف الاشرف بعدما كانت في البصرة [4].

ومن أعلام الأسرة السيد علي شبر مؤسس المدرسة الشبرية ، شهدت له الساحة العلمية في النجف الاشرف ، وقد ولد فيها (١٣٠٤ هـ) وتوفي في الكويت عام (١٣٩٣ هـ) .

ومنهم أيضا السيد جواد شبر ولد في النجف سنة ١٣٣٢ هـ وهو عالم ذائع الصيت ، وخطيب بارع شهد له المنبر الحسيني ، وأديب لامع ، وشاعر له مؤلفات كثيرة منها (أدب الطف) طبع بعشرة أجزاء ، أعتقل في زمن النظام السابق (١٩٨٢ م) ولا يعلم حاله [5].

١- (ظ) : تكملة الرجال ، عبد النبي الكاظمي : ٢ /٨٤ . + المدرسة الشبرية : ١١ .

٢- (ظ): مخطوطة بن معصوم : ٧-٨ . + المدرسة الشبرية : ١١- ١٢ .

(٣) – (ظ) : المدرسة الشبرية : ١٢ .

(٤) - المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٢٦ . + أدب الطف ، السيد جواد شبر : ١٠ /٢٦٢ .

(١) – (ظ) :المدرسة الشبرية لإحياء التراث : ٦ . + خطيب الأمة ، محمد أمين جواد شبر : ٩ ، ١١٦ .

وأسرة آل شبر انتشرت في العراق والعالم العربي ، ويقول أحد المؤرخين : (وحتى العصر الأخير لم تخل أسرة آل شبر من الرجالات اللامعين في الفقه والشعر والأدب والخلق الرفيع ، ولدينا اليوم منهم من يشغل الرياسة الروحية في بغداد والمدن الأخرى[١] .

٤ : ولادته

ولد السيد عبد الله شبر في النجف الاشرف عام ١١٨٨ هـ – ١٧٧٤ م ، وهاجر بصحبة والده إلى الكاظمية فتربى على يد والده [٢] ، وتلقى العلم عنه ثم انتقل في الدرس على أساتذة إجلاء وعلماء كبار ، وقد برع العلامة شبر في أكثر العلوم من الفقه والأصول والحديث والتفسير ، وكان حريصا في التدريس والفتيا والقضاء ونشر الأحكام وهداية الأنام [٣] .

٥ : نشأته وسيرته :

نشأ السيد عبد الله شبر نشأة دينية ، فتربى على التقوى والصلاح وحب العلم والفضيلة من صغره ، فقد عرف عنه انه دعاه والده وهو بعد في ريعان شبابه وقال له : لا أحل لك أن تتناول مما أنفقه عليك ما لم تجتهد في الدرس والتدريس وتنفق أوقاتك في سبيل ذلك حتى اليوم الواحد ، فكانت هذه الكلمة لا تفارق سيدنا المترجم له ، حتى انه شوهد وهو بين أترابه في مدرسته يبيع محبرته ، ولما سئل عن ذلك قال : أني شغلت هذا اليوم بعارض صحي ولم يمكنني معه من مواصلة دروسي فلم أجد ما يسوغ لي أن أتناول من بيت أبي شيئا ، وهذه الحادثة إن دلت على شيء فإنها تدل على التربية الدينية العالية التي نشأ عليها من ناحية الأخلاق الإسلامية وتغذيته بحب العلم [٤].

وقال السيد محمد بن معصوم : (ولم يصرف لحظة من عمره الا في اكتساب الفضيلة ووزع أوقاته على ما يعود إليه نفعه في اليوم والليلة ، أما النهار ففي التدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعه ، وأما الليل له فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبغيه من الفضائل هذا مع غاية اجتهاده وقيامه بأوراد العبادة وهو مع ذلك قائم بأحوال المعيشة أحسن قيام على أحسن

---

(٢) – (ظ) : موسوعة العتبات المقدسة ، قسم الكاظمين ، جعفر الدجيلي ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ : ٣/٩٧-٩٨ .
(٣) – (ظ) : المدرسة الشبرية : ١٣ . + مخطوطة بن معصوم : ٣٥ . + تقديم الجوهر الثمين : ١٥- ١٦ . + معجم المؤلفين ، عمر كحالة : ٦/١١٨ .
(٤)- (ظ) : المدرسة الشبرية : ١٣ .
(٥) – (ظ) : ترجمة السيد في حق اليقين : ٦ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٦- ٧ .

نظام ، وقضاء حوائج المحتاجين بأتم القيام مضاف إلى مكارم الأخلاق التي هي ألطف من ماء الغمام..)[1].

ومن كانت هذه نشأته وسيرته فحري بالمرء والاعتبار به والأخذ عنه فإخلاصه في عمله مع جودته فيه من ابرز صفاته في آثاره كثرتها وقد كان السيد يرى أن سبب هذه الكثرة والجودة بسبب عامل غيبي هو بركة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، ويحكى عنه انه قال : (أن كثرة مؤلفاتي من توجيه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فأني رأيته في المنام فأعطاني قلما وقال : اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك ، فكان ما جاء مني فمن بركة هذا القلم)[2] .

فالمسألة هنا هي من باب التوفيق فقد أشار الطهراني إلى مسألة التوفيقات الإلهية بقوله : ((وقد حظي المترجم له بعناية إلهية خاصة ، وتوفيق عظيم من ناحية التأليف فقد طرح الله البركة في وقته وعمله))[3]، وليس أدل على التوفيق الإلهي والبركة من أن كتب السيد تحقق وتنشر مرارا وتكرارا وكأن هناك رعاية خاصة لأظهار فضل هذا الرجل وكان السيد معاصرا ويعنى بنشر فكره ، والسيد من أولئك الذين حظوا بشدة الذكاء وعناية الإباء ، لذلك نراه قد أصبح حجة من حجج الشيعة وقطبا من أقطاب الشريعة ، فقد كان لتربية أبيه أثر كبير في صقله وتهذيبه ، ولكنها لا تصنع رجلا عبقريا دون أن يكون له الاستعداد الفطري الذي يؤهله ، كذلك لان التربية كالمرآة تصلح العقل وتصفي الذهن ، وسوف لا ننتهي من البحث إلا وكلنا كلمة إكبار وكلمة تقدير وإعجاب لهاتيك الآثار الخالدة التي تركها المترجم له آية من آيات العلم ومعجزة من معجزات التأليف [4]

٦ : أساتذته

لقد اخذ السيد عبد الله شبر عن عدد من كبار عصره ، ونهل من ينابيع علومهم في مختلف فروع المعرفة كالآداب واللغة والتفسير وعلم الحديث والرجال والفقه والأصول والأخلاق ، وقد ورد ذكر كثير من مشايخه في ما وصل إلينا من المؤلفات والمصنفات في

---

(١) – (ظ) : مخطوطة السيد بن معصوم ٨ -٩ . + كتاب الأخلاق ، للسيد عبد الله شبر ، حققه السيد جواد شبر ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٤١٨ ، ص : ٩ .
(٢) – (ظ) : الكنى والألقاب ، عباس القمي :٣٥٢/٢ . + سفينة البحار ، عباس القمي : ٣٥٢/٢ .
(٣) – (ظ) : الكرام البررة : ٢/ ٧٧٧ -٧٧٨ .
(٤) – (ظ) : تقديم وترجمة السيد في تفسير الوجيز ، الدكتور حامد حفني : ٣٣ .

عصره [1] وما تلاه من عصور في كتب العلماء والمحققين ، ومن ابرز العلماء الذين اخذ عنهم :

١- والدهُ السيد محمد رضا ، حيث تكفل بتعليمه منذ الصغر وقرأ عليه جملة من الزمان وبرهة من الأوان وردحا من الزمن وتوفي سنة ١٢٣٠ هـ [2].

٢- السيد محسن بن الحسن الاعرجي الكاظمي ، صاحب المؤلفات الشهير منها (الوسائل ، وشرح الوافية ، والمحصول) قرأ عليه شطرا صالحا من العلوم ، توفي سنة ١٢٢٧ هـ [3] .

٣- الشيخ جعفر بن خضر النجفي صاحب المؤلفات الشهيرة مثل (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وبه اشتهر ، و (الحق المبين) ، و (بغية الطالب) توفي سنة ١٢٢٨ هـ [4] ، وهو شيخ الطائفة والإمام الأكبر آنذاك وقد أجازه .

٤- الشيخ أسد الله بن إسماعيل الكاظمي التستري الكاظمي ، من مشاهير علماء عصره ، وأكابر الفقهاء المحققين ، وقد ولد في حدود سنة ١١٨٦ هـ ، وله مؤلفات شهيرة منها (مقاييس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار) وله عدة كتب في الفقه والأصول ، وانتقل إلى النجف الاشرف حيث اشتغل هناك بالتدريس والتصنيف وقد أجازه ، وتوفي سنة ١٢٣٤هـ [5].

٥- الأمير السيد علي بن محمد علي بن أبي المعالي الكبير الطبطبائي المولود بالكاظمية سنة ١١٦١ هـ من أعلام عصره وإليه تنتسب أسرة (آل الحجة) الطبطبائية في كربلاء ، وصاحب كتاب (رياض السائل في تحقيق الأحكام بالدلائل) في الفقه مطبوع ، توفي سنة ١٢٣١ هـ ودفن في كربلاء [6] .

٦- الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي : من مشاهير علماء عصره ، وهو

---

(١) – مخطوطة بن معصوم /١٤-١٧ . + تسلية الفؤاد في بيان الموت والميعاد (مقدمة جواد شبر) : ٥ .
(٢) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٨ . + أعيان الشيعة : ٢/٢٩٠ ، + طبقات أعلام الشيعة ، اغا يزرك الطهراني ، مطبعة القضاء ، ١٣٧٧ ، ١٩٥٨ م ، ص: ٢ /٥٦٥.
(٣) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٨ . + أعيان الشيعة : ٩ / ٤٦ . + معارف الرجال ، الشيخ محمد حرز الدين ، مطبعة النجف / الاداب ، ١٩٦٤ : ٢ /١٧١ .
(٤) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٩ . + المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ١٣ ، + أعيان الشيعة : ٤/٩٩. + وينظر : معارف الرجال :١٠ / ١٥٠ .
(٥) – (ظ) : الكرام البررة ، الطهراني : ١ /١٢٢ – ١٢٤ . + روضات الجنات ، الخونساري : ٤ / ٣٦٧ + ومعارف الرجال : ١/ ٩٣ .
(١) – (ظ) : الذريعة ، للطهراني : ١١ / ٣٣٦ . + روضات الجنات ، محمد باقر الموسوي الخونساري ت (١٣١٣هـ)، طهران ، ١٣٦٧ ، ص : ٤ / ٣٦٧ . + ومعارف الرجال : ١٠٢ .

العالم المتبحر جامع الفضل ومستنبط الفروع من الأصول وقد أجازه [١] .

٧- الميرزا أبو القاسم المولى محمد حسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمي المولود عام ١١٥١ والمتوفي عام ١٢٣١ هـ وهو من أعلام الفقهاء والمحققين له مصنفات جليلة منها (قوانين المحكمة في الأصول " مطبوع ") و(جامع الشتات) جمع فيه العقائد والفقه " مطبوع " وغيرها [٢] .

٨- الميرزا محمد مهدي الشهرستاني : هو من العلماء الزهاد ، توفي سنة ١٢١٦ هـ [٣] .

٩- السيد محمد تقي الكاشي : من العلماء الذي أجازوا السيد عبد الله شبر – هو ما انفرد به السيد محمد باقر الخونساري – بإضافة عدد من أساتذته عند ذكر السيد عبد الله شبر يقول : لم يحضرني تاريخ ولادته ولا وفاته ، غير أني رأيت صورة أجازة للسيد التقي جناب السيد محمد تقي الكاشي وما ذكر في تلك الإجازة هو أن له مشايخ معظمين وأساتذة كابرين [٤] مرت الإشارة إلى ترجمتهم .

٧- تلامذته .

كان السيد المترجم عليه الرحمة علما من أعلام الشيعة وشخصية علمية بارزة ، لذلك كان محط رحال أهل العلم والمعرفة وموضع آمال المشتغلين من طلاب الدين ، فقد كان الطلاب يتهافتون على الحضور في حلقة بحثه ويبذلون الوسع لتفهّم نظرياته ودرسه وقد تخرج على يديه عدد من العلماء ليس بالقليل منهم [٥] :

١- السيد محمد بن السيد كاظم بن محسن الاعرجي ، له كتاب (أحكام الشريعة) وكتب وحواشي أخرى ، توفي سنة ١٢٤٧ هـ [٦].

٢- السيد إسماعيل بن الشيخ أسد الله التستري ، وكان من العلماء وأهل التحقيق والنظر الدقيق ، ومن مؤلفاته " كتاب المزار " و" المنهاج في الأصول " و " رسالة في

---

(٢) – (ظ) : مخطوطة السيد محمد بن معصوم : ١٨ . + ترجمة السيد عبد الله شبر : ٨ (مخطوط) . + روضات الجنان : ٤ /٢٦١ . + أعيان الشيعة : ٣٩ / ٨٠ .
(٣) – (ظ) : الطهراني : الذريعة : ٥ /٥٩ و ١٧ /٢٠٢ . + الكنى والألقاب ، القمي : ١ / ١٣٩ -١٤١
(٤) – (ظ) : الكنى والألقاب : ٢ / ٢٤٤ .
(٥) – (ظ) : تقديم الجوهر الثمين : ١ / ١٦ -١٧ . + تقديم الوجيز : ٣٦ . + روضات الجنات : ٤ / ٢٦١.
(١) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٧ . + ترجمة السيد في تفسير الوجيز : ٣٦ .
(٢) – (ظ) : معارف الرجال : ٢ / ٢١٣ . + مخطوطة بن معصوم : ٢٧ . + والمؤسسة الشبرية لأحياء التراث:٣٠.

أصول الدين " وغيرها ، توفي سنة ١٢٤٧ هـ [١] .

٣- الشيخ عبد النبي بن علي الكاظمي ، وله آثار جليلة وتصانيف مفيدة أشهرها " تكملة الرجال " ، توفي سنة ١٢٥٦ هـ [٢] .

٤- الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ محمد محفوظ الأسدي ، توفي سنة ١٢٦٢ هـ [٣] .

٥- الشيخ محمد رضا بن الشيخ زين العابدين ، ومن مؤلفاته (شرح شرائع الإسلام) و (رسالة الفتوى) ، توفي سنة ١٢٦٩ هـ [٤] .

٦- السيد محمد بن مال الله آل السيد المعصوم الموسوي ، أجازه علماء عصره بالاجتهاد ، وله مؤلفات كثيرة منها " رسالة نوافح المسك في التوحيد " و (ديوان شعر ، توفي سنة ١٢٧١ هـ [٥] .

٧- الشيخ احمد بن محمد البلاغي ، من آثاره (شرح تهذيب الأصول) ، توفي ١٢٨٤ هـ [٦] .

٨- السيد هاشم بن راضي بن حسن الاعرجي ، من علماء مشهد الكاظمين عليهما السلام وله (جملة حواش على شرائع الإسلام) ، و (رسالة في التقليد) و (منسك في الحج) ، و (رسالة في حجية الكتاب) و (رسالة في رد مطلق الظن)[٧].

٩- محمد علي التبريزي : فقد قرأ عليه جملة من العلوم ولاسيما الفقه والأصول والحكمة والحديث والرجال ، وقد أجازه السيد عبد الله شبر ، وشهد له بعض علماء عصره بالاجتهاد [٨] .

١٠- السيد حسن بن السيد عبد الله شبر ، وهو ابن السيد عبد الله شبر وقرأ عليه جملة من الزمان ، وله بعض المصنفات منها (تتمة شرح نهج البلاغة) الذي كان تتمة لشرح أبيه وهو من مصنفاته [٩] .

---

(٣) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٧ . + والمؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣٠ . + وينظر : طبقات أعلام الشيعة : ١ / ١٢٨ .
(٤) - (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٥ . + معارف الرجال : ٢ / ٧٣ .
(٥) - (ظ) : تكملة أمل الأمل ، السيد حسين الصدر ، مخطوطة ، مكتبة الحكيم العامة ، النجف : ١ / ٢٠٧ .
(٦) - (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٩ -٣٠ . + تكملة أمل الأمل : ١ / ٢٠٧ . + أعيان الشيعة : ٩ /٢٨٣ . وماضي النجف وحاضرها : ٢ /٣١٨ .
(٧) - (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣٠ . + الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٢٤ / ٣٥١ .
(٨) - (ظ) : المخطوطة : ٣٠ . + تكملة أمل الأمل : ١ / ٢٠٧ . + طبقات أعلام الشيعة : ١ / ٩٨ + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣٠ .
(١) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٢. + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣٠ .
(٢) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٢ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣٠ .
(٣) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٩ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣١ . + تقديم الوجيز : ٣٦ .

١١- الشيخ حسين المحفوظ العاملي ، وهو من أفاضل أهل زمانه : توفي ١٢٤٧ هـ [١] .

١٢- السيد علي بن السيد محمد الأمين : هو عالم ومحقق ، توفي سنة ١٢٤٩ هـ [٢] .

١٣- الملا محمد الخوئي ، عرف بالتحقيق والفضل [٣] .

١٤- الشيخ محمد جعفر الدجيلي ، وهو عالم تقي كبير [٤] .

١٥- الشيخ محمد اسماعيل الخالصي ، عالم تقي بارع . [٥]

١٦- المولى المدقق السيد علي العاملي : وهو عالم فاضل متبحر كتب بعض التصانيف منها (شرح المنظومة الفقهية) وله تعريض في كتاب أستاذه (جامع المعارف) [٦] .

١٧- الشيخ مهدي بن الشيخ أسد الله الكاظمي : وهو أفضل فقهاء عصره ورئيس العلماء في زمانه بالاتفاق . [٧]

٨- أولاده :

رزقه الله من الأولاد ستة ذكور وكانوا نعم الخلف ، إذ كان من بينهم من سار على نهج أبيه وأجداده فبرع في العلم والفقه والتصنيف ، وهم : [٨]

١- السيد حسين السيد عبد الله السيد شبر : وهو من أهل العلم ، توفي ما بعد عام ١٢٨٩ هـ.

٢- السيد حسن : وهو من العلماء ، قام مقام والده الراحل ، والتف حوله طلاب العلوم مستفيدين من فضله وعلمه ، وحضر عنده تلامذة المرحوم والده ، وأتم بعض مصنفاته ، ويصفه السيد محمد بن معصوم : كان نعم الخلف ، لكن لم يسمح له الزمان ببقائه ، وكانت وفاة السيد حسن سنة ١٢٤٦ هـ .

---

(٤) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٠ . + تقديم الجوهر الثمين : ١٨ – ١٩ .
(٥) – (ظ) : الأمين ، أعيان الشيعة : ٨ / ٣١٨ . + تقديم الجوهر الثمين : ١٨ . + مخطوطة بن معصوم :٢٩.
(٦) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٢ . + تقديم الجوهر الثمن : ١٩ .
(٧) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٠ . + وأعيان الشيعة : ١٢ / ١٠٣ . + المؤسسة الشبرية لإحياء التراث :٣١.
(٨) - (ظ) : المصدر السابق : ٣٠ + وتقديم الجوهر الثمين : ١٨ .
(٩) - (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣٠ ، + تقديم الوجيز : ٣٦ ، + تراجم الرجال ، السيد احمد الحسني : ١ / ٣٦٥ .
(١٠) – (ظ) : المخطوطة بن معصوم : ٢٨ . + والمؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٣٠ . + وتقديم الجوهر الثمين : ١٨.
(١) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٣ -٣٤ . + الموسسة الشبرية : ٣٢ .

٣- السيد محمد : وقد توفي في كربلاء عام ١٢٥٢ هـ ودفن برواق الإمام الحسين عليه السلام .

٤- السيد جعفر : وهو عالم محقق وله شرح على شرائع الإسلام في عدة مجلدات .

٥- السيد موسى والسيد جواد : توفيا في عام ١٢٤٦ هـ ، في السنة التي انتشر فيها مرض الطاعون في العراق وقضى على كثير من الناس .

٩ – أقوال العلماء فيه :

١- نقل عن المحدث النوري في السيد انه قال عنه : ((العالم المؤيد والسيد السند والركن المعتمد ، وكان يعرف في عصره بـ (المجلسي الثاني) لكثرة مؤلفاته)) [١] .

٢- قال العالم الكبير الشيخ عبد النبي الكاظمي في كتابه تكملة نقد الرجال : ((عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني قرأت عليهما واستفدت منهما ، وهما ثقتان عينان مجتهدان فقيهان فاضلان ورعان ، والسيد عبد الله حاز جميع العلوم وصنف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه والحديث واللغة ...)) [٢]

٣- قال السيد محمد باقر الخونساري : ((السيد عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني الكاظمي الشهير بشبر على زنة سكر ، كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثيهم فقيها ومتبحرا جامعا متتبعا بأرض الكاظمين المطهرة ..)) [٣] .

٤- قال السيد محمد معصوم : ((الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق ... جامع العلوم العقلية والنقلية ، مقتطف ثمرات المسالك الفرعية من الأصلية سيدنا الحكيم الأواه مولانا الحاج السيد عبد الله ...)) [٤] .

٥- الشيخ عباس القمي ذكره في كتبه : (الفاضل ، المحدث ، الجليل ، الفقيه ، الخبير ، المتتبع ، النبيل ، العالم الرباني ، المشتهر في عصره بالمجلسي

---

(٢) – (ظ) : أعيان الشيعة : ٣٩ /٨٠ .
(١) – (ظ) : تكملة الرجال ، عبد النبي الكاظمي : ٢ /٨٤ .
(٢) – (ظ) : روضات الجنات : ٤ / ٢٦١ .
(٣) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٦ .

الثاني ..)) [١] .

٦- قال الاستاذ عمر كحالة ((فقيه ، محدث ، أخباري ، متكلم ، مشارك في بعض العلوم ..)) [٢] .

٧- قال الدكتور حسين علي محفوظ : ((كان من أعلام عصره في الرياسة والتأليف والتصدير وسعة العلم ووفرة الفضل ..)) [٣] .

٨- قال الشيخ محمد حسين الاعلمي الحائري : ((عبد الله الشبر الكاظمي ، صاحب المصنفات الجليلة إمامي ثقة ... شأنه اجل من يوصف))[٤].

٩- الدكتور حامد حفني داود : ((فشخصية " الإمام شبر " من الشخصيات الفذة التي سيخلدها التاريخ ، وشخصية الإمام من الشخصيات الفذة التي سيمجدها السلف ..)) [٥] .

قال الشيخ محمد هادي معرفة : ((كان من أفاضل العلماء فقيها ومحدثا نبيها ومفسرا جامعا لعلوم كثيرة ، آية من الأخلاق النبيلة ، كان يعتبر من أعلام الشيعة ، وشخصية علمية بارزة لها مكانتها ومقدارها ..)) [٦] .

١٠- وفاته :

بعد رحلة ليست بالطويلة في عالم الوجود انتقلت روحه إلى جوار ربه في ليلة الخميس من شهر رجب سنة ١٢٤٢ هـ عن عمر ناهز الأربعة وخمسين عاما ، مخلفا تراثا علميا ضخما . وقد دفن في الرواق الكاظمي إلى جانب أبيه (رحمة الله عليهم) وما كاد يشيع النبأ حتى تجاوبت الأقطار أسفا وحزنا [٧] .

وصور لنا بن معصوم ذلك اليوم في وفاته حالة المأساة وشدة الألم وما عم من الحزن في الكاظمية وغيرها من الأرجاء ، وقد أقيم له مجلسا عظيما لقراءة سورة الفاتحة على روحه الطاهرة ، حضرها جمع غفير في الكاظمية كما أقيمت له في مختلف أنحاء العراق ، فمثلا أقام له الشيخ محمد حسين النجفي صاحب (الجواهر) في مدينة النجف ، وكان رئيس الشيعة آنذاك ، وكذلك أقيمت له في كربلاء والحلة وغيرها .

---

(٤) – (ظ) : سفينة البحار : ٦ / ٧٨ . والكنى والألقاب : ٢ / ٣٥٢ . + وهدية الأحباب : ٢٢٢ .
(٥) – (ظ) : معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٧٨هـ ١٩٥٨ م : ٦ /١١٨ .
(٦) – (ظ) : موسوعة العتبات المقدسة – قسم الكاظمين : ٣ / ٩٧ .
(٧) – (ظ) : دائرة المعارف الشيعية ، محمد حسين الاعلمي : ١٢ / ٣٦٧ .
(٨) – (ظ) : تقديم الوجيز : ٣٣ -٣٤ .
(١) - ينظر : التفسير والمفسرون ، محمد هادي معرفة : ٢ / ٥١٩ .
(٢) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٧ . + وروضات الجنات : ٤ /٢٦١ . + أعيان الشيعة: ٣٩ / ٨٠ . +: تقديم الوجيز :٣٦ . وتقديم الجوهر الثمين : ١ / ١٨ .

كما أقيمت مجالس الفاتحة على روحه في أقطار أخرى منها إيران[١] ، ورثاه تلميذه السيد محمد بن معصوم بقصيدة مطلعها :

أروح وفي القلب مني شجاً واعذروني وفي القلب مني شَجَن [٢]

---

(٣) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٧ – ٣٩ . + الكرام البررة : ٢ / ٧٧٨ .
(٤) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٣٩ . + تقديم الجوهر الثمين : ١٩ .

المبحث الثاني

آثـــــــاره العلمية وطريقته في التأليف :

لا نستطيع ونحن نريد أن نبحث عن شخصية وان نعرض إلى ثروته العلمية إلا ان نطأطئ الرأس إجلالا لها ونحني الظهور احتراما لتلك الثروة العلمية ، وإذا فتحت التاريخ وقلبت الكتب تجد أن أكثر علماء الأمامية تأليفا وتصنيفا هو العلامة رحمه الله ، الذي بيض صحائف التاريخ الشيعي ، ذاك الذي خلد التاريخ ذكره وذاك الذي يعده التاريخ اكبر شخصية علمية يعرف بها ، وأكبر شخصية ضمها بين دفتيه وحفظها في حقيبته ، وقد عدت مؤلفات العلامة الكثيرة من يوم ولادته إلى حين وفاته ، فكانت كل يوم كراسا ، وأنت إذا رجعت إلى مؤلفات السيد المترجم رأيتها لا تقصر عن ذلك [1] .

ولكثرة ما صنف وألف لقبه أهل عصره بالمجلسي الثاني وفي ذلك أقوى دليل على قوته العلمية وعلى ما كان من المنزلة السامية . ولقد ضم إلى ثروته العلمية حافظة نادرة واطلاعا واسعا وحفظا شديدا فقد كان كثيرا ما يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند وهو

---

(١) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٣ . + تقديم الوجيز : ٣٣ .

تغمده الله يسندها إلى قائلها من أل بيت محمد (ص) بيت الرحمة ومعدن الحكمة وقد كثر ذلك منه ومنهم حتى تجاوز حد الإحصاء [١].

ووصفت المصادر السيد رحمه الله بأنه : ((برع في أكثر العلوم ، من الفقه والأصول والحديث والتفسير والفلسفة والكلام واللغة والأدب والتاريخ وغيرها..))[٢] ، وقد أثرى المكتبة الإسلامية بعدد كبير من المصنفات المفيدة ، والمؤلفات ذات القيمة العلمية ، ولا مبالغة أن قلنا انه مدرسة علمية فكرية إسلامية ، برز أثرها بوضوح على مستوى من تتلمذ عليه فكانوا خير وجه لمدرسته ، أو على ما تركه من آثار فكرية متنوعة [٣] .

ويكفي انه يعد في الحديث من أشهر مشايخ الإجازة في عصره وأكثر سلسلة في الإجازات عند المتأخرين ترجع إليه . فكان في وقته مرجعا كبيرا للطائفة الأمامية من ناحية التقليد والتدريس والاستفادة العلمية وإجازة الحديث [٤] .

وقال بن معصوم ((أما أمره في الكتابة فعجيب غريب ، نشأ من التوفيقات السبحانية والفيوضات الإلهية)) [٥] .

ومسألة لتوفيقات أشار إليها أكثر من شخص منهم السيد نفسه في رؤيته للإمام الكاظم عليه السلام [٦] .

وكان السيد محبا للكتابة شغوفا بها إلى درجة غير محددة حتى انه روى أن (السيد قدس سره مات والقلم بيده) وهذا من شدة حبه للعلم وولعه بالكتابة [٧] .

---

(٢) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٢ – ١٣ . + تقديم الوجيز : ٣٣ -٣٤ .
(٣) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٢ – ١٣ . + تقديم الوجيز : ٤ / ١٨ .
(٤) – (ظ) : تقديم الجوهر الثمين : ١٨ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٧
(١) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ٧
(٢) – (ظ) : الكرام البررة : ٢ / ٧٧٧ -٧٧٨ . + مخطوطة بن معصوم : ١٣ – ١٤ . + تقديم الجوهر الثمين:٢١ .
(٣)- (ظ) : سفينة البحار : ٦ / ٧٨ .
- وروي انه رأى الامام الحسين (ع) في عالم الرؤيا فقال له : أكتب وصنف لا يجف قلمك حتى تموت . (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٧ .
(٤) – (ظ) : مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، عبد الزهرة الحسيني : ٢٩٣ .

طريقته في التأليف :

وأمره عجيب فيها ، فلم يكن يتطلب العزلة عن الناس والجلوس في غرفة خاصة بل كان يجلس في مجلسه العام وبيده القلم ، وهو يكتب في الوقت الذي يحل فيه مشاكل الناس ويسمع إلى دعاويهم فيحلها أحسن حل بالرغم من كثرة الزائرين وضجيج المشتكين وهكذا النفوس الكبيرة إذا كانت قد تذوقت حلاوة العلم فأنها لا محالة تذلل الصعاب ، فقد كرس السيد أوقاته في التأليف والتصنيف وقضاء حوائج الناس [١] .

والسيد سريع الكتابة والتأليف وكثير التدقيق والتصنيف ومما روي عنه سرعة التأليف انه قال : (أني شرعت بها عند العشاء وتمت عند منتصف الليل)[٢].

وإن القارئ لكتبه (قدس) لا يقف عند نتاجه العلمي ، ويقرأ مؤلفاته التي تنيف على السبعين وهو لم يتجاوز الرابعة والخمسين من العمر ، حتى يتمثل له (في سعة التأليف وبراعته) العلامة المجلسي (قدس) والعلامة الحلي ، ولا نجد لهما نظيرا غير سيدنا المترجم له [٣] .

وأما قوة العبارة وتدقيقه في المعاني فهي سمة أخرى ألمح إليها العلامة الدكتور محمد بحر العلوم ، الذي قال في السيد : (والمحقق الجليل السيد عبد الله شبر دللت مؤلفاته على اختلاف أنواعها ، فقها ، وأصولا ، وأخلاقا ، وفلسفة ، وتفسيرا ، وأدبا ، بأنه العالم المتبحر الذي يغوص في أعماق العلم ، وينتفي عينات المعرفة ، فرغم الوفرة التي خلفها من التراث

---

(١) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم :١٣ - ١٤ . + تقديم الجوهر الثمين : ٣٤ . + المؤسسة الشبرية : ١٠
(٢) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ١٦ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث ، ص : ١٣ .
(٣) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ٨ .

العلمي والأدبي ، فأن الإسفاف التعبيري والسقطة اللفظية لم تتسرب إلى سطوره التي دبجها قلم عرف صاحبه ، كيف يخط له كلماته ، وأنى يضع جمله) [1] .

وعلى مستوى التأليف والتصنيف فقد قال الطهراني في هذا الصدد : ((وقد حضي المترجم له بعناية إلهية خاصة ، وتوفيق عظيم من ناحية التأليف ، فقد طرح الله البركة في وقته وعمله ، فتمكن من تأليف عشرات الكتب العلمية الرصينة القيمة مع مشاغل زعامته ومرجعيته ، فبالرغم من مواظبته على زيارة الائمة ، وصلاته بالناس ، وتصديه لقضاء الحوائج ، وحل الخصومات ، وإصدار الفتوى وغير ذلك من مشاغل الرياسة الدينية والزعامة الاجتماعية ، فقد تمكن من كثرة الإنتاج وجودته ، فهو من أولئك القلائل النوادر الذين جمعوا بين الكثرة والإجادة ، وكان يلقب بالمجلسي الثاني) [2] . إذ ترك أكثر من ستين مؤلفا قاربت مائة مجلد ، ولم يزد عمره على ٥٤ عاما [3] .

ومؤلفات السيد بالرغم من كثرتها فـ (إنها لنفيسة مع كثرتها ولا يعوزها التحقيق مع وفرتها) [4]

---

(٤) – (ظ) : تقديم الجوهر الثمين : ١ /٤١ .
(١) – (ظ) : القمي ، الكنى والألقاب : ٣ / ٢٨ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ / ٢١ .
(٢) – المجلسي الأول هو : محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي ، المعروف بـ (المجلسي) العالم الشهير والمؤلف المعروف ، من مؤلفاته (بحار الانوار) في عدة مجلدات ت(١١١٠ هـ) . (ظ) : الطهراني ، الكرام البررة : ٢ /٧٧٧ -٧٧٨ . + تقديم الجوهر الثمين ١ /٢١ .
(٣) – (ظ) : مصادر نهج البلاغة وأسانيده : ٢٩٣ .

أولا : آثاره العلمية في الفقه والأصول :

١- أحسن التقويم :رسالة متعلقة بالنجوم على حسب ما رود في الشرع المقدس ، يتناول فيها أحكام الساعات والأيام والشهور،وما يتعلق بذلك، مطبوع في بومباي في الهند،الطبعة الأولى،ثم في النجف طبعته الثانية والثالثة [١] .

٢- المصباح الساطع والضياء اللامع في شرح مفاتيح الشرائع : يوجد منه ست نسخ ، الجزء الأول بخط المؤلف ، ونسخة أخرى كتبت في حياته ، والجزء الثاني بخط المؤلف اتمه في ١٤ رمضان ١٢٢٨ هـ ، والجزء الثالث بخط المؤلف أتمه في ٤ شعبان ١٢٢٩ ، والجزء الرابع بخط المؤلف أتمه في يوم الثلاثاء ٢ رجب ١٢٢٩ هـ ، ويحتوي على كتاب الطلاق والنكاح ، والجزء الخامس يحتوي على كتاب المعايش والتجارة إلى المواريث ، وكل هذه النسخ توجد في المدرسة الشبرية [٢] .

٣- المصابيح في شرح شرائع الإسلام : وهو أخصر من(مصابيح الظلام)،لم يطبع [٣].

٤- الرسائل الخمس الاستدلالية في العبادات ، مخطوط لم يطبع [٤] .

٥- الجوهرة المضيئة في الواجبات الأصلية والفرعية : وتناول بابي الطهارة والصلاة ويقع في ثلاثة آلاف سطر [٥] .

٦- بغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين : يقع في ستة ألاف سطر واختصره في

---

(١) – (ظ) : الذريعة إلى معرفة تصانيف الشيعة ، أغا يزرك الطهراني : ١ / ٢٨٦ . + ترجمة السيد في حق اليقين : ٩ . + والمدرسة الشبرية : ٩٨ -٩٩ . + معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ٢ /٧١.

(٢) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٧ -١٨ . + مخطوطة بن معصوم : ١٨ -١٩ .

(٣) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٩ . + مخطوطة بن معصوم :٢٠

(٤) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٩ . + مخطوطة بن معصوم :١٨ – ١٩ .

(٥) – (ظ) : الذريعة ، الطهراني : ٥ / ٢٩٤ . + مخطوطة بن معصوم : ٢٠ ، وتقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٨ . + : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٩ .

كتابه (منية المحصلين) مخطوطة لم تطبع [١] .

٧- جواز العمل : وهو بخط المؤلف ، وتوجد منه نسخة فريدة في مكتبة المدرسة الشبرية [٢].

٨- رسالة في الطهارة والصلاة : وهو باللغة الفارسية (رسالة در طهارت وصلاه) وهي نسخة خطية موجودة في المكتبة الشبرية تم الحصول عليها من مكتبة حرم الإمام الرضا عليه السلام في مشهد [٣] .

٩- رسالة في حجة الخبر الواحد من الاخبار ، مخطوط لم يطبع . [٤]

١٠- رسالة في حجية العقل وفي الحسن والقبح العقليين ، مخطوط لم يطبع . [٥]

١١- رسالة في تكليف الكفار بالفروع ، مخطوط لم يطبع [٦] .

١٢- رسالة في الحج ، فقه ، في ٢٥٠٠ سطر ، مخطوط لم يطبع [٧] .

١٣- رسالة في الفقه ، باللغة الفارسية ، مخطوط لم يطبع [٨].

١٤- رسالة في فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده[٩] .

١٥- (زبدة الدليل) الموسوم بالوجيز ، وهو في تمام ابواب الفقه استدلاليا ، قال الطهراني : (رأيت من الملجد الأول في خزانة سبطه السيد محمد بن علي ، وفي مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف ، فرغ من تأليفه ١٢٣٣ هـ ، وهناك نسخ أخرى [١٠] ، وزبدة الدليل هي رسالة استدلالية ، توجد في المكتبة الشبرية وهي مخطوطة لم تطبع [١١] .

١٦- شرح الحقائق في الأحكام ، مخطوط لم يطبع [١٢] .

١٧- تحفة المقلد (رسالة من أول الفقه إلى آخره) ، مخطوط لم يطبع[١٣] .

---

(٦) – (ظ) : الذريعة : ٣ /٤٨٨ -٤٨٩ . + المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ٢١ .
(٧) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ١٦ .
(١) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٨ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٩ .
(٢) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٩
(٣) – (ظ) : المصدر السابق : ١٩ . + معجم المؤلفين : ٦ /١١٨ .
(٤) – (ظ) : المصدر السابق : ١٩ .
(٥) – (ظ) : المصدر السابق : ٢١ . + تقديم الجوهر الثمين :٢٩.
(٦) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث :٢١ . + الذريعة : ١٦ /٢٨١ .
(٧) – (ظ) : المصدر السابق : ١٦ /٢٨٠ . + تقديم الجوهر الثمين :٣٠/١ . + المؤسسة الشبرية لإحياء التراث:٢١ .
(٨) – (ظ) : الطهراني ، الذريعة : ١٢ / ٢٧ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣١ .
(٩) – (ظ) : المدرسة الشبرية لإحياء التراث :١٦ . + مخطوطة بن معصوم : ٢٤
(١٠)– (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ٢١ .
(١١) – (ظ) : الذريعة ٤ /٢٧٠ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ / ٣٤ . + مخطوطة بن معصوم : ٢٤ .

١٨- خلاصة التكليف في الأصول والعبادات ، وتبلغ خمسة ألاف سطر ، مخطوط لم يطبع [١].

١٩- مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام ، مع نقل الأقوال وجميع الاخبار من (الوافي) و (الوسائل) و (البحار) [٢] ويشمل تسع مجلدات موجود منها في المدرسة الشبرية لم يطبع منها شيء [٣] .

٢٠- مفاتيح الصلاة ، وهي نسخة خطية بخط المؤلف موجودة في المدرسة الشبرية لأحياء التراث[٤] .

٢١- ملخص جامع المعارف والأحكام في الأصول والحلال والحرام ، طبع في قم [٥] .

٢٢- منية المحصلين في أحقية طريقة المجتهدين (يبلغ ١٢٠٠٠ سطر) ، مخطوط لم يطبع [٦] .

٢٣- مصابيح الكلام في شرح مفاتيح الشرائع ، وقال الطهراني : هو مجلد كبير بخط المصنف إلا أجزاء من أوله ، ذكر أن أوله اسمه (المصباح الساطع) لكن ذكر في آخر النسخة أن (المصباح الساطع) غير هذا ، بل اسم هذا (مصابيح الكلام) وما خرج منه إلا هذا المجلد [٧] .

---

(١٢) – (ظ) : الذريعة : ٧ /١٢ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٨ .
(١) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٠ . + الذريعة : ٢١ /٨٨ .
(٢) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٨ .
(٣) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٨ .
(٤) – (ظ) : الذريعة :٢١ /١٠٨ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٨ .
(٥) – (ظ) : الذريعة : ٢٣ /٢٠٨ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ٢٠ .
(٦) – (ظ) : الذريعة : ٢١ / ٩٠ -٩١ .

ثانيا / آثاره العلمية في العقائد :

١- البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين : كتاب يقع في ثلاثين ألف سطر ، ومختصره (حق اليقين) والكتاب في أصول الدين ، واختصر أيضا في البرهان المبين في أصول الدين في ثلاثة آلاف سطر [١] . وكان المؤلف قد صنفها في الكاظمية في عهد كان النزاع فيه على أوجه بين الاخباريين والاصوليين ، ولهذا لم يذكر المؤلف أسمه في كتابه كما اعتاد ان يذكره في بقية مؤلفاته بعد كلمة (أما بعد) ، فقد كتبه بأسلوب تحاشى فيه إثارة الضغائن وتناول المسائل التي دارت بين الفريقين بروح عليمة رفيعة ، وهي نسخة فريدة توجد في مكتبة المدرسة الشبرية [٢] .

٢- إرشاد المستبصر : في الاستخارة ، ادرج فيه ما أورده السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتابه الغيب مرتبا على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة وهو مطبوع [٣] .

٣- البلاغ المبين في أصول الدين [٤] : ويقع في ثلاثة آلاف سطر .

٤- الدرر والغرر : توجد منه النسخة الخطية في مكتبة المدرسة الشبرية وهو لم يطبع [٥] .

٥- أنيس الزائرين وهو مجموع من الزيارات ، ويسمى ايضا بـ ٠ تحية الزائرين) كما يسمى ايضا (مزار السيد عبد الله شبر) اتمه المؤلف في ١٥ رمضان ١٢٢٤ هـ ،موجود في مكتبة المدرسة الشبرية [٦] .

---

(١) – (ظ) : الذريعة : ٣ / ١٠٠ -١٠١ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٣ .
(٢) - (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٤ -١٥ .
(٣) – (ظ) : الذريعة : ١ /٥٢٠ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ / ٢٢ -٢٣ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٨ .
(٤) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٥ . + المؤسسة الشبرية : ١٩ . + : الذريعة:١٠١/٣.
(٥) - (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ١٧ .
(٦) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٤ .

٦- المزار ، يجمع بين شرحي العربي والفارسي ، مخطوط لم يطبع[١].

٧- تسلية الفؤاد في الموت والمعاد ، يقع في ثمانية آلاف سطر ، وورد عند الطهراني باسم (مسكن الفؤاد) في روايات المبدأ والمعاد ، طبع لعدة مرات في الكويت وبيروت وإيران [٢] .

٨- تسلية الفؤاد في فقد الأولاد : يقع في ألفي سطر [٣] .

٩- تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين : يقع في أربعة آلاف سطر ، ويرى أغا يزرك الطهراني : إن اسم لكتاب هو (فقد العافية والأحباب من الأقارب والبنين) [٤] .

١٠- تحفة الزائر : ويقع في اثني عشر ألف سطر ، ويقال انه تعريب (تحفة الزائر) الفارسي للعلامة المجلسي . [٥]

١١- تحية الزائر : رتبه على مقدمة في آداب السفر والثني عشر باب وخاتمة ، وهي في ستة آلاف سطر ، وقد سماها المؤلف بـ (زاد الزائرين) فاحتوى المجلد مزارين ، مزاره العربي الموسوم بـ (تحية الزائرين) ، ومزاره الفارسي الموسوم بـ (زاد الزائرين) ، والتحية هذه هم ما اختصره باستدعاء ميرزا محمد رضا المنتشي الأنصاري ، وسماه بـ (أنس الزائرين) وهو غير معرب [٦].

١٢- حق اليقين في معرفة أصول الدين : عالج موضوع أصول الدين بالادلة العقلية والنقلية ، وهو مطبوع وله عدة طبعات منها ، مطبعة العرفان ، لبنان في جزأين ١٣٥٣هـ ، وطبعة إيران ومنها طبعة حديثة جدا طبعت في انتشارات نور الهدى – إيران عام ١٤٢٤ هـ ، وله طبعة ثالثة عام ١٤٢٥ هـ [٧] .

١٣- ذريعة النجاة في أدعية التعقيبات في الصباح والمساء وهو على نمط (

---

(٧) – (ظ) : المصدر السابق : ٢٠ .
(١) - ينظر : الذريعة : ٢١ / ٢٠ ، ٤ /١٧٩ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٥ . + المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٥ .
(٢) – (ظ) : الذريعة : ٤ /١٧٩ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٥ .
(٣) – (ظ) : الذريعة : ٤ / ١٧٨ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٥ .
(٤) – (ظ) : الذريعة : ٣ /٤٣٨ – ٤٣٩ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٣ -٢٤ .
(٥) – (ظ) : الذريعة : ٣ /٤٨٨ -٤٨٩ .
(٦) – (ظ): الذريعة : ٧ /٤١ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٨ .

المصابيح) للمجلسي ، مخطوط ولم يطبع [١] .

١٤- رسالة في أصول الدين ، موجودة بخط المؤلف في مكتبة المدرسة الشبرية ، وقد أتمها رحمه الله في يوم الأربعاء غرة شهر رجب سنة ١٢٢٣ هـ ،

وهي مخطوطة ولم تطبع [٢] .

١٥- رسالة في عمل اليوم والليلة : وسماها الطهراني : (أعمال اليوم والليلة والأسبوع وبعض أدعية الحوادث والعادات) ، ألفها بعد روضة العابدين ، وهي مخطوط لم يطبع [٣] .

١٦- روضة العابدين : ويقع في مجلدين ، الأول : فيما يتعلق بعمل اليوم والليلة وأدعية الأسبوع وسائرها مما يحتاج إليه ، والثاني :في أعمال السنة ، وهو مخطوط لم يطبع [٤] .

١٧- زاد الزائرين : مخطوط لم يطبع [٥] .

١٨- رسالة في الكلام [٦] .

١٩- سفينة النجاة ، وهو مخطوط لم يطبع [٧] .

٢٠- شرح نهج البلاغة : ذكر له الطهراني كتابين شرح فيهما نهج البلاغة ، وذكرهما عبد الزهرة الحسيني في كتابه مصادر نهج البلاغة وأسانيده [٨] وهما : أ – شرح النهج الكبير : وهو ما اصطلح عليه بـ (نخبة الشرحين) معولا على شرح ابن أبي الحديد وابن مقيم البحراني ، وهو في أربعين ألف سطر في مجلد ضخم موجود عند حفيده السيد علي شبر مؤسس المدرسة الشبرية ، خطه جميل وواضح [٩] . وقد طبع في إيران في مطبعة النهضة ،

---

(٧) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٦. + الذريعة: ١٠ / ٣٢ . + المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٩.
(١) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لأحياء التراث : ١٦ .
(٢) – (ظ) : الذريعة : ٢ /٢٤٨ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٢٩ .
(٣) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢٠ ، + : ١١ / ٢٩٧ .
(٤) – (ظ) : الذريعة ، الطهراني : ١٢ /٢ . + المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢٠ .
(٥) – (ظ) : الذريعة : ٦ /٢٨١ . + تقديم الجوهر الثمين ١ /٣٢ .
(٦) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٩ .
(٧) – (ظ) : الذريعة ٤ / ١٣٤ ، ٢٤ /٩٦ . + مصادر نهج البلاغة وأسانيده : ١ / ٢٩٣ .
(٨) – (ظ) : مصادر نهج البلاغة وأسانيده : ١ /٢٩٣ . + تقديم الجوهر الثمين : ٣٢/١ -٣٣ .

دار حميين للنشر ، وهي الطبعة الأولى في أربعة أجزاء وقدم للطبعة الأولى احد أحفاد السيد وهو علي الحسيني بقوله : (وهو من الكتب التي ليس لها نظير في الدقة من جانب ،ومن السلاسة والبيان من جانب آخر)[١] ، وشرح النهج الصغير : وهو في ثلاثين ألف سطر [٢].

٢١ – شرح دعاء الجامعة [٣] .

٢٢- طب الأئمة : وهو ما يقارب من احد عشر ألف سطر [٤] ، توجد منه ثلاث نسخ مخطوطة في مكتبة المدرسة الشبرية ، واحدة بخط المؤلف ، واثنين بخط المرحوم السيد محمد شبر ، وقد طبع الكتاب عدة طبعات في الكويت وبيروت وإيران[٥] .

٢٣ – الطب المروي : يقع في اثنين وعشرين ألف وثلاثمائة سطر [٦] .

٢٤ –طريق النجاة : ويقع في الف وثلاثمائة سطر ، وهو مخطوط لم يطبع[٧].

٢٥- علامات الظهور : توجد النسخة الخطية منه بخط المؤلف في مكتبة المدرسة الشبرية [٨] .

٢٦- كشف الحجة في شرح خطبة الزهراء عليها السلام ، مخطوط لم يطبع [٩] .

٢٧ – كشف الحجاب للدعاء المستجاب : (شرح دعاء السمات) مخطوط لم يطبع [١٠] .

٢٨ – تحية الزائر : ويبلغ أربعة آلاف سطر ، ولعله ستة آلاف سطر ، وقال الطهراني : له تحية الزائر [١١] .

٢٩ – نجاة السالكين وزاد العارفين : أتمه المؤلف في عصر يوم الجمعة ٨ ربيع الأول سنة ١٢١٣ هـ ، وتوجد هذه النسخة بخطه (قدس) في مكتبة المدرسة الشبرية [١٢] .

---

(١) – (ظ) : تقديم نخبة الشرحين ، بقلم علي شبر : ١ /٤ .
(٢) – (ظ) : الذريعة ١٤ / ١٣٤ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٣ .
(٣) – (ظ): الذريعة : ١٨ /٢٧٠ .
(٤) – (ظ) : الذريعة : ١٥ /١٤٠ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٣ .
(٥) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٦ – ١٧ .
(٦) – (ظ) : الذريعة ١٥ / ١٤٠ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٣ .
(٧) – (ظ) : الذريعة : ١٥ / ١٦٩ . + المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢١ .
(٨) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٧ .
(٩) – (ظ) : المدرسة الشبرية لاحياء التراث : ٢٠ . + الذريعة ١٣ /٢٢٣ .
(١٠)- (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢٠ . + الذريعة : ١٣ /٢٥٠ .
(١١)- (ظ) : الذريعة : ٢٤ /٩٣ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٤٠ .
(١٢)- (ظ) : المدرسة الشبرية لاحياء التراث : ١٨ .

ثالثا / آثاره العلمية في الحديث :

١- أنيس الذاكرين : يقع في ستة آلاف سطر [١] ، ومختصر من كتابه (عجائب الأخبار ونوادر الآثار) ، وهو مخطوط ولم يطبع [٢] .

٢- الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة : المعارف الخمسة الدينية ، الأخلاق ، عجائب المخلوقات ، الفقه ، وهو ثمانية آلاف سطر[٣] ، وموجود في مكتبة المدرسة الشبرية في النجف بخط المؤلف وأتمه في صفر ١٢٢٨ هـ [٤] .

٣- الأصول الأصلية : استخرج فيه القواعد الأصولية من الأحاديث وتطبيقها عليها ، وجمع فيه ما ورد عن الأئمة (عليهم السلام) [٥] ، وسماه آخرون (الأصول الأصلية والقواعد الشرعية المستنبطة من الآيات والأخبار المروية) [٦] .

٤- الأربعون حديثا : كتاب مرتب على الحروف الهجائية صرح بذلك في إجازته للسيد محمد تقي القزويني سنة ١٢٤٠ هـ [٧] .

٥- جامع الأحكام في الأخبار : وهو عند الطهراني (جامع المعارف والأحكام) وهو من المجاميع الكبيرة وقيل انه عشرين مجلدا [٨] ، وقيل في أربعة عشر مجلدا [٩] ، يصفه ابن معصوم : (وناهيك بجامع الأحكام ، الذي حوى جميع أخبار أهل البيت (عليهم السلام) ، فأنه كتاب على طراز عجيب يستغنى به كان عنده جميع كتب الأخبار ، وقد اشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار) [١٠] ، وقد سمي بناسخ البحار ، أي بناسخ بحار الأنوار لما فيه من أحاديث وأخبار ، وقد قسم على شكل أبواب ، وهو يشمل عشرين مجلدا ، اغلب الأجزاء موجودة في مكتبة المدرسة الشبرية [١١] ، ثم لخص هذا الكتاب فسماه (درر الأخبار وجواهر الآثار) ، روى الطهراني أنهما كتابان : الأول (

---

(١) - (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث: ٢١. + تقديم الجوهر الثمين : ٢٣ .
(٢) - (ظ) : الذريعة : ٢ /٤٥٤ . + المؤسسة الشبرية : ٢١ .
(٣) – (ظ) : الذريعة : ٢ / ٤٢٨ . + تقديم الجوهر الثمين :٢٣/١. + مخطوطة بن معصوم:٢٤ .
(٤) - (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ١٤ .
(٥) - (ظ) : الحدائق النظرة ، المحقق البحراني : ٢٦ . + نهاية الدراية : ١٦٣ .
(٦) - (ظ) : دروس في أصول فقه الأمامية ، الشيخ عبد الهادي الفضلي : ٧٥ .
(٧) - (ظ) : الذريعة : ١ /٤٢٠ . + تقديم الوجيز : ٣٥ ، + تقديم الجوهر : ٢٢/١ .
(٨) – (ظ) : ترجمة المؤلف في حق اليقين : ٩ .
(٩) – (ظ) : الذريعة : ٥ /٧١ .
(١٠)- (ظ) : مخطوطة بن معصوم :١٢
(١١) – (ظ) : المدرسة الشبرية : ٨ ، ١٥ ، ١٦ .

الأخبار) في أربعين ألف سطر ، والثاني (درر الأخبار والآثار) في ثلاثين ألف سطر [١] ، ونقل الطهراني في مصفى المقال : (قال السيد عبد الله شبر في خاتمة جامع المعارف : أنه كبير في ثمانين ألف بيت أو يزيد يدل على سعة باعه وكثرة اطلاعه) [٢] . أن إمكانية السيد في علم الحديث والرواية كبيرة ، وهمته عالية في هذا الباب ، حتى ان جلساؤه ما كانوا يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند وهو – تغمده الله برحمته – يسترسل بسلسلة السند حتى يوصله بالإمام من أهل البيت – عليهم السلام – وقد تكرر ذلك معه ، ومنهم حتى تجاوز حد الإحصاء ، وهذه الأحدوثة تفهمنا أنه كان ذا عارضة قوية وحافظة شديدة واطلاع واسع) [٣] .

٦- جامع المقال في معرفة الرواة والرجال [٤] .

٧- جلاء العيون في تاريخ النبي (ص) والأئمة (عليهم السلام) : وقد تم نسخه في ذي القعدة ١٢٣١ هـ ، وهو موجود في مكتبة المدرسة الشبرية [٥] ، والكتاب طبع بجزأين ، وهو ترجمة كتاب جلاء العيون للمولى محمد باقر المجلسي ، بتصرف وزيادة في الأسانيد والأحاديث وبيان مآخذها وشرح ما يحتاج إليه البيان في ألفاظها ، وهو في مجلدين [٦] .

٨- الدرر المنثورة في المواعظ المأثورة : عن الله تعالى والنبي (ص) والأئمة والحكماء . [٧]

٩- درر الآثار والأخبار : تلخيص ثاني لكتابه جامع المعارف والأحكام في ما يقرب ثلاثين ألف سطر . [٨]

١٠- الدر المنظوم في مشكلات العلوم ، مخطوط لم يطبع [٩] .

١١- رسالة فيما يجب على الإنسان [١٠] .

١٢- عجائب الأخبار ونوادر الآثار : أتمه المؤلف (قدس) في ٢٢ ربيع الأول سنة

---

(١) – (ظ) : الذريعة ٢٢ / ٢٠٤ -٢٠٥ ، ٦/١١٦- ١١٧ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ / ٢٦ -٢٧ .
(٢) – (ظ) : مصفى المقال ، أغا يزرك الطهراني : ٣٥٤ .
(٣) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم :١٢-١٣ . وترجمة السيد للمؤلف في حق اليقين : ١٢ .
(٤) – (ظ) : الذريعة : ٢٢ / ٢١٣ ، ٥ / ٧٣ . + تقديم الجوهر الثمين : ٢٧١ .
(٥) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٦ .
(٦) – (ظ) : الذريعة : ٥ /١٢٥ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ / ٢٨ .
(٧) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٩ .
(٩) – (ظ) : الذريعة : ٨ /١١٦ . + تقديم الجوهر الثمين : ٢٨/١ .
(١٠) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢١ .
(١١) – (ظ) : مخطوطة بن معصوم : ٢٦ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٠ .

١٢٢٨ هـ ، وتوجد بخط المؤلف في مكتبة المدرسة الشبرية [١] ، ويقع في اثني عشر ألف سطر [٢] .

١٣- علم اليقين في طريقة القدماء والمحدثين ، مخطوط لم يطبع [٣] .

١٤- فهرست الكتب ومؤلفيها : مختصر في تسع وعشرين صفحة وقيل انها له أو نسبت له [٤] .

١٥- قصص الأنبياء : وهو ما روي عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وهو في مائتي الف سطر ، وقيل في ستة آلاف سطر ، وذكر فيه أنه ألفه بعد (جلاء العيون) [٥] ، وتوجد منه ثلاث نسخ خطية في مكتبة المدرسة الشبرية ، الأولى بخط المؤلف ، والثانية بخط عباس محمد جعفر آل شبر ، والثالثة بدون اسم الناسخ ، وهذا الكتاب لم يطبع [٦] .

١٦- مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ، في سبعة وعشرين ألف سطر بمجلدين ، شرح فيه مائتين وثلاثة وستين حديثا بالحل الشافي والتحقيق الكافي ، في الأول مئة وستون حديثا وفي الثاني مئة وثلاثة أحاديث ، طبع في مجلدين عدة مرات [٧] ، وتوجد ثلاث نسخ مخطوطة في مكتبة المدرسة الشبرية [٨] .

١٧- ملخص المقال في أحوال الرجال : لخصه المصنف من كتابه الأصل الكبير (جامع المقال في معرفة الرواة والرجال) ويبلغ ستة آلاف وثلاثمائة وخمسون سطرا . [٩]

١٨- منتخب جلاء العيون : وهو معرب جلاء العيون للمجلسي ، ويقع في أحد عشر ألف سطر [١٠] .

١٩- المواعظ المنثورة : تبلغ احد عشر ألف سطر ، وهو مخطوط لم يطبع[١١] .

٢٠- المواعظ والرسائل والخطب : تبلغ سبعين ألف سطر [١٢] .

---

(١) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٧ . + مخطوطة بن معصوم : ٢٤ .
(٢) – (ظ) : الذريعة :١٦٩/١٥ . + تقديم الجوهر الثمين : ٣٤/١ . + مخطوطة بن معصوم:٢٤.
(٣) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٩ .
(٤) – (ظ) : الذريعة : ١٦ /٣٩٢ .
(٥) – (ظ) : الذريعة : ١٧ / ١٠٣ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ / ٣٤ .
(٦)- (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٧ .
(٧) – (ظ) : الذريعة : ٨٦/٢١ . + تقديم الجوهر الثمين : ٣٦/١ .
(٨) – (ظ) :المؤسسة الشبرية لاحياء التراث :١٤ .
(٩) – (ظ) : الذريعة ٢٢/ ٢١٣ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٨ .
(١٠) – (ظ) : الذريعة : ٢٢ /٣٩٣ .
(١) – (ظ) :الذريعة : ١٢٨/٢٣ -١٢٩ .
(٢) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢٩ .

٢١- منهج الأحزان ومثير الأشجان في مصائب سادات الزمان : في المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) ، ذكر السيد انه ألفه ليستغني به عن قراءة بعض الحكايات الفاسدة ، وقال الطهراني : لعل هذا الكتاب هو نفسه مثير الأحزان [١] .

رابعا / آثاره العلمية في الأخلاق :

١- الأخلاق : وهو كتاب عن الأخلاق والعرفان والسلوك والاجتماع مرتب على مقدمة وأربعة أركان ذات أبواب وفصول ، اختصره السيد من كتابه (نهج

---

(٣) – (ظ) : الذريعة : ٢٣٠/٢٣ .

السائلين) العربي ، و (زاد العارفين) الفارسي ، طبع عدة طبعات ، وقد نقله من طبعته الحجرية السيد جواد شبر في الستينات من القرن الماضي ، وهناك طبعة جديدة وجيدة طبعت في إيران في مطبعة أمير قم عام ١٤٢٨ هـ [١] .

٢- تسلية الفؤاد في فقد الأولاد : ويقع في ألفي سطر [٢] .

٣- رسالة في ما يجب على الإنسان : مخطوط لم يطبع [٣] .

٤- رسالة أخلاقية : طبعت في مطابع بومباي [٤] .

٥- زاد العارفين : في الأخلاق ، فارسي ، يقع في ستة آلاف سطر ، مطبوع وله في العربية مختصر في (نهج السالكين) العربي ، وزاد العرافين الفارسي ، وسماه (أخلاق سيد عبد الله) [٥] .

٦- زينة المؤمنين وأخلاق المتقين ، مخطوط لم يطبع [٦] .

٧- شرح الحقائق في الأخلاق : والأصل لملا محسن الكاشاني ، والشارح سيد عبد الله شبر ، وهي خطية توجد في المكتبة الشبرية [٧] .

٨- صفاء القلوب : رسالة في الأخلاق ، ما يقرب من ألفين وخمسمائة سطر [٨] ، مخطوطة ولم تطبع[٩] .

٩- منهج السالكين : في الأخلاق ، ويبلغ ألف سطر ، وقال الطهراني ستة آلاف سطر [١٠] ، وهو مخطوط ولم يطبع [١] .

---

(١) – (ظ) : الذريعة : ٣٧٦/١ ، ١٢ /٥ . + ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف : ٢ /٧١٠ .
(٢) – (ظ) : الذريعة : ٤ /١٧٩ .
(٣) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢١ .
(٤) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢١ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٠ .
(٥) – (ظ) : الذريعة : ٢ /٥ ، ١ /٣٧٦ .
(٦) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٩ .
(٧) – (ظ) : المصدر السابق : ١٦ .
(١) – (ظ) : الذريعة ١٥ / ٤٣ .
(٢) – (ظ) : المؤسسة الشبرية : ٢٠
(٣)- (ظ) : الذريعة : ١٨٩/٢٣ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٩ .

١٠- المهذب (بكسر الذال) في مكارم الأخلاق ، ويبلغ اثني عشر ألف سطر ، وهو مخطوط ولم يطبع [٢] .

١١- نهج العارفين : وهو كتاب باللغة الفارسية في الأخلاق ، مخطوط ولم يطبع [٣] .

خامسا / آثاره العلمية في علوم القرآن واللغة

١- التفسير الوجيز : في تفسير القرآن الكريم وهو مختصر من كتاب (الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين) مطبوع عدة طبعات [٤] ، ومازال يطبع ، ويعد من الكتب الرائعة في التفسير الموجز المعبر ، وقد قارنه الأستاذ الذهبي بتفسير الجلالين من حيث الأسلوب السهل المعبر إذ قال : (والكتاب مختصر

---

(٤) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لإحياء التراث : ٢٠ .
(٥) – (ظ) : الذريعة ٢٣ /٢٩١ . + تقديم الجوهر الثمين : ٣٩/١ . + المؤسسة الشبرية لاحياء التراث:٢١.
(٦) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٩٠ .
(١) – (ظ) : الذريعة : ٢٥ / ٣٢ .

في ألفاظه ، موجز في عباراته مع تضمنه المعاني الكثيرة الدقيقة ، فهو أشبه ما يكون بتفسير الجلالين من جهة إفادة المعاني الكثيرة ، والنكات الخفية الدقيقة بعبارة سهلة موجزة) [١] .

وفضل الدكتور حامد حفني داود التفسير الوجيز على تفسير الجلالين بسبب قدرات المفسر العالية ولاسيما في الأصول اللغوية ، وكذا أشاد الدكتور حامد حفني بإمكانية السيد العالية في علوم التفسير : (والعالم بهذا الفن يدرك لأول وهلة دقة "المفسر " ، وإمساكه بخطاب هذه الصناعة لأدوات المفسر) [٢] .

وقد أثنى العلماء على هذا الجهد التفسيري المبارك . قال الأستاذ الذهبي أن هذا التفسير : (يكشف لنا عن الكثير من النكات اللفظية والبيانية والمعنوية ، مع الخوض أحيانا في المعاني اللغوية والمسائل النحوية ، كل هذا في أسلوب ممتع لا يمل قارئه من تقصير ولا يسأم من طول)[٣] ، وقال الشيخ محمد معرفة : ((ومن جاز قصد السبق في هذا المضمار ، هو السيد عبد الله شبر) في تفسيره الوجيز الذي قدمه للملأ من المسلمين خدمة موفقة إلى حد بعيد ، فهو على وجازته يحتوي على نكات ودقائق تفسيرية مما يفوت بعض التفاسير الضخام))[٤] .

وقد كتب الدكتور حامد حفني داود تقديما للتفسير الوجيز ، وطبع في مصر بأشراف السيد مرتضى الرضوي الكشميري ، وألحقت به مقدمة تفسير (آلاء الرحمن) للشيخ محمد جواد البلاغي ، وطبع مرة أخرى في دار أحياء التراث العربي ببيروت ، طبعة ثالثة ، سنة ١٣٩٧ هـ .

٢- الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : وهو موضوع بحثنا الذي بين أيدينا وهو نظير تفسير (الصافي) بدون المقدمات مع حذف جزء من الأسانيد وتهذيب الروايات وقد امتاز الجوهر عن الصافي بعناية السيد عبد الله الكبيرة بالجوانب النحوية واللغوية والصرفية والبلاغية ، وهذه ابرز جوانب الاختلاف بين التفسيرين من خلال اطلاعنا عليهما [٥] ، وكان الجوهر قبل الطبع في مجلدين كبيرين ثانيهما يبدأ من سورة الإسراء إلى أخر القرآن يزيد مقدارهما

---

(٢) – (ظ) : التفسير والمفسرون ، الذهبي : ٢ /١٨٧ .
(٣) – (ظ) : تقديم وتعريف الوجيز : ٤ .
(٤) – (ظ) : التفسير والمفسرون ، الذهبي : ٢ /١٨٧ .
(٥) – (ظ) : التفسير والمفسرون ، معرفة : ٢ / ٥١٧ .
(١) – (ظ) : تقديم الجوهر الثمين : ١ /٥٠ -٦٢ .

على ثلاثين ألف سطر وقد ذكره تلميذه الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة نقد الرجال) ، وذكره السيد محمد بن معصوم في ترجمة السيد عبد الله شبر ، ويأتي مختصره الموسوم (الوجيز) بعد الجوهر الثمين في التأليف ، وهناك تفسيره الكبير المشتمل على أكثر من ستين ألف سطر اسمه (صفوة التفاسير) [١] .

٣- صفوة التفاسير : وهو التفسير الكبير ، في أربعة مجلدات كبيرة ، وعدد اسطره ستون ألف سطر ، أو اثنان وستون ألف سطر [٢] ، وقد أشار السيد إلى فكرة هذا التفسير في مقدمة تفسيره الجوهر الثمين ، إذ قال : (وأرجو من الله أن يوفقني بعد إتمامه إلى كتابة تفسير كالبحر الغزير يحيط بكل مفهوم ومنطوق ، ويجمع العلوم ، ويشمل على التأويل والبيان ، والتفسير والنقير والقطمير) [٣] ، وهو تفسير موسع ضخم لم يطبع [٤] ، وعدد أبياته ٦٠ .

٤- القرآن والدعاء : في ستين ألف سطر [٥] .

٥- ضياء الثقلين ومطلع النيرين (معجم لغوي) : ذكر المؤلف في مقدمته انه ألفه على غرار كتاب (مجمع البحرين) للطريحي ، وانه استدرك ما فات الشيخ في كتابه المذكور ، أتم تأليف الكتاب في يوم الاثنين بعد الظهر سادس عشر شوال المكرم سنة ١٢٣٠ هـ ، وتوجد هذه النسخة الفريدة الجيدة في مكتبة المدرسة الشبرية [٦] .

٦- مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث احد الثقلين : في ثلاثة وعشرين ألف سطر [٧] ، مخطوط لم يطبع [٨] .

---

(٢) – (ظ) : الذريعة : ٥ /٢٨٨ -٢٨٩ . + تكملة الرجال : ٢ /٨٥ . + مخطوطة بن معصوم : ٢٠.
(٣) – (ظ) : الذريعة : ١٥/٤٨ . + تقديم الجوهر الثمين : ١/٣٣ .
(٤) – (ظ) : الجوهر الثمين ١ /٤٨ .
(٥) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٤ .
(٦) – (ظ) : الذريعة : ١٧ / ٥٥٩ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ / ٣٤ . .
(١) – (ظ) : المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ١٦ .
(٢) – (ظ) : الذريعة : ١٢/٢٠٥ . + تقديم الجوهر الثمين : ١ /٣٨ .
(٣) - المؤسسة الشبرية لاحياء التراث : ٢٠ .

الفصل الثاني

مصادر تفسير الجوهر الثمين

مدخل :

لقد اعتمد السيد عبد الله شبر في جوهره على مصادر عديدة ، تنوعت تلك المصادر التي قصدها ، فكانت تتراوح بين أحاديث النبي المصطفى ﷺ وأحاديث الأئمة عليهم السلام ونهج البلاغة كما شملت كتب التفسير والحديث ، وما أخذه عن الإعلام ومن مصادر أخرى لم يشر إليها واكتفى بالقول (قيل) تارة و (روي) تارة أخرى ، فتشكلت حلة جميلة تنوع بها تفسيره وأظهرته في أجمل صورة .

إن هذا الإيراد لمصادره وبهذه الكيفية في تفسير الجوهر الثمين ، إذ كان من الطبيعي أن نبدأ بالمصادر التفسيرية التي توزعت على تفسير القرآن عن طريق السنة المطهرة ، وعلى كتب التفسير ثم الصحابة والتابعين وألحقت بآراء ومصادر تفسيرية أخرى .

ثم تلاه المبحث الثاني الذي خصص للمصادر الحديثية (كتب الحديث) من الأمامية وغيرهم وفيه تفصيل .

المبحث الأول

المصادر التفسيرية

أولا / تفسير القرآن عن طريق السنة المطهرة

(النبي (ص) واهل البيت عليهم السلام)

١- **النبي (ص وآله)** :

كانت وما زالت احاديث النبي (ص وآله) مقصدا لمفسري كتاب الله والباحثين في أسراره ودراسة إعجازه ، نظرا لما يمثله من أنوار كاشفة لمعاني القرآن الكريم

بوصفه مصدرا مهما من مصادر التفسير عند المسلمين على اختلاف مناهجهم ومفاهيمهم ، من هنا نراه قد اخذ مساحة واسعة في مدرسة التفسير حين استعان به المفسرون ، ولم يكن السيد شبر بدعا عن هؤلاء ، حين انبرى مشمرا ساعديه للإسهام في بيان معاني كتاب الله باستعانته بما ورد عن الرسول (ص وآله) في كثير من المواضع في تفسير الجوهر الثمين .

- **منهجه**

لقد تجلى هذا الإيراد والإفادة من أقوال رسول الله (ص وآله) في استحضاره ما ورد عنه (ص وآله) والذي توزع على أساليب عديدة ومتنوعة منها : (قال ص وآله)[1] و(سئل ص وآله فقال) [2]و (في النبـــوي) [3]و (عن النبي ص وآله) [4] .

و (روي انه ص قال) [5]، و (في الحديث النبوي) [6]، و (في آخر) [7] والتي يأتي بها بعد ذكره الحديث عنه (ص وآله) ، أنتجت في مجموعها ما يقارب من (٢٤٨) موضعا .

إن هذه الاستحضارات أخذت تكشف عن المعنى المباشر تارة [8] ، ولزيادة بيان المعنى تارة أخرى [9] ، أو لبيان أسباب النزول تارة ثالثة [10] ،أو للحديث في العقائد [11] ،أو في بيان

---

(١) - وردت هذه الصيغة (اربع مرات) في الجزء الاول ، و(سبع) مرات في الجزء الثاني ، و (ثلاث) مرات في الجزء الثالث ، و (سبع) مرات في الجزء الرابع ، و (خمس) مرات في الجزء الخامس ، و(ستة عشر) مرة في الجزء السادس . وترد احيانا بصيغة قريبة من هذا المصطلح مثل (كقوله) في الجزء الاول مرة واحدة ، وواحدة في الجزء الثاني أو (في قوله) ثلاث مرات في الجزء الثالث .

(٢) - وردت هذه الصيغة (مرة واحدة) في الجزء الاول ، و (مرتان) في الجزء الثاني ، و (ثلاث) مرات في الجزء الثالث ، و (اربع) مرات في الجزء السادس .

(٣) - وردت (ثمان) مرات في الجزء الاول ، و (اربع) مرات في الجزء الثاني ، و (تلاثت في الجزء الثالث ، و (خمس) مرات في الجزء الرابع ، و (ثلاث) مرات في الجزء الخامس ، و(سبع مرات في الجزء السادس .

(٤) - وردت (سبع مرات) في الجزء الاول و (سبعة عشر) مرة في الجزء الثاني ، و (اثنا عشر مرة) في الجزء الثالث ، و (احدى وعشرون) في الجزء الرابع ، و (تسعة عشر) في الجزء الخامس ، و (اربع وثلاثون) في الجزء السادس . ووردت بصيغة قريبة منه وهي : (عنه ص وآله) ، ووردت (خمس) مرات في الجزء الاول ، و (ثلاث) في الجزء الثاني (ومرة) في الجزء الثالث ، و (ثلاث) مرات في الجزء الرابع ، و (مرة) في الجزء الخامس و (مرة) في الجزء السادس .

(١) - وردت هذه الصيغة (مرة) واحدة في الجزء الخامس ، و (ست) مرات في الجزء السادس مع ورودها بصيغة (والمروي) وردت (مرة) واحدة في الجزء الرابع .

(٢) - وردت هذه الصيغة مرة واحدة في الجزء الخامس ، و (مرة) واحدة في الجزء السادس .

(٣) - وردت هذه الصيغة (مرة) واحدة في الجزء الخامس ، و (مرتان) في الجزء الثاني ، و (مرة) في الجزء الرابع ، و (ثلاث) مرات في الجزء السادس .

(٤) - بعد الاستقصاء والتدبر في سطور الجوهر الثمين تبين ان السيد شبر في مثل هذا النوع من التفسير المباشر تكلم في (١٠٥) مواضع . (ظ) : على سبيل المثال : ١ /١٩٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٢ /١٥ ، ٥٨ ، ٤٣٧ ، ٣٧/٣ ، ١٧١ ، ٤٠٥ ، ١٤٥/٤ ، ٢٦١ ، ٣١٢ ، ١٩/٥ ، ١٣٠ ، ٣٧٠ ، ٢٩/٦ ، ١٣٦ ، ٢٧٣ .

(٥) - وفي زيدة المعنى وتقريره وردت الاستعانة بما قلا المصطفى (ص و آله) (٩٧) مرة . (ظ) : على سبيل المثال : ١ /١٥٨ ، ٢٧٣ ، ٨٦/٢ ، ١٠٩ ، ٢٤٧ ، ٢٠/٤ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٥ /١٩ ، ١٤٩ ، ٢١١ ، ١٤/٦ ، ١١٥ ، ٣٦٧ .

(٦) - ولبيان سبب النزول استعان السيد شبر باثني عشر حديثا عنه (ص وآله) (ظ) : على سبيل المثال : ٦٥/٢ ، ١٠٩ ، ٣٢١/٣ ، ٤٤٤ ، ١٣٨/٤ ، ١٦٤ ، ٥/ ٥٧ ، ٢٦٥ ، ٨٦/٦ ، ٤٠٠ .

(٧) - ورد الحديث في فضل السور في (١٤) موضع .(ظ) : على سبيل المثال : ١ /٥٠ ، ٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢ / ٦ ، ٣٤٤ ، ٦/٣ ، ٤٩ ، ٣٤٤ ، ٤ /٥٧ ، ٢٦٥ ، ٦ / ١٨٢ ، ٤٦٣ .

فضائل السور والآيات [1] ، فيصبح مجموع ما استعان به من أقوال الرسول (ص وآله) ما يقرب من (٢٤٧) موضعا في عموم تفسير السيد شبر في جوهره الثمين .

وقد أخذت الاستعانة بأقوال الرسول (ص وآله) ألوانا شتى منها :

١ - في التفسير المباشر للمفردات .

- في تفسير قوله تعالى (ففدية من صيام أو صدقة) من قوله تعالى : ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ﴾[2] فأورد ما نصه : ((عن النبي (ص وآله) الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة على ستة مساكين ، ولكل مسكين صاع من التمر ، والنسك شاة)) [3] وهو استحضار كاشف بصورة مباشرة عن المعنى القرآني بأجلى صورة ، أي استحضار ما ورد عن المصطفى (ص وآله) جاء في بيان المعنى المراد من قوله تعالى آنف الذكر بصورة مباشرة .
- جاء في تفسير قوله تعالى (ثم يتوبون عن قريب) من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [4] ، وما نصه عن النبي (ص وآله) : ((من تاب قبل موته بساعة فقد تاب الله عليه))[5] وهو تفسير مباشر للآية المباركة حين حدد (ص وآله) المقصود المباشر للمفردة (من قريب) من خلال تحديد المراد بذلك حيث

---

(٨) - ذكر فضل الايات (اربعة) أحاديث في أربعة مواضع هي: ٢ / ٣٧٤ ، ٣٨/٦ ، ٨٣ ، ٢٣٤ .
(٩) - البقرة : ١٩٦ .
(١٠) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١ /١٩٩ . قال (ص وآله) حين مر على كعب بن عجزة الأنصاري والقمل يناثر من رأسه فقال ، أتؤذيك هوامك ؟ قال نعم ، فأمره الرسول : (ص وآله) بحلق رأسه وجعل عليه الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين . (ظ) : الفصول المهمة في أصول الأئمة ، الحر العاملي (١١٠٤) هـ تحقيق محمد الغائي ، قم ، ج١ ، ١ /٢٦٩ . + صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦) هـ طبعة أوفسيت استانبول (١٤٠٠ هـ) ، ٢٣٦/٧ .
(١) - النساء : ١٧ .
(٢) - ورد هذا الحديث بروايات عديدة ، وفي الكافي ((من مات قبل موته بشهر)) واخرى بجمعة ، وثالثة بيوم .
-(ظ) : الكافي : ٢ /٤٤ . وفي الوسائل : (عن الامام محمد بن علي (ع) جاء : (من تاب قبل موته بسنة) وسائل الشيعة : ٤٦١/٢ ، وهكذا في رواية بحار الانوار ، (ظ) : بحار الانوار : ٦ /١٥ .

حدده بساعة واحدة قبل الموت .

- وفي تفسير (الأجلين) في قصة زواج موسى (ع) في مدين في قوله تعالى : (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) [1] ، قال السيد شبر : ((سئل النبي (ص وآله) أي الأجلين .. قضى فقال " أوفاهما أو ابطأهما ")) [2] وقد تجلى المعنى وبان وانكشف بفضل استحضاره قوله (ص وآله) في هذا الموضع من التفسير .

٢ - في زيادة المعنى :

بعد شرح قوله تعالى : (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) [3]، أورد السيد شبر حديثا نبويا للاستدلال به في توكيد المعنى وزيادة البيان من الآية المباركة ، فقال : ((قال النبي (ص) ، خصلتان لا يجتمعان في مسلم : البخل وسوء الخلق)) [4] ، ثم اردفه بحديث آخر فقال : ((وعنه ص : ليس البخل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك))[5] والبائنة : العطية ، سميت بائنة لأنها أبينت عن المال ، وفي هذين الحديثين ابانة للمعنى وزيادة فيه.

---

(٣) - القصص : ٢٨ .
(٤) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٥ /١٩ .
وجاء في المستدرك (ابعدها واطيبها) ، (ظ) : المستدرك على الوسائل ، المحقق النوري الطبرسي تـ (١٣٢٠) هـ تحقيق مؤسسة آل البيت ، ٢ /٤٠٧ . وفي البحار ، برواية الواجدي بإسناده عن ابي ذر : (قال رسول الله (ص) إذا سئلت أي الأجلين قضى موسى ؟ فقل : (خيرهما وابرهما)(ظ) : بحار الأنوار ٢ /٢٢ . وفي السنن الكبرى بسند ينتهي بابن عباس فقال : ((سئل النبي : قال (أبعدهما وأطيبهما) (ظ) : السنن الكبرى : ٦ /١٧٧ . وفي كنز العمال عن ابن عباس : (أكملهما وأتمهما) . (ظ) : كنز العمال : ٢ / ١٩ .
(١) - النساء : ٣٧ .
(٢) - جاء في الحديث في (الخصال) للصدوق بسند ينتهي بأبي سعيد الخدري . (ظ): الخصال : ٧٥ .
+ شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ٣٣٧/٦ .
: الجامع الكبير ، ١ /٦٤ .
(٣) – (ظ) : الكافي : ٤ /٤٦ .
+ : بحار الأنوار : ٣٠٦/٧٠
+ : من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق تـ(١٣٨١) هـ ، تحقيق علي اكبر غفاري ، مطبعة جامعة المدرسين ، ط٢ ، ١٤٠٤ ، ٦٢/٢ .

- **بعد بيان المقصود من قوله تعالى : (في جنات وعيون)[1] قال السيد :((أي إقامة وخلود))[2] ، وأردف قائلا ومستحضرا قولا نبويا : ((... وعن النبي (ص) عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر))[3] .**

أورد السيد ما قاله المصطفى (ص وآله) في معرض الزيادة والتفصيل بعد تمام الشرح والمعنى .

٣- في بيان أسباب نزول (السور)

*** ومن ذلك ما ورد في سبب نزول سورة النجم لم نقل في صدد تفسيره للسورة ((روى العامة والخاصة ، إن النبي (ص) صلى العشاء وقال : انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم ، فمن سقط في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي ، فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك العباس ، فلما طلع الفجر انقض الكوكب في دار علي (ع) فقال النبي (ص) : والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي : فقال المنافقون : لقد ضل محمد (ص) في محبتة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فنزلت [4].**

*** في بيان سبب نزول (المعارج) جاء ما نصه عن صادق آل محمد (ص) : ((أن النبي (ص) لما نصب علياً بغدير خم ، قال النعمان بن الحدث : أمرتنا بالشهادتين والجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلنا ، ولم نرض حتى نصبت هذا الغلام ، فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا الشيء منك او من الله ؟ فقال : والله من الله ، فولى وهو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق .... الا به فرماه الله بحجر فقتله فنزلت)) [5] .**

*** وفي إثبات مبدأ الولاية في موضع آخر في الجوهر الثمين قال في تفسير قوله تعالى (وله المثلى الأعلى) من قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ**

---

(٤) - التوبة : ٧٢ .
(٥) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣/ ٩٦ .
(٦) - الجوهر الثمين : ٩٦/٣ . والثلاثة هم (النبيين والصديقين والشهداء) وفق ما ورد في البحار عن مقاتل الكلبي .
(ظ): بحار الأنوار : ٨ /٨٥ .
(١) - الجوهر الثمين : ٦ /١٠٢ -١٠٣ .
- (ظ) : بحار الأنوار : ٢٥ /٢٧٢ .
(٢) – (ظ) : بحار الأنوار : ٦ /٢٧٨ -٢٧٩ .
+ : شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني ، تحقيق محمد باقر حمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، ٣٨٥/١ . + : الغدير : ١ /٢٤١ .

وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [1]ما نصه : ((قال النبي (ص) لعلي (ع) أنت المثل الأعلى))[2]والكلام على شدة اختصاره يحمل بين جوانبه الكثير من المعاني التي تدور حول مبدأ الإمامة والولاية لعلي (ع).

٤- في بيان أسباب نزول الآيات :

حاول السيد شبر في مواضع عديدة بيان أسباب نزول الآيات حين يستدعي الأمر ذلك باستحضاره ما ورد عن النبي (ص وآله) ولو بالإشارة السريعة الدالة ومن ذلك.

- ما جاء في بيان سبب نزول الآية المباركة : (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ)[3] إذ استحضر السيد شبر حديثا نبويا يبين فيه سبب نزولها فقال بعد بيان المعنى للمفردة (نزغ) وهو الوسوسة والمحنة في القلب بما يسوءك كاعتراء الغضب [4]، فقال : ((روي لما نزلت آية (خذ العفو) فقال النبي (ص) : كيف يارب والغضب ؟ فنزلت هذه الآية)) [5].
- وكذا في سبب نزول قوله تعالى : (لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) [6]جاء ذلك في تفسير قوله تعالى : (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) [7] حكاية قول جبريل عن النبي (ص)انه قال لجبريل (ع)ما منعك أن تزورنا ، فنزلت [8].

٤- في العقائد

وهو أمر تجلى كثيرا في شرح السيد شبر واخذ مساحة واسعة تلفت الانتباه ولعل الأمر يعود إلى كثرة ما تناول الشارح من قضايا عقائدية سواء كان منها متصلا بالحديث أم كان متصلا بالأخبار المروية عن الأئمة (عليهم السلام) وهو الأكثر كما سيوضح موضعه ، ومن شواهد هذا النوع من الاستحضار :

---

(٣) - الروم : ٢٧ .
(٤) - الجوهر الثمين : ٨٦/٥ . ورد في الحديث النبوي عن الرضا (ع) عن آبائه : يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت الصراط وأنت المثل الأعلى . (ظ) : عيون أخبار الرضا (ع) : ١ / ٩ .
(٤)- الأعراف : ٢٠٠ .
(١) –(ظ) : الجوهر الثمين : ٢ /٤٤٩ .
(٢) –(ظ) : المصدر نفسه : روي ها الحديث في البحار عن زيد . بحار الأنوار :٩ :٩٦ .
(٣) - مريم : ٦٤ .
(٤) - مريم : ٦٤ .
(٥) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٤ /١٢٨ ، ورد الحديث بصورة أخرى (ما منعك أن تزورنا في كل يوم) (ظ) : بحار الأنوار : ٣٢٦/١٨ ، + المعجم الكبير ، الطبراني : ١٢ / ١٧ .

- **ما جاء في تفسير قوله تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)[1]، ذكر السيد شبر بعد بيان المعاني للمفردات ما نصه : ((وعن النبي (ص) لكل امة صديق وفاروق ، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب))[2]**
- **في بيان المراد من قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [3]قال السيد شبر : ((وفي النبوي المستفيض أنا المنذر وعلي (ع) الهادي)) [4]**
- **وفي ظل الحديث النبوي الشريف بين المراد من قوله تعالى (ثم اهتدى) في قوله تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)[5]فقال : ((وفي النبوي يعني الاهتداء إلى ولاية علي (ع)))[6].**

٥ ـ *في بيان فضل السور*

من السهولة بمكان ان يجد القارئ في الجوهر الثمين إيراد الشارح الحديث النبوي في ذكر فضل السورة قبل الشروع في شرحها ، وكثيرا ما يتم ذلك عن طريق المروي عن الرسول (ص وآله) وما يروى عن الأئمة (عليهم السلام) ومن ذلك على سبيل المثال :

- **في مستهل شرحه لسورة الفاتحة ذكر فضلها في جملة أحاديث عن الأئمة الأطهار ومنها علي (ع) وأردفها بحديث نبوي لإتمام بيان فضلها ، فقال : ((وفي النبوي ، أنها أفضل سورة انزلها الله في كتابه ، وأنها شفاء من كل داء إلا السام)) [7] ، السام : يعني الموت .**

---

(٦) - النساء : ٦٩ .
(٧) - الجوهر الثمين : ٦٥/٢ . في عيون أخبار الرضا جاء الحديث في سنده الذي ينتهي بعلي (ع)، ((قال : قال رسول الله : لكل امة صديق ...)) : عيون أخبار الرضا (ع) : ١ /١٦ .
(٨) - الرعد : ٧ .
(٩) - الجوهر الثمين : ٣٢١/٣ . ورد الحديث في المسترشد ، الطبري : ٣٥٩ . (ظ) : شواهد التنزيل ، الحسكاني : ٢٩٤/١ . + بحار الأنوار : ٢/٢٣، ٤٠٣/٣٥ – ٤٠٤ . والرواية الأخرى :((... وعلي الهادي بعدي)) (ظ) :بحار الأنوار : ٣٨ /١١٢ .
(١) - طه : ٨٢ .
(٢) - الجوهر الثمين : ١٦٤/٤ ، ورد الحديث في : مناقب أهل البيت ، المولى حيدر الشيرواني :٧٩ .
(٣) - الجوهر الثمين : ١ /٥٠ . ورد الحديث في مجمع البيان نقلا عن كتاب محمد بن مسعود العياشي بإسناده عن النبي (ص) قال : يا جابر الا أعلمك أفضل سورة انزل الله في كتابه ؟ قال : علمنيها ، فعلمه الحمد أم الكتاب ثم قال : شفاء من كل داء إلا السأم ، والسأم الموت : مجمع البيان ١ /١٧ .
(ظ) : بحار الأنوار ٨٩ / ٢٣٧ .

- استحضر الحديث النبوي الشريف في بيان فضل سورة النساء حين قال : ((وعن النبي (ص) من قرأها فكأنما تَصدق على كل من ورث ميراثا وأعطي من الأجر كمن اشترى محررا وتبرى من الشرك ، وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم)) [1] .
- وذكر قوله (ص) في فضل سورة الكهف : ((وعن النبي (ص) من قرأ هذه السورة يوم الجمعة غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، وأعطي نورا ساطعا يبلغ السماء))[2] .

٦ - في بيان فضل الآيات

وهو مصداق آخر من مصاديق هذا المنهج المتتبع الذي وظف فيه الحديث النبوي الشريف في الجوهر الثمين ، إذ لا نجد جزءا يخلو منها في أجزاءه الستة ومنها :

- لما وصل الحديث إلى الآية (٥٤) من سورة الأعراف وهي : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [3]، ورد هذا الحديث النبوي : ((ومن يخاف ساحرا أو شيطانا فليقرأ إن ربكم الله ... الآية)) [4] .
- وفي قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً)[5]ذكر قائلا : ((عن النبي (ص) لما نزلت قال (ص) : لقد نزلت عليّ البارحة آية هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها)) [6] وفي هذا الحديث عن النبي (ص) بيان لعظيم فضل هذه الآية المباركة التي فضلها على كل ما طلعت عليه الشمس ، وهذا غاية التعظيم .

---

(٤) - الجوهر الثمين ٦/٢ ، ورد الحديث في مجمع البيان عن أبي بن كعب : (ظ) : مجمع البيان ٣ /٥ . + جوامع الجامع : ١ /٣٦٧ .

(٥) - الجوهر الثمين : ٤ /٥٧ . ورد الحديث في البرهان بصيغة أخرى : ((من رمضان إلى رمضان ...)) (ظ) : : الزركشي : ٢ /١٣٥ . + مجمع البيان : ٦ /٣٠٦ . + تفسير القرطبي : ١٠ /٤٣٦ . + فتح الغدير ، الشوكاني : ٣ /٢٦٨ .

(١) – الأعراف : ٥٤ .

(٢) - الجوهر الثمين : ٢/ ٣٧٤ . ورد هذا الحديث في وصية النبي (ص وآله) لعلي (ع) .
(ظ) : التفسير الصافي ، الكاشاني : ٢ /٢٠٦ .

(٣) - سورة الفتح : ١

(٤) - الجوهر الثمين : ٣٨/٦ . ورد في المتقي الهندي في كنزه عن عمر بصيغة : (نزل علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا ومافيها) (ظ) : كنز العمال : ٣٠٨/٢ .

- وفي قوله تعالى (ويرزقه من حيث لا يحتسب) من سورة الطلاق : ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[1] بعد تفسيرها أردف قائلا : ((عن النبي (ص وآله) : أني لأعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ...) [2] وذكر أيضا في بيان فضلها : ((وعنه (ص) قال : مخرجاً من شُبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة ...))[3] .

٢ - أهل البيت (عليهم السلام)

اعتمد السيد شبر أحاديث الأئمة (عليهم السلام) وما روي عنهم من أهل العلم والتقوى ، وبلغ اعتماده على هذا حدا كبيرا ، ومثل سمة بارزة ازدان بها جوهره ، إذ أصبح من السهولة بمكان أن يقال أن الجوهر الثمين هو تفسير بالمأثور عن أهل البيت (عليهم السلام) ، ويعد من التفاسير التي اهتمت بأحاديثهم واستحضر فيها المنقول والمعقول عند الشرح والبيان وإقامة الحجة والدليل بعناية فائقة وإحاطة واضحة .

أن السيد شبر استسقى كثيرا من فيض أهل البيت (عليهم السلام) ومعارفهم بإسرار معاني كتاب الله ، فهم منبع التفسير بعد رسول الله (ص وآله) عند مفسري مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) ،وحين نتفحص الجوهر الثمين عين الفاحص والمتتبع المدقق نرى انه – السيد شبر – وفي بما وعد [4]، واسند جواهر تفسيره وجند آرائه إلى معينه الأصلي من علوم الأئمة ألاثني عشر ، لاسيما الإمام علي بن أبي طالب (ع) والإمام الصادق (ع) صاحب المذهب وحامل لواء فقه آل البيت (ع) ، والعارف بهذا الفن يدرك لأول وهلة دقة (المفسر) وإمساكه بعروة هذه الصناعة وجمعه لأدوات المفسر [5] .

---

(٥) - الطلاق : ٣ .
(٦) - الجوهر الثمين : ٦ /٢٣٤ .
+ السنن الكبرى : ١ /٤٩٤ .
+ كنز العمال : ١ /٥٨٣ . وينظر أيضا : فتح الغدير : ٥ /٢٤٤ .
(٧) - الجوهر الثمين : ٦/٢٣٤ . (ظ) : بحار الأنوار : ٦٧ /٢٨١ . + : تفسير الصافي : ٥ /١٨٨ .
(١) - إشارة إلى قوله في مقدمة الشرح : فرأيت بعد ان استجرت بالله سبحانه أن أحرر تفسيرا نشير في جملة النكات اللطيفة والمعاني وتصحيح القراءة والمباني ويشمل على جملة من الأخبار والآثار والمروي عن النبي وآله الأطهار ....) الجوهر الثمين : ١ /٤٨ .
(٢) : تقديم الوجيز ، حامد حفني : ٤٠ .

وبعد التتبع الدقيق لما ورد عن الأئمة (عليهم السلام) تبين أن السيد شبر أورد في المقام الأول – من حيث العدد – أحاديث الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) ثم تلاهما ما ورد عن الإمام علي (ع) وهذا ما يكشف عن عدم دقة ما يراه السيد حفني ولو في بعض جوانبه :

الإمام	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦	المجموع
الإمام علي بن أبي طالب(ع)	٢٧	٣٠	١٩	٢٤	٢٣	٥٠	١٧٣
الإمام الحسن (ع)					٢	١	٣
الإمام الحسين (ع)					٧	١	٨
الإمام السجاد (ع)	١	٢	١٠	٦	٨	٦	٣٣
الإمام الباقر (ع)	٧٠	١٤٢	٩٢	٨٧	١٠٣	١١٤	٦٠٨
الإمام الصادق (ع)	١٨٠	٩٩	١١٠	١٩٦	١٢٨	١٨٧	٩٠٠
الإمام الكاظم (ع)	٨	١٠	٤	٦	٩	٢٥	٦٢
الإمام الرضا (ع)	١٤	١٦	١٢	١٠	١٨	٢١	٩١
الإمام الجواد (ع)	١					٢	٣
الإمام الهادي (ع)							
الإمام العسكري (ع)	١						١
الإمام القائم (عج)				١	١	٢	٤
المجموع في كل جزء	٣٠٢	٢٩٩	٢٤٧	٣٣٠	٢٩٩	٤٠٩	١٨٨٦

بلغ مقدار ما أورده من أحاديثهم (عليهم السلام) (١٨٨٦) حديثا ، وقد ترد الإشارة أحيانا بالقول :(عن أهل البيت) [١] . و (عنهم) [١] ، وبذلك يكون ما أورده من أحاديث الإمام

(١) - في ستة مواضع من الجوهر الثمين . (ظ) : ٣٦٤/٣ ، ١٤٩/٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ١٧٠/٦ ، ١٧١ .

الصادق عليه السلام (٩٠٠) حديثا ، وما أورده عن الباقر عليه السلام (٦٠٨) حديثا ، ثم يأتي ما أورده عن علي عليه السلام في نهج البلاغة (١٧٣) حديثا حين يأخذ في ما قاله الإمام علي عليه السلام في بعض أقواله وخطبه ورسائله مما يتعلق بتفسير بعض من آيات كتاب الله .

ومن أحاديثهم (عليهم السلام) الواردة في الجوهر الثمين :

- في التفسير المباشر

* ما جاء عن علي عليه السلام في معنى (ويهلك الحرث والنسل) ، في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[٢] ، نقل السيد شبر ما نصه : ((وعن علي عليه السلام يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته))[٣] .

* وما نقله عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ... ﴾ [٤] وهو قوله : ((عن الباقر عليه السلام كان في الجاهلية في أول ما اسلموا في قبائل العرب ، اذا مات حميم الرجل وله امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان أصدقها فيرث نكاحها كما يرث ماله ... وعنه عليه السلام نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له إليها وينتظر موتها حتى يرثها))[٥].

---

(٢) - في تسعة مواضع (ظ) : ١٩٤/١ ، ١٩٨ ٢٣/٢ ، ٢١٢ ، ٥٢٢/٣ ، ٢٤ ، ٤ /٣١٢ ، ٣٧٤ .
(١) - البقرة : ٢٠٥ .
(٢) - الجوهر الثمين : ١ /٢٠٨ . ورد في الكافي بسنده عن سهيل بن زياد عن ابن محبوب عن محمد بن سلمان الازدي عن ابي الجارود بن إسحاق .
(ظ) : الكافي : ٢٨٩/٨ . وجاء في تفسير الصافي : ((وفي الكافي والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته) : تفسير الصافي : ٢٤٠/١ ، كما ورد الحديث في بحار الأنوار بصيغته الواردة .
(ظ) : بحار الأنوار : ٩ /١٩٠ .
(٣) - النساء : ١٩ .
(٤) - الجوهر الثمين : ٢٥/٢ .

وفي تفسير (متحرفا لقتال) و (متحيزا) من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [1] نقل قول الإمام الكاظم عليه السلام ((الا متحرفا قال : متطردا يريد الكرة عليهم أو متحيزا يعني متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمة حتى يحوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله [2] .

- في زيادة بيان المعنى

* نقل السيد شبر عن الإمام الصادق عليه السلام قوله : ((إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل)) [3] . بعد تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [4] اذ ذكر القول فيه بعد بيان المعنى الدائر حوله النهي عن قرب الزنا زيادة في الكشف عن النهي عنه باعتباره ظاهر القبح وبئس الطريق [5]، ليكون بيانا مضافا في النهي عنه والتفسير منه قرنه بنزول هذا البلاء العظيم وهو ظهور الزلازل .

وقول الإمام الحسن عليه السلام وقد قام من مجلس معاوية وأصحابه وقد ألقمهم الحجر بقوله : ((الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات وهو والله يا معاوية أنت وأصحابك وشيعتك ، والطيبات للطيبين إلى آخر الآية هم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعتهم [6]، بعد تفسير وقوله تعالى : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا

(ظ) : تفسير الصافي : ٤٣٣/١ . وفي تفسير القمي ينقل الحديث عن ابن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام : (ظ) : تفسير القمي : ١ /١٣٤ . مجمع البيان : ٤٧/٣ .

(٥) - الأنفال : ١٦ .

(٦) - ويرد الحديث في المستدرك عن (أبي الحسن عج) : (ظ) : مستدرك الوسائل : ٧٢/١١ .

(١) - الجوهر الثمين : ٢٠/٤ .

رواه الصدوق بسنده : ((حدثنا جعفر بن علي بن الحسين الكوفي عن جده الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة بن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام))

(ظ) : أمالي الصدوق : ٢٤٢ .

وجاء في البحار : ((وإذا مسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جار الحاكم في القضاء أمسكت القطر ، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين) (ظ) : بحار الأنوار : ٧٦ / ٢١ .

(٢) - الإسراء : ٣٢ .

(٣) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٢٠/٣ .

(٤) - الجوهر الثمين : ٣ / ٣٠٨ .

(ظ) : الاحتجاج ، احمد بن علي الطبرسي ت(٥٦٠ هـ) تحقيق محمد باقر الخرسان ، دار النقاش : ١ /٤١٠ .

(ظ) : بحار الأنوار : ٨٤/٢٤ ، + تفسير الصافي : ٣ /٤٢٧ .

يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [1] ، لقد جاءت الاستعانة بتفسير الإمام الحسن عليه السلام لبيان مصداق المفهوم العام لهذه الآية الكريمة .

* وذكر ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام في بيان قوله تعالى في ما قيل عن خطيئة آدم عليه السلام : (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)[2] وبعد تفسير هذه الاية المباركة قال : (قيل للرضا عليه السلام أن الناس يقولون أن داود كان يصلي في محرابه إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان ، فأطلع داود في اثر الطير فإذا بامرأة ارويا تغتسل فلما نظر إليها هواها ، وكان قد اخرج أوريا في بعض غزواته فكتب [داود] إلى صاحبه : إن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر أوريا ا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب إليه ثانية : إن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا وتزوج داود بامرأته . فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وقال لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله إلى التهاون بصلواته حتى خرج في أثر الطير ، ثم هم بالفاحشة ثم بالقتل ، فقيل : ما كانت خطيئة ؟ فقال : إنما ظن أن ما خلق الله خلقا هو اعلم منه فبعث الله إليه ملكين فتسورا المحراب فقال ما ذكر [3] فعجل داود عليه السلام على المدعي عليه فقال : لقد ظلمك ... الخ ، ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعي عليه فيقول له : ما تقول ، فكان هذا خطيئة [4] .

جاء قوله عليه السلام كاشفا عن الاعتقاد الخاطئ فيما غفر الله لنبيه داود عليه السلام وقد تبين المعنى وزيادة في تفسير الإمام لهذه الآية حين ظن البعض ان الله غفر لداود عليه السلام بعد ما فعل بأوريا وهو قائد جيوشه طمعا في زوجته اعتمادا لما ورد عن اليهود في إسرائيلياتهم فبين لهم عليه السلام كذب الرواية وان الغفران جاء بعد سمع داود عليه السلام من المدعي وحكم له بسرعة ولم يسمع الآخر ، كما ورد في قوله تعالى : (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) [5] .

---

(٥) - النور : ٢٦ .
(٦) - سورة ص : ٢٥ .
(١) - إشارة إلى قوله تعالى :وَ(هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) (صّ:٢١) .
(٢) - الجوهر الثمين : ٥/ ٢٨١ .
(ظ) : عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ /١٧١-١٧٢. (ظ) : الامالي ، الصدوق :١٥٠- ١٥٢ . + بحار الأنوار : ١١ /٧٣ . + : تفسير الصافي : ٢٩٥/٤ .
(١) سورة ص : ٢١ .

ولما تبين له انه لم يعدل بين الخصمين استغفر ربه فجاء قوله تعالى : (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) فيكون إيراد تفسير الأمام الرضا عليه السلام وفقا لهذه الشبهات حول عصمة الأنبياء وما قيل فيه زورا وبهتانا . فجاء تفسير الإمام في محله لتوضيح المعنى حين استحضره السيد شبر في تفسير هذه الآية المباركة .

٣- بيان فضل السور

* نقل قول الإمام الصادق عليه السلام في فضل سورة الفاتحة : ((وقال الصادق عليه السلام لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا .. وقال عليه السلام اسم الله الأعظم يقع في أم الكتاب ..)) [١] .

* وذكر ما ورد عن الباقر عليه السلام في فضل سورة لقمان : ((عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي ..))[٢] .

وفي فضل الصافات ذكرها روي عن الإمام الكاظم عليه السلام وهو قوله : ((إنها لم تقرأ عند مكرب من موت إلا عجل الله براحته)) [٣]

٤- سبب النزول

* ذكر السيد شبر في بيان سبب نزول قوله تعالى : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) [٤] ما ورد : ((عن الباقر عليه السلام حيث قال : نزلت في قوم من مكة ، اظهر الإسلام ثم رجعوا إلى مكة فاظهروا

---

(١) - الجوهر الثمين : ١ /٥٠ .
وذكر صاحب الوسائل هذا الحديث بسند عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير بن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام .
(ظ) : وسائل الشيعة ، الحر العاملي ت (١١٠٤) هـ ، تحقيق مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم ، ١٤١٤ هـ : ج٦ /٢٣١ .
وذكر في البحار من غير سند ، وكذلك في تفسير الصافي . (ظ) : بحار الانوار : ٨٩/ ٢٧٥ ، + تفسير الصافي :٨٨/١ .

(٢) - الجوهر الثمين : ٥ /١٠١ .
(ظ) : البحار : ٢٨٧/٨٩ . + مجمع البيان : ٧٤/٨ . + مكارم الأخلاق : الطبرسي ت (٥٤٨) هـ :٣٦٤
- وفي رواية عن الامام الباقر (ع) : ((... حتى يصبح ..)) : (ظ) – جوامع الجامع ، الطبرسي : ٢١/٣

(٣) - الجوهر الثمين : ٣٤٣/٦ .
(ظ) : بحار الأنوار : ٤٨ /٢٨٩ .

(٤) - سورة النساء : ٨٨ .

الشرك ثم سافروا إلى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في إسلامهم وشركهم ، وقيل لهم هم المتخلفون يوم احد))[1] .

* وفي بيان سبب نزول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)[2]. أورد ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام حين قال ((نزلت في ولاية علي ..)) [3] .

* وكذا في بيان سبب نزول قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) [4] حيث قال : ((عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الإمام ، وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن الله لم يسأل خلقه مما في أيديهم قرضا من حاجة به إلى ذلك وما كان لله من حق فإنما هو لوليه))[5] .

٥- العقائد

* استحضر عن تفسير قوله تعالى (من آمن بالله واليوم الآخر) من قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)[6] قول الإمام السجاد عليه السلام : ((إيانا عنى ذلك)) تحمل هذه الرواية دلالة عقائدية واضحة لأنها تمس أصلا من أصول العقائد وهو الإمامة .

* وعن الرضا عليه السلام : ((نحن المشكاة فيها المصباح محمد (ص) يهدي الله لولايتنا من أحب))[7]في معرض تفسير قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ

---

(٥) - الجوهر الثمين : ٧٨/٢ -٧٩ . يرويه صاحب تفسير الصافي عن مجمع البيان .
(ظ) : مجمع البيان : ١ /٣٧٢ ، + تفسير الصافي : ١ /٤٧٩ . + تفسير جوامع الجامع : ١ /٤٢٥ .
(١) - الأنفال : ٢٤ .
(٢) - الجوهر الثمين : ١٦/٣ . (ظ) : الكافي ، الكليني : ٨ /٢٤٨ . + : بحار الأنوار : ٣٨١/٢٣ .
(٣) - الحديد : ١١ .
(٥) - الجوهر الثمين : ٦ /١٥٨ . .
أخرجه الشيخ الكليني بهذا السند ، عن احمد بن محمد بن سنان عن حماد بن طلحة عن معاذ صاحب الاكسيه قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ..... الحديث . الكافي : ٥٣٧/١ ، ويرويه صاحب تفسير الصافي دون سنده ، (ظ) : تفسير الصافي : ٥ :١٣٤ .
(٦) - سورة البقرة : ١٢٦ .
(٧) - الجوهر الثمين : ٥ /٢٧٣ .
ذكره القمي في تفسيره دون أن يسنده لأحد من الأئمة فقال ((فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحب))
(ظ) : تفسير القمي : ٢ /١٠٥ .

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[1] .

وفي هذا التفسير الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام إشارة عقائدية ظاهرة في هذه الآية محل التفسير .

---

(١) - النور : ٣٥ .

ثانيا: كتب التفسير

حفل الجوهر الثمين بالعديد من كتب التفاسير التي تباينت في حضورها والتي نشير إليها بأسمائها على نحو الإشارة والاختصار ، وهي لا تقل أهمية عن غيرها من الموارد في سبر أغوار النص القرآني وكشف معانيه والوقوف عند أسراره ، لقد اهتم السيد شبر اهتماما بالغا فيها – كتب التفسير – ولعل سبب اهتمامه هذا يعود إلى حاجته في كثير من المواضيع إلى الاستعانة بما يوصله إلى مبتغاه ولاسيما إذا كانت تعتمد في منهجيتها بنقل الروايات عن النبي (ص) والأئمة (عليهم السلام) وبعض الصحابة والتابعين ، واعتمد السيد كتب التفسير التي ألفها علماء الأمامية اعتمادا ظاهرا وتمثل في مواضع عديدة لهذه المصنفات وهي :

١-تفسير القمي :

هو من أكثر التفاسير التي استعان بها السيد في جوهره كما نقل كثير من المفسرين منه قبله ، وصنفه علي بن إبراهيم بن هشام القمي وهو ثقة ثبت معتمد توفي سنة (٣٢٩ هـ) ، وله العديد من المصنفات مثل كتاب (الناسخ والمنسوخ) وكتاب(الشرائع)[١] ، وتفسيره مطبوع[٢] .

لقد بلغ ذكره في تفسير الجوهر الثمين ما يقرب من (٥٣٩) موضع [٣] في عموم أجزائه الستة ، وتوزع بينهما كما في هذا الجدول :

جـ١	جـ٢	جـ٣	جـ٤	جـ٥	جـ٦
١٦	٩٥	٦٩	٥٦	١٠٣	٢٠٠

(١) – (ظ) الفهرست ، الشيخ الطوسي (٤٦٠)هـ ، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة ، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٧ هـ ، ص:١٥٢ .
(ظ) : معجم المؤلفين : ٩/٧
(ظ) : معجم المطبوعات العربية ، الياس سركيس ، مكتبة آية الله المرعشي ، قم ؟، ١٤١٠ .
(ظ) : الذريعة في تصانيف الشيعة : ٤٥/١ .
(ظ) : مؤسسة مؤلفي الأمامية ، مجمع الفكر الإسلامي ، مطبعة مجمع الفكر الإسلامي ، ١٤٢٠ ، قم ، ج١ ، ص : ٣٨٤ .

(٢)-(ظ) : تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي ، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، ١٤٠٤ هـ

(٣) –(ظ) : على سبيل المثال : ج١ / ، ١٨٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ .
: ج٢ / ١٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٤ .
: ج٣ / ٧ ، ١٨، ٣٧ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٣٢٤ .
: ج٤ / ١٣ ، ٥٨ ، ١٣ ، ١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٣ ، ٣٧٤ ، ٤١٠ .
: ج٥ / ١٧ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١٥٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٤٣ ، ٣٢٨ ، ٢٣٠ .
: ج ٦/ ١٠ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٩٣ .

ولعل كثرة الإفادة في تفسير القمي في الجزء السادس من الجوهر ، إذا ما قورنت بغيره من الأجزاء – تكشف لنا أن السيد شبر استعان به كثيرا في تفسير قصار السور ولاسيما ما يتعلق منها بالأحكام .

من هنا ندرك ما لهذا الكتاب من أهمية عند السيد شبر في جوهره ، واختلفت مواضع الاستشهاد حيث توزع على تفسير مباشر (ونقصد به ما أورد لبيان المعاني للمفردات والجمل والدلالات للآيات والسور) أو حين يستحضره لبيان ما استتبع تلك المفردات والآيات من معاني قد تتعلق بأسباب النزول أو الحديث في العقائد ولاسيما ما يتعلق منها بالإمامة ، فأخذ كل من هذه الموارد من معين تفسير القمي ، وكما موضح في هذا الجدول :

	جـ١	جـ٢	جـ٣	جـ٤	جـ٥	جـ٦
التفسير المباشر	٦	٦٨	٤٥	٤٩	٩٩	١٤٨
زيادة البيان	٥	٦	٢	٢	٥	٢٦
بيان أسباب النزول	٢	١٣	١١	٢	١٥	١٣
بيان العقائد	٣	٨	١١	٣	١٤	١٣
المجموع	١٦	٩٥	٦٩	٥٦	١٠٣	٢٠٠

وهنا يتضح مرة أخرى مقدار الاستعانة به في التفسير المباشر في السور القصار عند السيد شبر ، وسيتضح شيء من ذلك في بعض الاستشهادات تحت العناوين ومنها :

١- في التفسير المباشر للمفردات والآيات :

ورد الكثير من أقوال القمي في الجوهر في أشارات مباشرة تدل عليه في ذكر صريح وعلى سبيل المثال :

- في تفسير معنى (الضرّاء) في قوله تعالى :(.. وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [١] قال السيد شبر ((قوله تعالى (والضراء) المرض ، القمي قال : في الجوع والخوف والعطش والمرض))[٢]، وقوله (قال) تعود إلى القمي كما اتضح عند مراجعة النص في التفسير وقد تقدم أحيانا أو تأخر أحيانا أخرى حيث نسبها السيد شبر إلى القمي كما سيتضح .

---

(١) - سورة البقرة : ١٧٧ .
(٢) - الجوهر الثمين : ١/١٨٠ .
- ورد هذا الاقتباس في مورده بترتيب مغاير هو (في الجوع والخوف والمرض) . (ظ) : تفسير القمي: ١/٦٤.

- استعان السيد شبر بتفسير القمي (الجار الجنب وابن السبيل) في قوله تعالى : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [1]، فقال : ((قوله تعالى " وما ملكت إيمانكم " : ارقاؤكم ، القمي : الصاحب يعني صاحبك في الضر وابن السبيل يعني : أبناء الطريق ، الذين يعتنون بك في طريقهم ، وما ملكت إيمانكم : يعني الأهل والخادم)) [2] .
- وكذلك فعل حين فسر (ولن تبلغ الجبال طولا) في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾[3]لما استحضر تفسير القمي فقال : ((القمي : أي لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال ....))[4].

٢- في زيادة بيان المعنى وتوكيده :

- من ذلك تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [5] . إذا بعد أن فسر المفردات وشرح المعاني استعان بتفسير القمي في بيان عدد هؤلاء الذين تخلفوا عن الجهاد وبقوا مع الخوالف في معرض بيان معنى الخوالف فقال : ((من النساء والصبيان ومن لا حراك به ، القمي : كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء)) [6] .
- بعد ان تبين ان المراد من (الطيبين) في قوله تعالى (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ

---

(١) - النساء : ٣٦ .
(٢) - الجوهر الثمين : ٤٤/٢ . ونقلها السيد شبر في تفسيره كما وردت . (ظ) : تفسير القمي : ١ /١٣٨ .
(٣) - الإسراء : ٣٧ .
(٤) - الجوهر الثمين : ٤ / ٢٣ . (ظ) : تفسير القمي : ٣٠/٢ .
(٥) - سورة التوبة : ٩٣ .
(٦) - الجوهر الثمين ، ٣/ ١٠٥ . قال القمي في تفسيره : ((والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء)) ، تفسير القمي : ١ /٢٩٣ .

لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [1] ، أورد شيئا من تفسير القمي ، فقال : ((يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل))[2] .

- أشار إلى معنى قوله تعالى : (ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) في قوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) [3]، فقال : ((اهانة لهم وزيادة في غيظهم))[4]، ثم أورد ما قاله القمي في تفسيره وزيادة في بيان المعنى حيث ذكر : ((القمي قال : أن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع من الحديد فهذه حالهم))[5]

٣- في بيان سبب النزول :

هذا أمر كثير وروده والاستشهاد به عند السيد شبر حتى غدا ظاهرة بارزة اخذت صنيعتها المميزة في جوهره في اغلب اجزاءه ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

- أورد ما ذكره القمي في سبب نزول الاية الكريمة : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً)[6]، بعد بيان معنى (الجبت والطاغوت) فقال : ((صنمان لقريش أو كل ما عبد من دون الله ، القمي : نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب أديننا أفضل أم دين محمد (ص)؟ فقالوا : بل دينكم أفضل))[7]

---

(١) - سورة النور : ٢٦ .
(٢) - الجوهر الثمين : ٤ /٣٠٨ . وفي تفسير القمي وردت المفردة (يلزمونهم) عوضا عن (يسلمونهم) ،(ظ) : تفسير القمي : ١٠١/٢ .
(٣) - السجدة : ٢٠ .
(٤) - الجوهر الثمين : ٥ / ١٢٣ -١٢٤ .
(٥) - المصدر السابق : ٥ /١٢٤ .
(٦) - النساء : ٥١ .
(١) - الجوهر الثمين : ٢ / ٥٤ . وفي تفسير القمي وردت المفردة (قالوا) وشرح السيد (فقالوا) . (ظ): تفسير

- ومنها قوله المنقول عن القمي في شرح المقصود بالذين اصطفاهم الله من الناس في قوله تعالى : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[1]،فيه أشارة واضحة لهذا النوع من الإيراد حيث يقول بعد بيان المقصود فيهم من الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل(٢) ، ما نصه : (القمي : هم الأنبياء والأوصياء فمن الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (ص) ومن هؤلاء الخمسة محمد (ص) ومن الأوصياء علي (ع) والأئمة (ع) [3]

٢- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن :

هو لأبي علي الفضل بن الحسن الطوسي المشهدي الرضوي المتوفى سنة (٥٤٨ هـ) ويعد من التفاسير المهمة [4]، وهو من افخر كتب التفسير وأكبرها قدرا[5]عند الأمامية ألاثني عشرية بعد تفسير التبيان في تفسير القرآن ، واستسقى السيد شبر من هذا التفسير في خمسة عشر موضعا [6] موزعة على وفق المخطط التالي :

	جـ١	جـ٢	جـ٣	جـ٤	جـ٥	جـ٦
الشرح المباشر				٢		٤
زيادة البيان	٤	١		٢		٣
سبب النزول						

ومن أمثلة الاستعانة بتفسير مجمع البيان في الجوهر الثمين على سبيل المثال :

- في تفسير قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) [7]

، فجاء ما نصه بعد ذكر الآية : ((في المجمع عن الإمام الباقر (ع) وذلك

القمي : ١ /١٤٠ .
(٢) - الحج : ٧٥ .
(٣) - ينظر : الجوهر الثمين ٤ /٢٦٠ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٤ / ٢٦١ . جاء في تفسير القمي (من هؤلاء الخمسة محمد (ص) رسول بزيادة (رسول الله) وكذلك (ومن الأوصياء علي (ع) أمير المؤمنين بزيادة أمير المؤمنين) ينظر : تفسير القمي : ٢ /٨٧ .
(٥) – (ظ) : كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ج٢ ، ص : ١٦٠٢ . + معجم المطبوعات العربية ج٢ / ٢ / ١٢٢٧ ، + الذريعة في تصانيف الشيعة : ٥/١٣ . + معجم المؤلفين ، ٨ /٦٦ .
(٦) – (ظ) : منهج الحائري في مقتنيات الدرر وملتقطات الدرر في تفسير القرآن الكريم ، فاضل موسى متعب ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ ، ص:٢١ .
(٧) – (ظ) : ١ / ٢٤٦ ، ٨٩/٢ ، ٢٣٨/٤ ،٢٤٣ ،٢٨٦ ، ٦ /٣٤ ، ٨٩ ، ١٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ، ٣٨٨.
(١) - المؤمنون : ٧٧ .

حين دعا النبي (ص) عليهم فقال اجعلها عليهم سنيناً كسني يوسف (ع) فجاعوا حتى أكلوا العلهن وهو الوبر بالدم))[1] .

- وكذا في معنى (أَوْمَا مَلَكَتْ إِيمَانُهُنَّ)[2] في الحديث عن تحريم نظر غير المحرم للمرأة في سورة النورحين ذكر المراد وهو العبيد والإماء ، أي من الإماء ما لا يحل للعبيد أن ينظر إلى شعر مولاته ، وهو قول نقله صاحب المجمع عن الإمام الصادق عليه السلام [3]، ويتجلى هنا حرص السيد شبر على تحري أقوال الأئمة (عليهم السلام) في مسائل الأحكام ويظهر معرفته الواسعة بأقوال كل إمام في هذه التفاسير التي نهل منها.
- ومنها ما استحضره في زيادة البيان ما نقله في تفسير قوله تعالى : وَسَاءَتْ مَصِيراً ، من قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)[4]بعد الشرح والتفسير وبيان فيم نزلت أورد السيد شبر تفصيلا وتشخيصا لذلك استحضره من (المجمع) فقال : ((وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم : قيس بن الفاكهة والحارث بن ربيعة وقيس بن الوليد وأبو العاص وعلي بن أميرة))[5]، ويتجلى مرة أخرى كبير درايته لموارد الحديث ومعرفته على الرغم من تعدد مواضعه في كتب التفسير ، ومع هذا كله نلمح إيراده للأحاديث بمعزل عن سندها ، ويبدو أن السيد شبر عالج هذا الأمر ، سند الحديث في مصنفات أفردها لهذا الأمر عند دراسته للحديث وفي تفسيره هذا كان همه موجها لمتن الحديث فقط دون سنده . وأشار السيد مرتين

---

(٢) - الجوهر الثمين : ٤ /٢٨٦ . جاء في مجمع البيان (وذلك حين دعا النبي (ص) عليهم فقال (ص) " اللهم سنيناً كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العهن ") مجمع البيان : ج٧ / ٢٠٢ .
(٣) – سورة النور : ٣١ .
(٤) - ينظر : الجوهر الثمين : ٣١٣/٤ . نقل الأقوال والآراء عن ابن جريح ومجاهد والحسن وسعيد بن المسيب المراد بالإماء وعن أبي عبد الله عليه السلام : العبيد والإماء ، وعن الحياتي : المملوك إذا لم يبلغ مبلغ الرجال .
- (ظ) : مجمع البيان : ٢ /٢٤٢ .
(٥) - سورة النساء : ٩٧ .
(٦) - الجوهر الثمين ٢ / ٨٩ . هم قيس بن الوليد ، وعلي بن أمية بن خلف ، والعاصي بن منبه بن الحجاج ، والحارث بن ربيعة وأبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة) . (ظ) مجمع البيان : ٤١/٤ .

للتفسير بذكر مؤلفه حين يقول :(وعزى الطبرسي)[1] في موضع ، أو قوله : (وادعى الطبرسي)[2].

٣- تفسير جوامع الجامع :

أشار إليه السيد شبر في جوهره بعنوان مختصر هو (الجوامع) وهو من جمع الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفي سنة (٥٤٨)[3] هـ ، وقد جمعه الطبرسي من تفسير المجمع وتفسير الكشاف ، ويعد من موارد الجوهر الثمين على الرغم من قلة إيراده فيه ، إذ ورد في أربعة مواضع فقط في الجزأين الثاني والسادس وكما هو جلي في هذا الجدول الذي يظهر كثرة استحضارها هذا التفسير في السور القصار التي وردت في الجزء السادس :

	جـ ٢	جـ ٦
التفسير المباشر		٣
سبب النزول	١	

في الاستحضار للبيان المباشر نجده ماثلا في شرح معنى (الميزان) في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[4] ، يورد السيد شبر رأي صاحب جوامع الجامع في معنى (الميزان) وهو الإمام [5] .

٤- تفسير الواقدي :

وهو على ما في كشف الظنون للثعلبي الحسين بن واقد [6]، وهو محمد بن عمر الواقدي [7] ، وهو صاحب مصنفات كثيرة [8] .

وقد ورد في موضعين في الجوهر الثمين ، وهما :

---

(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١ / ١٩٨ .
(٢) – (ظ) : المصدر نفسه : ١ / ٢٨٩ .
(٣) - معجم المؤلفين : ٨ /٦٦ ، + الذريعة : ١ /٣٦٥ .
(٤) - الحديد : ٢٥ .
(٥) –(ظ) : الجوهر الثمين ١٦٦/٦ ، جوامع الجامع : ١ / ٦٧٥ . + : موسوعة مؤلفين الأمامية : ١ /٣١١ . + جامع الجوامع مع تفسير مختصر لكتابه (مجمع البيان)
(٦) – (ظ) : كشف الظنون ، مصطفى بن عبد الله الحنفي ، ج١/٤٦٠ . + هدية العارفين ، إسماعيل بات البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج١ /٣٠٤ .
(١) – (ظ) : معجم رجال الحديث : ٧٧/١٨ .
(٢) - ونقل بعض الثقات العامة إن كتب الواقدي إنما هي كتب إبراهيم بن محمد بن يحيى وادعاها الواقدي لنفسه . (ظ) : معجم رجال الحديث : ١٨ /٧٧ .

- نقل السيد شبر : ((وفي تفسير الثعلبي عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال " يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلون الحوض فأقول : يارب أصحابي أصحابي ، فيقال : انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى)) [1] ، في تفسير قوله تعالى : (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) [2]ويلاحظ ان السيد شبر قصد هذا الاستحضار في تفسير الواقدي الذي أورده عن أبي هريرة لما يحمل من دلالة واضحة .
- ونقل السيد شبر عن الثعلبي في قوله تعالى : (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [3]، إن الله أمر نبيه (ص) أن ينصب عليا للناس ، ويخبرهم بولايته فتخوف أن يقولوا حابى ابن عمه ، وان يشق ذلك على جماعة من الصحابة ، فنزلت هذه الآية ، فأخذ بيده يوم غدير خم وقال : الست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا :بلى ، قال : فمن كنت مولاه ، فهذا علي مولاه ، والرواية عن أهل البيت في ذلك متواتر [4].

ثالثا : الصحابة والتابعين

---

(٣) - الجوهر الثمين : ١٨٧/٢:
(٤) - المائدة : ٥٤ .
(٥) - المائدة : ٦٧ .
(٦) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١٩٧/٢ .

ولبعض الصحابة والتابعين حضورهم في صفحات الجوهر الثمين حين سجل السيد شبر البعض من تفاسيرهم لبعض الآيات في هذا الموضع أو ذاك ولاسيما في بيان أسباب النزول أو البيان التاريخي أو عند الرجوع إليهم في باب العقائد ، وتأتي الإشارة بالتصريح المباشر بأسمائهم وهم :

أ- عبد الله بن عباس ﷺ :

هو الصحابي الجليل عبد الله وعرف بابن عباس بن عبد المطلب القريشي الهاشمي المولود في مكة سنة (٣) هـ والمتوفي سنة (٦٨) هـ وعرف ايضا بحبر الامة[١] ويعد مفسرا لامعا لا يخلو – في الغالب – تفسير من آرائه واقواله ، وله تفسير منسوب وهو (تقرير المقياس) [٢] وله مرويات أخرى كثيرة مما يعني أن ماعتمده السيد شبر عنه قد لا يكون منقولا من تفسيره هذا دون سواه ، ثم أن السيد شبر لم يشير إلى التفسير بل ذكر اسمه - ابن عباس – عند الافادة من اقواله ، وقد بلغ ما اخذ عنه ثلاث مرات في ثلاث مواضع :

- في الكلام عن إحكام الإرث عند تفسير آياته في سورة النساء في قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً)[٣]، في بيان (فلها النصف بالنسبة للزوجة الواحدة . أورد السيد شبر الاختلاف في هذا الأمر وذكر رأي بن عباس ومن عداه فقال : ((واختلفوا في الاثنين ، فعن ابن عباس حكمها حكم الواحدة ، لان الثلثين لما فوقها ، ومن عداه ، وهو الأصح على أن حكمها حكم ما فوقها للإجماع ،

---

(١) - الأعلام : ٩٥/١ .
(ظ) : التفسير والمفسرون ، الذهبي : ١ /٦٥ -٧٠ .
+ : رجال النجاشي : ٣٥٥ .
+ :رجال الطوسي ، الشيخ الطوسي ، تحقيق جواد الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامية ، قم ، ١٤١٥ ، ص:٤٣ .
(٢) – (ظ) : معجم رجال الحديث ، السيد الخوئي ، ط٥ ، ج٧ /٢٦٣ .
(١) - النساء : ١١ .

ويؤيده أن للواحدة الثلث مع أخيها فأولى أن تستحقه مع أخت مثلها ، وان للأختين الثلث والبنتان أحس رحما)) [1]ووحده بقوله (من عداه) : أي من عدا بن عباس وهم الذين خالفوه (ويؤيده) .

- وفي الآية نفسها ، عند الحديث عن الإخوة للرجل المتوفي لبيان ارث الأم في قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ) استحضر رأي بن عباس فقال :

((فان كان له أخوة للأب أو أبوين فلهم ذكران وتنوب الأختان ذكرا ، وأريد بالجمع ما فوق الواحد إجماعا ، فمن عدا ابن عباس حيث اعتبر الثلاثة فما زاد))[2] . هذا الكلام بين ان السيد شبر لم يرجح قولا على آخر كما فعل أول مرة ، ولعل ذلك يعود عدم وجود مرجح عنده .

- بعد شرح قوله تعالى : (وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)[3] وبعد إيراد اختلاف القراءات

عرج السيد إلى ما ذكره ابن عباس في زيادة الفائدة فقال :((قال ابن عباس : غزا معاوية الروم فمر بالكهف فقال : لو كشف لنا عنهم فرأيناهم ؟ فقلت له : قد منع ذلك من هو خير منك ، قال تعالى :لو أطلعت .... الآية ، فلم يقبل فبعث أناسا فدخلوا فأتت ريح فأحرقتهم))[4] والكلام يكشف عن مقولة ابن عباس لمعاوية مباشرة دون واسطة .

- نقل السيد شبر عن ابن عباس أن قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)[5]، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة فما مؤمن إلا في قلبه محبته [6] .

---

(٢) - الجوهر الثمين : ٢ /١٥ .
(٣) - الجوهر الثمين : ٢ / ١٧ .
(٤) - الكهف : ١٨ .
(٥) - الجوهر الثمين : ٤ /٦٥ .
(١) - مريم : ٩٦ .
(٢) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٤ /١٣٨ .

ب- الشافعي :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد ابن عبد يزيد ان هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب ، المحدث الفقيه [1]ورد ذكره حين شرح السيد شبر قوله تعالى : (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا)[2] لقد فصل القول في القصر في الصلاة مستوفيا آراء الفقهاء من المذاهب الاخرى ، والشافعي له رأيه في ذلك ، فقال السيد شبر : ((الرباعية ركعتين وهو صفة محذوفة ، أي شيئا من الصلاة ، أو مفعول تقصروا بزيادة ، فالسفر شرط للقصر وظاهر نفي الجناح وان كان الرخصة كما عن الشافعي ، ولكنه عزيمة باجماعنا ونصوصنا كما عن أبي حنيفة ، ونفي الجناح لأنهم ألفوا التمام ، وكان مظنه لان يخطر ببالهم أن عليهم نقصانا في التقصير ، فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ، ويطمئنوا إليه ، واقل سفر يقصر فيه عند أبي حنيفة ستة بُرد [فرسخ] وعند الشافعي أربعة وعندنا بُردان ، ويريد ذهابا ويريد جائيا)) [3] .إن السيد شبر أورد قول الشافعي في أمرين ، الأول الرخصة في جواز القصر من عدمه ، والثاني في بيان مسافة الجواز للقصر ، وهو استعراض للفقه المقارن يحمل دلالة على اطلاع السيد شبر وموسوعته الفقهية ، حتى في المذاهب الأخرى ، وهذا أمر أكيد ما يلحظه القارئ في الجوهر .

جـ - أبو حنيفة النعمان :

---

(٣) - (ظ) : سير أعلام النبلاء : ١٠ /٥ .
(٤) - النساء : ١٠١ .

(١) - الجوهر الثمين : ٢ /٩١ .
(ظ): الإمام الشافعي ، دار الفكر ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ - باب القصر والتمام في السفر - ، ج٢٠٧ /٢٢٠.
(ظ) : المجمع في شرح المهذب ، محي الدين بن النووي ت (٦٧٦) هـ دار الفكر ، ٣٢٢/٤ .

هو أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن احمد ، وهو من أهل العلم والفقه والدين ، وله تصانيف عديدة [١] . وقد سبقت الإشارة إليه على قصر الصلاة عند المسافر فيما مرّ من سطور ، وهو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه .

د - الحسكاني :

هو الحاكم أبو القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني[٢]وله كتاب (شواهد التنزيل)[٣]وله ذكر واحد فقط في الجوهر الثمين والذي ذكره في بيعة غدير خم في تفسير قوله تعالى : (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)[٤] كما مر ذكره ، إذ نقل السيد شبر عن جملة من الرجال ، ومنهم الحسكاني ، أن هذه الآية نزلت في بيعة الرسول (ص وآله) لعلي عليه السلام يوم غدير خم [٥] .

رابعا : مصادر تفسيرية أخرى

ونقصد بها تلك المصادر التي لم يصرح بذكرها تصريحا مباشرا ، حيث اشار بألفاظ العموم كقوله (تفاسير عامة) [٦] أو (اعتبر الجمهور) [٧] أو (ذكر بعض المفسرين) [٨] أو (

---

(٢) - (ظ) : أمل الآمل : ٢٢٥/٢ . + : الفوائد الرجالية : ٣/٤ . + : معجم رجال الحديث : ١٧/٢٠ .
(٣)- (ظ) : الذريعة : ٤ /١٩٤ .
+ : معالم العلماء ، ابن شهر أشوب ت(٥٨٨) هـ ، قم ، :١١٣ .
+ : معجم رجال الحديث : ٨٣/٢ .
(٤) – (ظ) : الذريعة : ٤ /١٩٤ . وفي أمل الآمل (شواهد التنزيل وقواعد التفصيل) +: أمل الآمل ، الحر العاملي ، تحقيق السيد احمد الحسني ، مطبعة نمونة ، قم ، ١٦٧/٢ .
(٥) - المائدة : ٦٧ .
(٦) – (ظ) : شواهد التنزيل لقواعد التفصيل ، عبد الله بن عبد الله الحسكاني ، تحقيق الشيخ محمد باقر حمودي ، ط١ ، ١٤١١ هـ ، قم ، ج١ /٢٤٩ -٢٥١ . يروي حديث رسول الله (ص) لعلي عليه السلام يوم غدير خم بعدة طرق ويرويه في مصادر عدة عن ابي العساكر ، (ظ) : من تاريخ دمشق ج٢ /٨٥ .
(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٢٧٧/١ .
(٢) – (ظ) : المصدر السابق : ١ /٢٨٩ .
(٣) – (ظ) : المصدر السابق : ١٨٨/٢ .

أطبق المفسرون) [١] أو (ذكر من المفسرين) [٢]أو(توارث العامة والخاصة) [٣] أو (عن اهل الذكر)[٤] ، أو (باتفاق المفسرين) [٥]، أو (روى العامة) [٦]، أو (تضافرت الروايات العامة والخاصة) [٧] .

توزعت على (١٢) موضعا وانقسمت على بيان النزول ، والشرح المباشر والبيانات الزائدة والفائدة والعقائد ، وقد كان الأمر الأول منها هو الأكثر حضورا ، ومما ورد منها :

سبب النزول وله أربعة مواضع منها :

- بيان سبب نزول قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[٨] عند تفسيرها قال : ((وذكر جمع من المفسرين أنها نزلت في علي عليه السلام سبق الناس كلهم إلى الإيمان وصلى القبلتين ، وبايع البيعتين ، بدر والرضوان ، وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة [٩] .

التفسير المباشر

- جاء في تفسير قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ

---

(٤) – (ظ) : المصدر السابق : ٢ /١٨٩ .
(٥) – (ظ) : المصدر السابق : ٣ /١١٢ .
(٧) – (ظ) : المصدر السابق : ٣ /٥٠ .
(٨) – (ظ): المصدر السابق : ٤ /٣٨ .
(٩) – (ظ) : المصدر السابق : ٥/١٤٥ .
(١٠) – (ظ) : المصدر السابق : ٦/٢٣٧ .
(١١) – (ظ) : المصدر السابق : ٦/٣٣٣ .
(١٢) – التوبة : ١٠٠ .
(١) - (ظ) : الجوهر الثمين : ٣ /١١٢ . هجرة الإمام علي عليه السلام إلى الحبشة ، ذكرها كل من :
: تفسير البيان : ٥ /٢٨٦ . + شواهد التنزيل : ١ /٣٣٣ .
+ : تفسير القرطبي : ٨/٢٣٥ . + والدر المنثور : ٣:٢٦٩ .

فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) [1]، إذ عند الوصول إلى شرح (كل أناس بأمامهم) ، قال : ((وعن أهل الذكر أمام زمانهم))[2]وما ورد عن ذلك في زيادة بيان المعنى قوله : ((وذكر بعض المفسرين ، إنهم قوم من أهل اليمن))[3]، في معرض حديثه عن قوله تعالى : (وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[4] .

في العقائد :

- ومما يتعلق بالعقائد ما جاء في تفسير قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[5]، فنقل ما نصه : ((نزلت في اهل البيت باتفاق المفسرين وتضافرت رواية العامة والخاصة ، ويدل اختصاصها بأهل البيت عليهم السلام دون الازواج مضافا إلى النصوص المستفيضة إن إذهاب الرجس وتطهيرهم من فعله تعالى))[6]

وزادهم الجوهر الثمين بمصطلحين عدّا من الموارد الأخرى وهما (قيل) و (روي) حتى بلغ الاستشهاد بهما (٦٠٠) مرة وتوزعا وفق الجدول أدناه بعد تقصي ورودهما في تفسير السيد شبر :

نوع التفسير	قيل						روي					
	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦

(٢) - الإسراء : ٧١ .
(٣) - الجوهر الثمين : ٣٨/٤ . (ظ) : تفسير القمي : ٢ /٢٣ . + زاد الميسر : ٤٧/٤ . + الدر المنثور :١٩٣/٤ . وفتح الغدير : ٣ /٢٤٦ .
(٤) - الجوهر الثمين : ١٨٨/٢ .
في التبيان : عن مجاهد قال : ((نزلت في أهل اليمن)) (ظ) : التبيان : ٣ /٥٥٤ . + ومجمع البيان جاء :((قيل : هم أهل اليمن)) + المجمع : ٣٥٧/٣ .
في جامع البيان جاء بسند طويل ينتهي بمجاهد قال : ناس من أهل اليمن . (ظ) جامع البيان : ٣٨١/٣ .
وفي زاد المسير وفتح الغدير جاء في خبر رواه الضحاك (إنهم أهل اليمن) . (ظ) زاد المسير : ٢٩١/٢ . + وفتح الغدير :٥١/٢ .
(٥) - المائدة : ٥٤ .
(٦) - الأحزاب : ٣٣ .
(١) - الجوهر الثمين : ٥/ ١٤٥ .
(ظ) : تفسير القمي : ١/ ٦- ٧ .
+: التبيان : ٥ /٣ .
+: جامع البيان ، ابن جرير الطبري : ٥ :٢٣٤ .
+: الدر المنثور ، جلال الدين السيوطي : ٣١٣/٤ .

المباشر	٥٦	٤٠	٢	٢٦	٢٦	٢٦	٥	٨	٦	٢	٥	٩
البيان	٢٦	٤١	٢٣	٤٠	٣٣	٤٨	٢٣	٩	٨	٥	٦	١٦
سبب النزول	١٧	١٩	٢	٧	٣	٨	٨	٩	٢	١		٧
العقائد	١	٦	٢		٣	٢	٣	٥	٢	٢	٣	٩
المجموع	١٠٠	١٠٥	٢٩	٧٣	٦٥	٨٤	٣٩	٣٢	١٨	١٠	١٤	٤١
المجموع الكلي	٤٥٦						١٥٤					
المجمـــــوع النهائي	٦٠٠											

ومن شواهد هذا النوع :

١ - في التفسير المباشر :

* ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [١]في تعليل نكران (فولوا) قال : ((قيل كرب في الحكم لتعدد علله من تعظيم الرسول بابتغاء لمرضاته وجرت العادة الإلهية أن يولي أهل كل ملة ، وصاحب دعوة ، وجهة يتميز بها دفع حجج المخالفين ، وقرن بكل علة معلولها ...))[٢]

* ومما جاء أيضا في هذا المضمار قوله : ((روي انه لما ألقاها انكسرت فذهبت بعضها))[٣]في تفسير قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ﴾[٤] .

ب- في زيادة البيان

---

(٢) - سورة البقرة :١٥٠

(١) - هكذا نقلها الميرزا المشهدي في تفسيره ، وكلاهما –السيد شبر والمشهدي – نقلها عن تفسير الكاشاني .

- (ظ) : تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (١٠٩١) هـ ، تحقيق الشيخ الاعلمي ، ط٤ ، مؤسسة الهادي ، قم ، ٢٠١/١ .

+ كنز الدقائق ، الميرزا محمد المشهدي ت (١١٢٥) ، تحقيق الوافي ، مؤسسة النشر الإسلامية ، قم ، ٢٣/١.

(٢)- الجوهر الثمين : ٤١٩/٢ .

(٣)- الأعراف : ١٥٠ .

- الجوهر الثمين : ٤١٩/٢ . روي لما ألقاها انكسرت ، أي الألواح . (ظ) : تفسير الصافي :٢٣٩/٢ .

* ومن شواهد ذلك ما ورد في قوله تعالى :(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ)[1]حيث قال بعدها مباشرة : ((قيل : نهى الأولياء من أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضعوها ، وإنما أضاف أموالهم إلى الأولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم ، وقيل : نهي لكل احد من إعطاء ماله كل سفيه أو زوجة أو أولاد ، ثم ينظر إلى أيديهم)) [2]، فالأمر موزع بين هذين الرأيين .

* وكذا في قوله تعالى : (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)[3]والتي قال فيها زيادة في البيان : ((قيل : التعليق على سبعين للمبالغة لا للعدد المخصوص ، كما يقال : لو قلت لي ألف مرة ما قبلت ، وروي انه _ص) قال : لأزيدن على السبعين))[4] .

جـ - *في سبب النزول*

- عند الكلام عن سبب نزول قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)[5]قال : ((قيل : نزلت حين قال المشركون وقد سمعوا (ص) يقول : يا أللهِ يا رحمن ، ينهانا أن نعبد إلهين ويدعو إلهين ، أو حين قالت اليهود انك لتقلّ ذكر الرحمن وقد أكده الله في التوراة فنزلت)) [6] ، وحين يورد السيد شبر أقوال الرسول (ص وآله) في هذه المواضع التفسيرية إنما يوردها مرسلة مثلما يورد هذه الأقوال المرسلة بصيغة (قيل) أو (روي) .
- وكذا في بيان سبب نزول قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا

---

(٤)- النساء :٥
(٥)- (ظ) : الجوهر الثمين :١٠١/٣ ، + تفسير القمي :١ /١٣١ . + تفسير ابن كثير :١٢/١ . جاء في البحار والتبيان ما نصه : ((ويحتمل أن يكون المراد انه لما ذكر الله سبحانه السفهاء في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة)) (ظ) : بحار الأنوار : ٨٨ /٣٦٤ .
+ : التبيان ، الطوسي : ٢٦/٧ .
(٦)- التوبة : ٨٠ .
(٧)- جاء في البحار والتبيان ما نصه : ((ويحتمل أن يكون المراد انه لما ذكر الله سبحانه السفهاء في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة)) (ظ) : بحار الأنوار : ٨٨ /٣٦٤ ، + : التبيان ، الطوسي : ٢٦/٧ .
(١)- الإسراء : ١١٠ .
(٢)- الجوهر الثمين : ٥٣/٤ . (ظ) : بحار الأنوار : ٨٧ /٥٤ .

وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً)[1]، حيث قال : ((وروي أنها نزلت في النبي (ص) وعلي عليه السلام زوج فاطمة ، فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا)) [2] .

في العقائد :

- نقل السيد شبر بالرواية معنى (الوسيلة) في قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) [3] ، بقوله : ((وروي أنهم الأئمة (ع)هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله)) [4]

خامسا : تعامله مع مصادر التفسير

أولا : الاستعانة بالنص القرآني في التفسير .

لقد استحضر السيد شبر النص القرآني ليكون أداة كاشفة عن المعاني المستنبطة بين المفردات ، وكان استحضارا قليلا إذا ما قورن بالحديث النبوي الشريف أو أحاديث الأئمة (عليهم السلام) ولكن يبقى له أثره من جهة وفي رسم ملامح منهجيته من جهة أخرى ، ولم تشكل هذه الاستعانة ظاهرة بارزة إلا أنها أخذت جانبا منه لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه .

---

(٣)- الفرقان : ٥٤ .
(٤)- الجوهر الثمين : ٣٦٤/٤ .
- عن ابن سيرين في البحار ومناقب أهل البيت ، ومجمع البيان :
(ظ) : بحار الأنوار : ٣٥/ ٣٦٣ . + مناقب أهل البيت ، حيدر الشيرواني تـ (١٢٠٠) هـ تحقيق محمد الحسون مطبعة المنشورات الإسلامية ، ص:٩٤ . + مجمع البيان :٣٠٤/٧ .
(٥)- المائدة : ٣٥ .
(٦)- الجوهر الثمين : ١٧١/ ٢ .
-روي صاحب تفسير الصافي : ((في العيون عن النبي (ص) الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام) من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وهم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله))

وقد تجلى ذلك في الاستعانة بالنص القرآني أو بالسياق الوارد فيه وعرف بين العلماء إن من أراد تفسير القرآن طلبه أولا من القرآن [1]والقرآن على حد قول بن عباس ﷺ يشبه بعضه بعضا ويرد بعضه على بعض [2]، ويعد من أقدم انواع التفسير حين اعتمده الرسول (ص وآله) في تفسير كثير من الآيات [3]، ولم يكن السيد شبر بدعا من المفسرين وان كان اعتمده في منهجه التفسيري ما جاء عنه (ص وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) لكن قلة هذا النوع من التفسير لا يعطي الحق في تجاوزه وغض الطرف عنه ومنها :

- استعان بالمفاهيم القرآنية في تفسير قوله تعالى : ((فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)[4]فاستحضر آيات مباركات في التفسير فقال:((من النصر والظفر بالكفار والظهور عليهم بقوله " إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا"[5] و " كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي " [6] ونحوه وأضاف مخلف إلى وعده غير محصنة لأنه في تقدير الانفصال وأصله مخلف رسله وعده ، قدم المفعول الثاني إيذانا بأنه لا يخلف الوعد كقوله " إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" [7]فكيف يخلف رسله))[8] .

- ومنها ما جاء في معرض تفسيره بقوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)[9]فذكر قائلا : ((أنواع ما تحمله الأشجار وروى من ثمرات القلوب ، أي وجبّهُم إلى الناس لينسابوا إليهم ، أقول ويشهد له : "

---

(١) – (ظ) : الاتقان في تفسير القرآن ، السيوطي ، ٢٠٠/٣ .
(٢) – (ظ) : جامع البيان للطبري : ٢١٠/٣ . + تفسير القرآن العظيم ، بن كثير ، ٦/٤ .
(٣) – (ظ) : نظرات في الكتب الخالدة : ١
(٤) – إبراهيم : ٤٧ .
(٥) – غافر : ٥١ .
(٦) – المجادلة : ٢١ .
(١) – آل عمران : ٩ .
(٢)- (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٦٨/٣ .
(٣) – البقرة : ١٢٦ .

فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ " [1]))[2] . لقد تبين المعنى بقولين ثم أردفهما بتفسيره القرآني والذي قدم بالقول (أقول) وهو معنى شاف يشهد له ما ذهب إليه من تفسيره ، وهذا شاهد جلي على استعانته بالنص القرآني .

- وللسياق القرآني أثره في كشف المعاني والدلالات للمفردات والجمل القرآنية ، وقد يكشف السياق أو اللاحق أو الضمني عن تلك المفردات والجمل ، ومن ذلك ما ورد في تفسير (ثم يتوبون من قريب) في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[3]فقال السيد شبر : ((" قريب " وهو من قبيل حضور الموت لقوله تعالى (إذا حضر أحدكم الموت) وقوله ﷺ " من تاب قبل ان يموت تاب الله عليه " ومن للتبعيض ، أي يتوبون في أي جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل أن ينزل بهم سلطان الموت أو قرين السوء ...)) [4] ، قوله تعالى (إذا حضر أحدكم الموت) ورد بعد الآية محل الذكر ، وجاء استحضارها للكشف عن المعنى الذي هو بصدد بيانه .

- وكذلك في تفسير قوله تعالى (ولا يفلح الكافرون) من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [5]حين استعان بالسياق السابق واللاحق والظاهر في قوله عند تفسيرها : (((لا يفلح الكافرون) لا يظفرون بخير ،بدأ السورة بتقدير الفلاح للمؤمنين وختمها بنفيه عن الكافرين ...))[6]، وله أيضا مثل هذا النوع من الاستعانة في غير موضع [7] .

---

(٤) – إبراهيم : ٣٧ .
(٥) – الجوهر الثمين : ١ / ١٢٤ .
(٦) – النساء : ١٧ .
(١) – الجوهر الثمين : ٢٤/٢ .
(٢) – المؤمنون : ١١٧ .
(٣) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٩٥/٤ .
(٤) – (ظ) : ٥٨/١ ، ٥٩ ، ٦١ ،١١٦ ، ١١٨ ، ٢٤/٢ ، ٣ /٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٧ ، ٤٠١ ، ٤٥٤ ، ٢٩٥/٤ ، ٣٣٥

ثانيا / الاستعانة بالحديث النبوي الشريف

اخذ هذا النوع من التفسير عند السيد شبر في جوهره حيزا ملحوظا وقد تمثل في العديد من الاستحضارات لأحاديث الرسول (ص وآله) ، بوصفه المدرسة في فهم النص القرآني وسبر أغواره والوقوف عند أسراره ، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك ، فهو (صلوات الله عليه وآله) اعرف الناس بكتاب الله إذ نزل على قلبه وبين يديه ، فهو المفسّر الأول والمبين للقرآن ومعانيه لقوله (ص وآله) : (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)[1]، أي السنة النبوية .

ويعد هذا النوع من التفسير من أنواع الاستعانة بحديث الرسول (ص وآله) هو كاشف لكتاب الله لقوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2] ، أن لهذا النص القرآني دلالة واضحة تصرح تبيانه (ص وآله) غاية ومصداقا لمفهوم الغاية من مبعثه ، فقد يفسر ما يراه بحاجة الى تفسير بصورة مباشرة أو حين يسأل عن أمر ما في المعاني من مفردات وأحكام مما أبهم على كثر من الصحابة آنذاك [3]وتوضح هذا النوع من الاستعانة في كثير من الموارد في عموم أجزاء الجوهر ومنها :

- استعان بحديث لرسول الله (ص وآله) في بيان معنى قوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[4]قال السيد شبر في تفسير هذه الآية : ((إن العفو عنها [الأمة] مختصر بهذه الأمة دون الأمم

، ٩٣/٦ ، ١٣٤ ، ٣٥٩ .

(٥) – (ظ) : مسند احمد بن حنبل : ١٣١/٤ . حيث أورده بسنده بالقول : ((حدثني أبي ، حدثنا بن زيد بن هارون ، أنا حيز بن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، عن مقدام بن معد يكرب الكندي قال : قال رسول الله ... الحديث))

(ظ) : سنن أبي داود : ٣٩٢ . + الإتقان في تفسير القرآن ، السيوطي : ٤٦٧/٢ .

(١) – النحل : ٤٤ .

(٢) – (ظ) : التفسير والمفسرون ، محمد حسن الذهبي ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧ ، ٢ / ٢٥ .
+ المناهج التفسيرية في علوم القرآن ، مؤسسة الإمام الصادق ، مطبعة اعتماد ، إيران ، بيروت ، ص:٤٠ .

(٣) – البقرة : ٢٨٦ .

السالفة ، كما يشعر به [الحديث] النبوي : رفع عن امتي تسع : الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه ، وما استكرهوا عليه ، والطيرة ، والوسوسة في التفسير في الخلوة ، والحسد ما لم يظهر بلسان ويد)) [1]

- وفسر قوله تعالى : (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً)[2] بالقول : (يرزقنا الله وإياكم من فضله) فيما ورد عن النبي (ص وآله) بعد بيان معناها العام بقوله : ((فقل لهم قولا ميسورا : لينا ، أي عدهم وعدا جميلا وادع لهم باليسر ، روي انه (ص) لما نزلت هذه الآية إذ سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال : يرزقنا الله وإياكم من فضله)) [3] .
- وقد يأتي التفسير عنه (ص وآله) مباشرا عن المعنى القرآني كما في تفسير قوله تعالى : (طسم)[4] فقال : ((وعن النبي (ص) : الطاء طور سيناء ، والسين اسكندرية ، والميم مكة ، وقال : الطاء شجرة طوبي ، والسين سدرة المنتهى ، والميم محمد المصطفى ...))[5] .
- وقد يكون بيان المعنى عن النبي (ص وآله) والاستعانة بما قاله في التفسير عن طريق بيان جوابه (ص وآله) ليكون مثابة للإطلالة على المعنى المطلوب كما في قوله تعالى : (يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً) [6] فقال السيد شبر : ((فتأتون أفواجا : جماعات من قبوركم إلى المحشر ، سئل النبي (ص) عن هذه الآية فقال : يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتا قد ميزهم الله عن المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة ، وبعضهم على صورة الخنازير ، وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق وجوههم من تحت ثم يسحبون عليها ، وبعضهم عمي يتردون ، وبعضهم يمضغون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل الجمع ، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم مصلوبون على جذوع من نار ، وبعضهم اشد نتنا من الجيف ، وبعضهم يلبسون جبابا سابغة

---

(٤) – الجوهر الثمين : ١٧٥/١ . ورد الحديث في كنز العمال ، (ظ) : المتقي الهندي : ١٦ /٣ . + بحار الانوار : ١٥٤/٧٤ .
(١) – الإسراء : ٢٨ .
(٢) – الجوهر الثمين : ١٩/٤ ، ورد الحديث بصيغة المفرد (وإياك) (ظ) : مستدرك الوسائل : ٧ / ٢٠٥ .
(٣) – الشعراء : ١ .
(٤) الجوهر الثمين : ٣٧٤/٤ . ورد الحديث بتفاصيله في بحار الأنوار : ١٢/٨٨ .
(٥) – النبأ : ١٨ .

من قطران لازقة بجلودهم ...))[1] .

- وأحيانا ينقل السيد شبر ما نُقل عن النبي (ص وآله) كما بينا في معنى قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[2] ، فقال : ((أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع : ينزلون بها ويعرجون يسارعون بها إلى ما أمروا به ، وعن النبي (ص) : الملائكة على ثلاثة أجزاء ، جزء له جناحان ، وجزء له ثلاثة أجنحة ، وجزء له أربعة أجنحة ...))[3] .

- وفي قوله تعالى : (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[4]فقال : ((عن النبي (ص) : إنهم اليوم أربعة ، فإذا كان يوم القيامة أيدهم بأربعة أخرى ، فيكونون ثمانية))[5]

ثالثا / الاستعانة بأحاديث الأئمة (عليهم السلام)

تعد مرويات الأئمة (عليهم السلام) ركنا مهما من أركان التفسير ، نظرا لما يحملونه من علم مهم واعية العلم وحملته ورواته ، وان الرجوع إلى النبي وأهل البيت لأنهم المراجع في الدين [6] ، ((وعن نصير بن سليمان الاحمسي عن أبيه عن علي عليه السلام قال : والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، أن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا))[7] .

---

(١) – الجوهر الثمين : ٣٤٩/٦ ، وروي الحديث بتفصيله في بحار الأنوار : ٨٩/٧ .
(٢) – فاطر : ١ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٥ /١٩٥ – ١٩٦ . ورد الحديث في الكافي : ٨ /٢٧٢ . و(ظ) : الخصال : ١٥٣ . + بحار الأنوار : ٥٦ / ١٧٧ .
(٤) – الحاقة : ١٧ .
(٥) – الجوهر الثمين :٢٧٣/٦ .
- ورد الحديث في بحار الأنوار في موردين (ظ) : ٨٣/٧ ، ٤/٥٥ .
(٦) –البيان في تفسير القرآن ، السيد الخوئي ، ص : ٢٩٧ .
(١) –(ظ) : الإتقان في تفسير القرآن : ٤٩٣/٢ .
+ الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٣٢٨/٢ .
+ مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر أشوب : ٣٢٢/٢ .
+ بحار الأنوار : ٤٩٠/٢ .

ان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عدل القرآن ونواته وهم اعلم الناس بتفصيله ومجمله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومكيه ومدنيه ، وهم مع النبي (ص وآله) المراجع في الدين ، وكان الصحابة والتابعين ، يأخذون عنهم فيما استصعب عليهم من فهم القرآن ، هم أهل النبوة وكتاب الله ، وهم اعلم بما فيه مما سواهم ، ولذلك يقول الإمام عليه السلام : ((لو شئت أن أوقر سبعين بعيرا من تفسير أم القرآن لفعلت))[1]، لذلك شكلت أحاديثهم حيزا كبيرا صبغ الجوهر بصبغته وقد أشار السيد شبر بقوله : ((ويشتمل على جملة من الآثار والأخبار المروي عن النبي وآله الأطهار))[2]، وأشار الدكتور حفني بالقول : : ((وحين نتفحص هذا التفسير نلحظ أن المفسر (رحمه الله) وفى بما وعد ، واسند جواهر تفسيره وجيد آرائه إلى معينه الأصلي من علوم الأئمة ألاثني عشر ..))[3]ونهج لنفسه منهجه في استعانته بأحاديثهم (عليهم السلام) كما استحضر الحديث أو الاثنين أكثر من ذلك للإمام الواحد أو الاثنين أو الأكثر في الموضوع الواحد ، وقد يستحضر فيه آية كريمة أو حديثا نبويا شريفا في حشد معرفي كبير ، حين يستشعر الحاجة لذلك كما سيتبين .

- قد يروي عن الإمام الواحد كما في تفسير قوله تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ . . .)[4] فقد استحضر قول الإمام الصادق عليه السلام بقوله : ((وعن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه في عقبه ، أو على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية ، أو أمر للحاضرين المريض عند الايصاء بأن يخشو الله في أولاده ويحبون لهم ما يحبون لأولادهم فلا يتركون أن يضر بهم بصرف ما زاد على الثلث عنهم ..))[5].

- وأورد قول الإمام الصادق عليه السلام حين سئل عن هذه الآية : (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً)[6]

---

(٢) – الإتقان في تفسير القرآن : ٢/ ٤٩٠ .
(٣) – الجوهر الثمين : ١ /٤٨ .
(٤) – نظرات في الكتب الخالدة : ٤ .
(٥) – النساء : ٩ .
(١) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٣ .
(٢) – الإسراء : ٥٨ .

فقال : ((سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية : هو الفناء بالموت وفي رواية بالقتل والموت وغيره))[1] .

- ويورد أحيانا مروية الإمام المنقولة عن النبي (ص وآله) كما في تفسير قوله تعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[2]فقال السيد مفسرا : ((وعد ووعيد لمن انتهك محارمه ، ولمن حافظ عليها ، ولمن أصر عليها ولمن انقلع عنها ، وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي (ص) عن جبرائيل قال : قال الله تعالى " من أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا وهو يعلم أن لي أن أعذبه وأعفو عنه عفوت عنه ..)[3]وأورد الحديث مرسلا كما هو مبين [4] .

- وقد تأتي الاستعانة حين يورد حديثا لإمامين معا في موضع واحد وغالبا ما تكون عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام [5]كما هو في قوله تعالى : (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)[6]فقال في تفسيرها : ((ان الباطل كان زهوقا : مضمحلا زائلا ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، دخل رسول الله (ص) يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما يبدي الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها ، وعن الإمام الباقر عليه السلام في الآية إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل ، وقيل : بقي صنم خزاعة فوق الكعبة فجعل (ص) عليا عليه السلام على كتفيه فصعد فرمى به فكسره))[7] .

- واستحضر حديثا للإمامين الحسن والسجاد (عليهما السلام) في تفسير قوله تعالى : (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) من قوله تعالى : (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ)[8]قال : ((عن الحسن بن

---

(٣) – الجوهر الثمين :٣١/٤ .
(٤) – المائدة : ٩٨ .
(٥) – الجوهر الثمين : ٢١٨/٢ .
(٦) - جاء الحديث في وسائل الشيعة : ٦٠/١٦
(٧) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٦/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٩٢/٣ ، ٤٣/٤ ، ١٤٧ ، ٨٧/٥ ، ١٥٧ ، ٨/٦ .
(٨) –الإسراء : ٨١ .
(١) – الجوهر الثمين : ٤/ ٤٣ .
(٢) – سبأ / ٥٤ .

علي عليه السلام والسجاد عليه السلام في هذه الآية ، هو جيش البيداء ويؤخذون من تحت أقدامهم))[1]

- ويستكمل استعانته لبيان المعاني بحديث نبوي شريف بعد ذكر مرويتين لإمامين أو أكثر كما في بيان معنى قوله تعالى : (وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ)[2]فقال في تفسيرها : (لبِطريق ثابت يسلكه الناس في جوانبهم فيرون آثارها ، وفي النبوي : اتقوا فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله ، وعن علي عليه السلام كان رسول الله (ص) المتوسم وأنا من بعده والأئمة من ذريتي ، وعن الصادق عليه السلام نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ، والسبيل طريق الجنة ، وفي آخر لا يخرج منا أبدا ...))[3] .

- وكذلك في تفسير قوله تعالى (عملهم من شيء) من قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)[4] ، إذ استعان بمرويات عن الصادق والباقر عليه السلام بعد أن استحضر حديثا نبويا شريفا [5] .

- وتكون الاستعانة بأكثر من مرويتين للائمة (عليهم السلام) كما في تفسير قوله تعالى (جهولا) من قوله تعالى : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً)[6] ، قال : ((جهولا ، لعظمة شأنها ، وقيل أريد بالأمانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية وعرضها على السموات وإباؤها عن حملها مجاز وحملها خيانتها وعدم أدائها من قولهم : حامل الأمانة لمن يؤدها فالإباء عنه أداؤها وهو الانقياد لأرادته تعالى : وعن الرضا عليه السلام في الآية قال : الأمانة الولاية ، من ادعاها بغير حق

---

(٣) – الجوهر الثمين : ١٩٣/٥ .
(٤) – الحجر : ٧٦ .
(٥) – الجوهر الثمين : ٥ / ٣٩٢ .
(١) – الطور : ٢١ .
(٢) – (ظ): الجوهر الثمين : ٩٥/٦ .
(٣) – الأحزاب : ٧٢ .

كفر ، قيل : أراد عليه السلام بالولاية الآمرة والإمامة ، ويحتمل إرادة القرب من الله وعن الصادق عليه السلام هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والقمي : الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي ، وعن علي عليه السلام كان اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له : ما كل يا أمير المؤمنين ؟ جاء وقت الصلاة وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ...))[1] . بهذا البعد الروائي للأئمة (عليهم السلام) تكون المعاني قد تنوعت وتعددت في الجوهر الثمين .

- وهكذا في تفسير قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[2] ، لقد بين السيد شبر معناها مستعيناً بأحاديثٍ للإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وعززهما بحديثٍ للإمام علي عليه السلام .
- وقد يأتي بالمرويات المرسلة بقوله : (وعنهم)[3]، أو (عن الأئمة)[4] ، أو (عن أهل البيت)[5] .

رابعا / الاستعانة بالقراءات القرآنية في التفسير .

إن للقراءة القرآنية شأن كبير في كشف الدلالات المتعددة للمفردة القرآنية كما سيتضح لما تستنبطها من معان كثيرة ، وهنا تتجلى معرفته – السيد شبر – وإفادته منها ولها – القراءات – مواضع كثيرة في أجزاء الجوهر الثمين هنا في سطوره ومنها صور عديدة :

- **اختلاف دلالة الألفاظ باختلاف الحركات .**

- في المفردة القرآنية (حُسْنا) من قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا

---

(٤) – الجوهر الثمين : ٥ / ١٦٦ .
(١) – الشورى : ٥٢ .
(٢) – (ظ) : على سبيل المثال : الجوهر الثمين : ١٩٤/١ ، ١٩٨ ، ٢٣/٢ ، ٢١٢ ، ٣١٢/٤ ، ٣٧٤ .
(٣) – (ظ) : المصدر السابق : ١٧١/٦ . وهو موضع واحد فقط .
(٤) – (ظ) : المصدر السابق : ٣٦٤/٣ ، ١٤٩/٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ١٧١/٦ .

تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)[1] ، فالمفردة في صيغتها القرآنية (حُسْنا) تعني عاملوهم بخلق جميل وفي قراءة حمزة والكسائي – بالفتح – (حَسَنا) تعني قولا حَسنا ، فقال (حُسنا عاملوهم بخلق جميل)، وصف بالمصدر مبالغة ، وفتحه حمزة والكسائي ، أي قولا حسنا ..))[2]

- وكذلك في معنى المفردة (المخلصين) في قوله تعالى : (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)[3]، وقال السيد شبر : ((إلا عبادك منهم المخلصين : الذين اخلصوا لطاعتك بلطفك ، وكسره بن كثير وابن عامر وأبو عمر ، أي اخلصوا دينهم لله [4])) ، فلكل معنى يختلف عن الآخر بحسب القراءة ،وله من هذا النوع أمثلة كثيرة .[5]

- **اختلاف دلالة الألفاظ باختلاف رسم الحرف .**

- وهو نوع آخر من أنواع الكشف الدلالي للمفردة القرآنية والإبانة عن مكنوزها المختزن بين ذلك الاختلاف من ذلك ما نقله من اختلاف المعنى في المفردة (مالك) في قوله تعالى : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)[6] حيث جاء الجوهر قول السيد شبر : (مالك يوم الدين) قراءة عاصم والكسائي ، ويؤيده ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، والأمر يومئذ لله . وقرأ الباقون (ملك) وبه قرأ الصادق عليه السلام ما لا يحصى كما قرأ في الأول ، ويؤيده لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ، وانه ادخل في ... التعظيم وأثبت بالإضافة إلى يوم الدين ، كملك العصر ، بوصفه تعالى بالملكية بعد الربوبية في خاتمة الكتاب ليوافق الاختتام والافتتاح ، والمالك من له التصرف فيما حوزته والملك من له

---

(٥) – البقرة : ٨٣ .
(١) – الجوهر الثمين : ١ /١١٦ .
(٢) –الحجر : ٤٠ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٣٨٤/٣ .
(٤) – (ظ) على سبيل المثال : الجوهر الثمين : ١٤٣/١ ، ١٧١ ، ٣٩ ، ٢٣/٢ ، ٦٤ ، ٢٣٦ ، ٣٤٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٤٢٤ ، ١٧/٤ ، ٩٩ ، ٢٥٤ ، ٢٠/٥ ، ١٦٩ ، ٣٢٥ .
(٥) – الفاتحة : ٤ .

التصرف في الأمور بالأمر والنهي بالغلبة ، إن الاختلاف بين الصيغتين (مالك) و (ملك) ظهر واتضح في هذا الشرح فالأول من له التصرف فيما حوزته والملك من له التصرف في الأمور بالأمر والنهي ، وهو اختلاف ظاهر .[١]

- وكذلك ما ظهر من المعاني المختلفة في المفردة (إنّك) في قوله تعالى : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[٢]، حين قرأت (أنك) فتردد المعنى بين المعنيين : (بزعمك) و (لأنك) كما في قول السيد شبر : ((بزعمك : القمي : وذلك إن أبا جهل كان يقول أنا العزيز الكريم فيعبر بذلك في النار ، وروي انه قال للنبي (ص) ما بين جبلها اعزّ ولا أكرم مني ، وفتح الكسائي أنك أي لأنك))[٣]، واعتاد السيد شبر في جوهره ان يقدم بالقول كذا وكذا ، وللقراءات الكاشفة عن مثل هذا الاختلاف مساحة كبيرة في الجوهر [٤]:

- **اختلاف دلالة الألفاظ باختلاف صيغ الأفعال .**

وقد تكشف القراءة عن اختلاف معاني الألفاظ حين ترد – الأفعال – بصيغة زمنية مختلفة ، وقد توضح هذا الأمر في مواضع كثيرة في التفسير عند السيد شبر في جوهره [٥] ، ومنها :

- ما جاء من الاختلاف في معاني الفعل (يفقهون)، بالفتح يَفقهَون وبقراءة الضم يُفقهون ، في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً﴾[٦] . فقال السيد شبر في تفسيره : ((وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولا : أي لا يفهمونه الا بعد بطء لغرابة لغتهم ، وضم حمزة والكسائي الياء وكسر القاف ، أي : لا يُفقِهون أحدا كلامهم)) [٧]، حصل الاختلاف في المعنى لاختلاف الحركات في حرف الياء والقاف (يَفقهون) و(

---

(١) – الجوهر الثمين : ١/٥٥ .
(٢) – الدخان : ٤٩ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٥ /٤٤٥ ، ٤٤٦ .
(٤) – (ظ) على سبيل المثال : الجوهر الثمين : ١/١١٨ ، ٢٤٨ ، ٣٨٢، ٢/٣٠، ٤٣ ، ٣/ ٢٤٨ ، ٣٦٤ ، ٤/٤١ ، ١٣٧ ، ٥/ ٣٠ ، ٨٨ ، ٦/١١ ، ١٩١ .
(٥) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١ / ٤٢ ، ١٦٩ ، ٢/١٨ ، ١٢٦ ، ٣/١٠ ، ٤٤٥ ، ٤ / ٢٥ ، ٩١ ، ٥/٢٤ ، ١٣٠ ، ٦ / ١٠ ، ١٠٤ ، ٣١٩ .
(٦) – الكهف : ٤٣ .
(١) – الجوهر الثمين : ٤ / ٩٩ .

يُفقِهون) .

المبحث الثاني

المصادر الحديثية

يسلط هذا المبحث الضوء على المصادر الحديثة التي استعان بها السيد شبر وجعلها ركيزة من ركائز مصادره في سطور جواهره ، ونعني بها كتب الحديث عند الأمامية وغيرهم من أعلام الحديث من أهل البيت (عليهم السلام) وما سواهم .

أولا : **كتب الحديث (الأمامية)** :

نقل السيد شبر روايات عن المصطفى (ص وآله) والأئمة (عليهم السلام) من كتب الحديث ويكون بذلك قد أضفى مسحة منهجية علمية على تفسيره حين اعتمد على أمهات كتب الحديث على الرغم من قلة ورودها إذا ما قورنت بغيرها من المصادر الأخرى وهي :

١ ـ **الإرشاد** [١]

(١) - الإرشاد : تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) ، دار المفيد ، قم ، ١٤١٤ .

هو لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، والذي عرف بالشيخ المفيد والمتوفي سنة (٤١٣) هـ[١] ، وسمي بشيخ المشايخ ورئيس رؤساء الملة [٢]، وكان حضور هذا الكتاب في موضع واحد فقط في تفسير السيد شبر في قوله تعالى : ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[٣]فقال السيد شبر في تفسيرها ((ومرعى الدواب لأنه يأب أي يأم أو فاكهة اليابسة أي للشفاء [للشتاء] ، وفي إرشاد المفيد روي أن أحد الصحابة سئل عن قوله تعالى (وفاكهة وأبا) فلم يعرف معنى الأب من القرآن وقال أي سماء تظلني أم أي ارض تقلني أم كيف اصنع إن قلت في كتاب الله ما لا اعلم أما الفاكهة فنعرفها وأما الأب فالله اعلم به ، فبلغ أمير المؤمنين (ع) مقالته في ذلك فقال سبحان الله إما علم أن الأبّ هو الكلأ والمرعى)) [٤] .

٢- الأمالي

كتاب صنفه جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن بابويه المعروف بالصدوق ، والمتوفي سنة (٤٠٦) هـ[٥]، وهو من الكتب المعتبرة عن الشيعة [٦]، وقد ورد في موضع واحد فقط في موارد السيد شبر في جوهره الثمين وهو : في تفسير قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[٧]وبعد بيان مصاديق هذه الآية ، نقل السيد شبر عن الصدوق مع الإشارة إليه فقال : ((عن الصدوق قائلا : أنما يفر موسى من أمه خشية ان يكون قصّر فيما وجب عليه من حقها))[٨] وهو تبيانا جاء به بعد تمام بيان المعنى وأحكامه .

٣ ــ الجامعة

---

(٢)- (ظ) : الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج٢ / ١٠٢ .
+ : كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ج١ /٦٧ .
+ : معجم المطبوعات العربية : ١٥٧/٢ .
(٣)- (ظ) : الكنى والألقاب : ١٩٧/٣ -١٩٨ .
(٤) – عبس : ٣١ .
(١) – الجوهر الثمين : ٣٦٦/٦ -٣٦٧ .
(ظ) : الإرشاد ١ /٢٠٠ .
(٢) – (ظ) : الكنى والالقاب : ١/ ٣٩٢ .
+ معجم المؤلفات العربية : ٤٣/١ . + الأعلام ، خير الدين الزركاني : ٦ /٢٤٧ .
(٣)- (ظ) : الذريعة : ٤٢٠/١ .
(٤) – عبس : ٣٦ .
(٥) – الجوهر الثمين : ٦/ ٣٦٧ .

ويقصد بها الزيارة الجامعة لأهل البيت (عليهم السلام) وقد فسرها السيد شبر في كتاب (الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة) [١] كما فسرها غيره من العلماء كالمجلسي الذي افرد لها شرحا مختصرا في البحار [٢]ومنها انتهل السيد شبر في جوهره الثمين لتكون موردا من موارده وعين من منابعه ، كما في بيان المقصود من الأعلى في قوله تعالى : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [٣] حين قال : ((وفي الجامعة : السلام على أئمة الهدى ...إلى قوله ورثة الأنبياء والمثل الأعلى))[٤] ويقصد به عليا عليه السلام بدليل ما ورد قبل هذا الكلام نقلا عن قول المصطفى وآله (ع) .

---

(٦) – (ظ) : شرح الزيارة الجامعة ، السيد عبد الله شبر ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ .
(٧) – (ظ) : بحار الأنوار : ٩٢/٢٣ ، ١٤٠/٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣١ .
(٨) – الروم : ٢٧ .
(١) – جاء الحديث بسنده : ((حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قال (ص) لعلي : يا علي أنت حجة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى)) (ظ): بحار الأنوار: ٣٥/٢٣ . + عيون أخبار الرضا : ١ /٩ .

ثانيا : منهجه في تناول الرواية

أن طريقة استعمال السيد شبر للنص الروائي في بيان المعاني القرآنية في تفسيره تحدد منهجيته بين المفسرين وتمنحه الخصائص الذاتية التي اتصف بها في تفسيره وامتاز بها عن غيره من التفاسير ، لقد انتهج لنفسه سبيلا في تعامله مع النصوص المستفادة وفق نظرته ورؤيته التي توضحت في موقفه من السند والأعلام أو الرواية ومصدرها :

1- موقفه من سند الرواية

أخذت الرواية دورها في استقصاء المعنى وبيانه غير أن للسيد شبر منهجيته في التعامل معها من حيث السنة ، فالرواية عنده سواء كانت حديثا نبويا شريفا أ وحديثا للأئمة أو رواية تاريخية جاء بها من كتب التفسير واللغة تأتي دون ذكر سندها في الأعم الأغلب كان يكتفي بقوله : عن النبي أو ما يقاربه [1] ، إن كان حديثا نبويا أو يشير مباشرة إلى الإمام الذي اخذ عنه الحديث ، وحين يتعلق الأمر بالتفاسير واللغة يشير إلى مصدر الرواية باختصار كقوله : القمي ، ثم يذكر الرواية التي ذكرها في تفسيره وهكذا الأمر في غيره من المصادر .[2]

يعود ذلك كله إلى اطلاعه المباشر على مصادر روايته الأصلية وتيقنه منها والتركيز على استحضارها للوصول إلى المعنى المبتغى دون الخوض في الأسانيد لعدم الحاجة إليها إذ لم يكن البحث في التحقيق الروائي أو علم الرجال ، وفي المباحث

---

(١) – كقوله : (قال ص) ، (في النبوي) ، (عن النبي ص) ، (روي انه ص قال) و (في الحديث النبوي) أو (في آخر) .
- (ظ) : الجوهر الثمين : ٥٠/١ ، ٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٣ ، ٣٥٧ ، ٢٤/٦/٢ ، ١٠٠ ، ٤٢ ، ٣٠/٣ ، ١١٥ ، ٢٢٢ ، ٣٢١ ، ٤٤٩، ١٦/٤ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢٧ ، ٣٠٩ ، ٩/٥ ، ٦٤ ، ١٨٨ ، ٣٠٨ ، ٤٣٨ ، ١٤/٦، ٦٠ ، ١٣٥، ١٤٩ ، ١٦٩ .

(٢) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٥٦/٢ ، ١٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ، ٧/٣ ، ٣٦ ، ١٢٣ ، ١٩٧ ، ٤٣٤ ، ١٣٠/٤ ، ١٩٧ ، ٢٨٦ ، ٤٢٧ ، ٥ / ١٥ ، ٥٠ ، ١١٢ ، ١٦٦ ، ٣٣٧ ، ١٠/٦ ، ٣٥ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣٣٦ .

الفقهية والأصولية ، كان الأمر منحصرا في تعزيز المعاني والسعي نحو بيانها بأقصر الطرق وأسرعها دون الخوض في الأسانيد وتفصيلاتها .

٣- موقفه من الأعلام في الرواية .

وهم علماء المذهب والتفسير والقراءات والنحو الذين أستحضرهم في جوهره وله في ذكرهم منهجية لم يجد عنها في استعراض أقوالهم وآرائهم ، فهو يعمد إلى ذكرهم بما عرفوا به من أسماء أو كنايات أو ألقاب ، دون تفصيل اعتماد لما عرفوا به من هذه الأسماء والكنى والألقاب .

أ – الأسماء :

أن قسما كبيرا من الأعلام كانت ترد في الجوهر الثمين ويشير إليها ، وقد ظلت هذه الطريقة صفة بارزة حين يكتفي بذكرها المجرد كذكره (عبد الله بن عباس وعاصم وحمزة وإسماعيل وحفص) [١] .

ب- الكنى :

ويحرص أحيانا على ذكر الأعلام بما عرفوا به من كنايات توخيا للدقة كما في ذكره لأبي حنيفة وابن عمرو وابن كثير وابن عامر [٢] .

جـ - الألقاب :

ولاسيما ما عرف بها أصحابها بين العلماء والناس كافة دون سواها من الأسماء والكنى كما ذكره للشافعي والحسكاني ، والثعلبي ، والصدوق ، والثعالبي ، والثمالي ، والمفيد ، والرازي ، والطبرسي . [٣]

فهو لا يذكر الاسم كاملا في عموم تفسيره ، فالاسم أو الكنية أو اللقب – تخلو الا فيما ندر – من اسم الأب أو الجد ، مثلما تخلو من سنة الوفاة ، ومع ذلك كله يحصل خلط أو لبس فيما ذكره لأنه يتحرى ما اشتهر به صاحب الاسم أو الكنية أو اللقب ، ولعل سبب ذلك يعود إلى نقص المعلومة التي يحتاجها السيد في تفسيره أكثر ما يتبع قائلها إلا في باب الأمانة العلمية ، والله اعلم .

٣- : موقفه من مصدر الرواية .

استمد السيد شبر معلوماته من مصادر شتى من مصنفات وآراء للعلماء والمفسرين والقرّاء والنحويين والفقهاء والمحدثين من الذين سبقوه وله منهجيته في تناول ما

---

(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١/ ٥٥ ، ٧١ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ٢٥١/٣ ، ٢٨٤ ، ٦٥/٤ ، ١٣٨ ، ٢٥١ .
(٢)- (ظ) : الجوهر الثمين : ٩٠/١ ، ١٧١ ، ٣ / ٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٨٤ ، ١٧/٤ ، ٩١ .
(٣) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١/ ٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٨٩ ، ٩٠/٢ ، ٩١ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٣٦٧/٣ ، ٣٤٢/٦ ، ٣٦٦، ٣٦٧ .

أخذه عنهم ، فتارة يشير إلى مصادره وأخرى يذكرها دون ذكر تلك المصادر ، وكثيرا ما تجده يلمح بالإشارة السريعة والخاطفة إليها من خلال الإشارة إلى المؤلف أو صاحب الرأي أو القراءة أو يعتمد أحيانا ذكر المصدر باختصار شديد ، مما اضطر الباحث إلى الرجوع إلى مصادرهم للوقوف عندها لإرجاع كل رواية أو رأي إلى صاحبه سوى قوله (روي) أو (قيل)وكما هو موضوع أدناه أو قد يترك الرواية من دون إشارة ما تدل على ذلك .

أ – الإشارة إلى مصدر الرواية من خلال الإشارة السريعة .

وهو الأغلب فيما ذكره ، إذ كثيرا ما نجده يشير إلى إشارة سريعة إلى مصدر الرواية كقوله : (القمّي) [١] أو (المجمع)[٢] ، أو (الجوامع) [٣] أو (الجامعة) [٤] ، دون تفصيل أكثر وربما اكتفى بذلك لشيوع هذه المصادر ومعرفة مؤلفيها بين الناس آنذاك ، هذا نهج سار عليه السيد شبر عند ذكر بعض مصادره في الجوهر ، ولاسيما في كتب التفسير واعتاد على ذكر مؤلفه قبل إيراد قول ذلك المؤلف كما في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] فقال عند تفسيرها : ((نحو القبلة أي الكعبة ، وكانت قبلتهم إليها ، القمي : نحو بيت المقدس ، وقيل المعنى : اجعلوا بيوتكم تقابل بعضها بعضا))[٦]

ب – إيراد الرواية من دون الإشارة إلى مصدرها

وهو مصداق آخر من منهجيته في التعامل مع رواياته ، وقد أخذا هذا النوع مساحة كبيرة في تفسيره حين يذكر الرواية دون الإشارة إلى مصدرها من قريب أو من بعيد ، وسواء في ذلك ما نقله عن النبي (ص وآله) أو ما نقله عن الأئمة (عليهم السلام)أو ما نقله من روايات تاريخية يفيد منها كشف المعاني أو إيضاح الدلالات ، ويتمثل

---

(١) – ويذكر كذلك (قال القمي) إلا انه لم يذكر سوى (القمي) في الأغلب الأعم .
- (ظ) : الجوهر الثمين : ١١٤/١ ، ١٨٠ ، ٤٤/٢ ، ١١٥ ، ٣/ ٧ ، ١٢٣ ، ٢٣٥ ، ٥٨/٤ ، ٤٢٣ .
(٢) – ويقصد به (مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي ، ولم يذكره إلا باسمه المختصر هذا .
-(ظ) : الجوهر الثمين : ٢٤٦/١ ، ٢ /٨٩ ، ٤ / ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٦ / ٣٤ ، ٨٩ ، ٣١٣ .
(٣) – ويقصد به تفسير (جامع الجوامع) وأشار إليه بهذا المختصر فقط .
- (ظ) : المصدر السابق : ١/ ١٤٤ ،٢ / ٢٠٩ ، ٣ /١٨٩ ، ٦ / ١٦٦ .
(٤) – ويقصد بها الزيارة الجامعة وأشار إليها باسم الجامعة فقط . (ظ) : الجوهر الثمين : ٥/ ٨٦ .
(٥) – يونس : ٨٧ .
(١) – الجوهر الثمين : ١٨١/٣ .

ذلك في الروايات المرسلة دون إسنادها [١] أو في قوله (في الخبر) [٢] أو ذكر الرواية فقط دونما إشارة [٣]

جـ - الروايات التي أشار إلى مصادرها بقوله (روي) و (قيل).

وهو منهج مطرد في التفسير عند السيد شبر ، وقد بلغت هذه الإشارات بصيغتي (روي) و (قيل) ما يقرب من (٥٨٩١) موضعا [٤]كما في إشارة سابقة ولم يشر بأكثر من ذلك مما يستدعي جهدا ويدل سعة معلوماته وتعدد ثقافاته .

وعند تتبع هذه الإشارة تبين اغترافه من المصادر المتعددة من تاريخ وفقه ولغة وعلوم وقرآن من جهة وتنوعها من حيث المدارس الفقهية ، كالشافعية ، والحنبلية ، والحنفية ، والمالكية ، من جهة أخرى .

٤- ***موقفه من متن الرواية***

ومنهجه في الرواية يبين في تفسيره وتتمثل بملمحين هما بأن ينقل الرواية دون تعليق عليها ، وهو المطرد في الجوهر ، أو حين يعلق على هذه الروايات ويبدي رأيه ، وقد يعرض الروايات المتعددة جنبا إلى جنب دون بيان رأيه أو الرد عليها .

أ ــ نقل الرواية فقط

يكتفي أحيانا بنقل الرواية فقط وسيان في ذلك حين يذكر مصدرها أو لم يذكر مكتفيا في ذلك ليترك القارئ في سيل من الروايات قد تطول وقد تقصر ويكثر هذا النوع حين يبتغي بيان المعنى للمفردة أو النص القرآني على حد سواء.[٥]

ب ــ الرد على الرواية وبيان رأيه :

---

(٢) – وهذا منهج كثير ما نجده في الجوهر كما في تفسير وقله تعالى : (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)حين قال : ((كما عن علي والعسكري)) (ظ) : الجوهر الثمين : ١ / ٦٠ .

(٣) – وهو سبيل آخر من هذا النوع كما في تفسير قوله تعالى : (وإن ...) فقال : ((في الخبر ...)) (ظ) : الجوهر الثمين : ٢٦٣/١ .

(٤) – وفي ذلك حين يستحضر الرواية دون ذكر إلى مصدرها وكثير ذلك في الروايات التاريخية .
- (ظ) : المصدر السابق : ١٥٢/١ ، ٣١٤ ، ٣٥٦ ، ٧/٢ ، ١٨١ ، ٣١ ، ١٦/٣ ، ١١٤ .

(٥) – المصدر السابق : ٤ / ٣٧ ، ٩٤ ، ١٦١ ، ٥ / ١٣ ، ١٤٢ .

(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٩٧/١ ، ٢٥٢ ، ٣١٦ ، ٨٠/٢ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ٣ / ٣٦ ، ٤٠ ، ٤ / ٣٧ ، ٢٦٠ ، ٤٣/٥ ، ١٤٧ ، ٢٢١ ، ٦ / ٧٢ ، ٢١٤ ، ٣٣٠ .

ويجد السيد شبر أحيانا أن الموقف يستدعي التلخيص [١] ، أو التعليل [٢]أو التوضيح بعد عرض الآراء فيها [٣] ، أو التفصيل ، أو بيان الرأي الشخصي[٤]أو مناقشتها ونقدها ، ونقد الرواية يحتاج إلى قدرة في الاستقراء ، والمقارنة والى درجة معينة من الذكاء وقوة الملاحظة ، وقد برزت شخصية السيد شبر في الجوهر من خلال هذا الأمر ، فقد وقف من بعضها موقف المعلل والمفصل والمرجح والرافض أحيانا ، فهو ليس مجرد ناقل للرواية ، أو حائك للأخبار بل يلخص أحيانا كما في تلخيص الرواية عن الصادق عليه السلام بعد تفسير قوله تعالى : (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)[٥]، تلك الرواية التي تحكي عن قضية سليمان عليه السلام والخيل التي اشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب . [٦]

أو حين يعلل المراد بالإيمان في قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)[٧]، أو حين يرجح رأيا على رأي كما في شرح قوله تعالى : (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)[٨] حيث بين المراد من معنى (الفجر)[٩] .

وقد يفضل القول في موضع ما لما يستدعي الأمر ذلك كما في قوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) [١٠]من قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) ، إن الآية المباركة أحيطت بتفصيل فقهي وجد السيد ضرورة الكشف عنه وبيانه في تفسيره [١١] .

---

(٢) – (ظ): المصدر السابق : ٢٩٣/١ ، ٣٠٢/٤ ، ١٨/٥ ، ٢٨٧ .
(٣) – (ظ): المصدر السابق : ٩/٢ ، ١٣٧/٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .
(٤) – (ظ): المصدر السابق : ١ / ١٩١ ، ٢٨٩ ، ٢/ ٢١٥ .
(٥) – (ظ): المصدر السابق : ٧٠/١ ، ٢ / ٢٣ ، ٩٠ ، ٣٣٥/٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠/٥ .
(٦) – سورة ص : ٤٠ .
(١) – (ظ): الجوهر الثمين : ٢٨٥/٥ .
(٢) – البقرة : ٨ .
(٣) – البقرة : ١٨٧ .
(٤) – (ظ): الجوهر الثمين : ١٩٠/١ -١٩١ .
(٥) – الأنعام : ١٥٢ .
(٦) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٣٤/٢ .

وفي تفسير قوله تعالى (غير متبرجات بزينة) من قوله تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[1] ، فقال : ((كما عن الصادق عليه السلام قال : والزينة التي يبدين لهن شيء في الأمة الأخرى ، أقول : هو الوجه والكفان والقدمان كما مر وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها وأصل التبرج التكلف في إظهار ما يخفى ...))[2] .

ثالثا / مصادر أخرى

وللسيد شبر منهاج آخر في الاستعانة بما يرد عن الأئمة (عليهم السلام) وذلك حين يذكر في قوله (في المرتضوي)[3]و (في الباقري)[4]و (في الصادقي)[5]وهو ما عرف عند علماء الحديث حين يذكرون بعض الأحاديث المرسلة غير المسندة عن الإمام علي عليه السلام بقولهم (في المرتضوي) وهكذا عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام بالقولين (الباقري والصادقي) واختصر النقل عن هؤلاء الأئمة الثلاث فقط كما تبين عند استعراض أجزاء الجوهر الثمين الستة وسطوره .

١- ومما أورده بصيغة (المرتضوي) نقلا عن الإمام علي عليه السلام قوله في تفسير قوله تعالى : (رَبِّ الْعَالَمِينَ)[6]وهو قوله : (وفي المرتضوي : ربّ إذ لا مربوب))[7]وهو قول على انجازه يحمل بين ثناياه معان ودلالات كثيرة يدل بعضها على بعض .

وكذلك ما جاء في تفسير : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)[8]إذ بعد ان استعرض الأقوال والتفاسير والآراء في تفسيرها قال : ((وفي المرتضوي أهدنا ، ثبتنا

---

(٧) – النور : ٦٠ .
(٨) - الجوهر الثمين : ٤/ ٣٣٥
(١) – وردت هذه الصيغة في ثلاث مواضع فقط هي :
الجوهر الثمين : ١/ ٥١ ، ٥٤ ، ٣/ ٢٥٣ .
(٢)- ودرت هذه الصيغة في ستة مواقع هي :
الجوهر الثمين : ١/ ٥٤ ، ٦٤ ،٢، ١٦٩، ١٣٩، ٦٦/ ٤٩ .
(٣)- وردت هذه الصيغة في ستة مواضع هي :
الجوهر الثمين : ١/ ٥٤ ،٥٩ ، ٦٦ ، ١٠٩ ، ٣/ ٥٣ ، ٥/ ٣٠٥ .
(٤) – الفاتحة : ٢
(٥) –الجوهر الثمين : ١/ ٥٤ .
(٦)- الفاتحة : ٦ .

والصراط ، الجادة ، ومن سرط الطعام أي ابتلعه ، فكأنه يشترط السابلة ، وهو يشترطونه))[1]والسابلة الذين يسيرون في الطريق وهما استعارتان للتعبير عن عظمة هذا السراط وكثرة السائرين فيه .

٢- ومما أورده بصيغة (الباقري) ذكر قولا في تفسير : ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]حيث قال

قال : ((وفي الباقري : لعلك ترى إن الله إنما خلق هذا العالم الواحد ، أو ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم ، أنت في آخر تلك العوالم ، وأولئك الآدميين))[3]

وكذلك ما أورده في سياق مشابه في تفسير (ألمْ) [4]حيث قال : ((وفي الباقري " ألمْ " كل حرف القرآن مقطعة من اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام فيدعو به فيجاب))[5]وهذا التفسير المأخوذ عن الباقر عليه السلام رأي تفسيري تفسيري من الآراء التي تصح أن تكون مصاديق لمفهوم هذه الآية المباركة .

٣- ومما أورده عن الإمام الصادق عليه السلام بصيغة (الصادقي) في تفسير (ينفقون) من قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[6]فقال :

: ((وفي الصادقي : مما علمناهم يبثون))[7]وهو تفسير مباشر للمعنى المقصود في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة .

وفي تفسير (تسر الناظرين) من قوله تعالى : ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[8] حيث استحضر مانصه : ((وفي

وفي الصادقي : من لبس نعلا صفراء لم يزل مسرورا حتى يبلها))[9] ونجد هنا هنا أن القول لم يأت من سياق التفسير ، بل ورد في بيان ما لهذا اللون من ذكر

---

(٧)- الجوهر الثمين : ١ / ٥٩ .
(١) – الفاتحة : ٢
(٢) – الجوهر الثمين : ١ /٥٥ .
(٣) _البقرة : ١ .
(٤) –الجوهر الثمين : ١ / ٦٤ .
(٥) - البقرة : ٣ .
(٦) – الجوهر الثمين : ١ /٦٦
(٧) – البقرة : ٦٩ .
(٨)- الجوهر الثمين : ١ /١٠٩ .

عند الإمام عليه السلام وهو يبرز معرفة السيد شبر وثقافته العالية بالأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام .

وخلا الجوهر الثمين من كتب الحديث من غير الأمامية وهكذا الحال في أعلام المحدثين إذ اختصر الأمر على أعلام الأمامية فقط .

بعد ذكر ما ورد عن الأئمة (عليهم السلام) وقد يستعين أحيانا بما ورد عن غيرهم في التفاسير التي اشرنا إليها في المبحث الأول ، وهكذا يكون الجوهر ساحة للفكر الأمامي فيما يتعلق بالمصادر الحديثية مثلما كان الأمر في المصادر التفسيرية .

ولقد خرج في حدود ضيقة عن الساحة الأمامية في مصادره في حالتين فقط تسللا إلى تفسيره ، الأولى تجلت في الإشارة إلى القراءات المتعددة في الموضع الواحد ، والثاني لما استعان ببعض ما ورد عن كتب التفسير غير الأمامية .

٤- نهج البلاغة :

ومن نافلة القول الاشارة الى انه استعمل مصادر اخرى ، واعني نهج البلاغة ، حيث لا يخفى على احد ما لنهج البلاغة من أثر تبين في كثير من المؤلفات والتصانيف ولاسيما ما يتعلق منها بتفسير بعض من آيات الذكر الحكيم التي وردت بين سطوره وثناياه ، وفصاحته عليه السلام المورد الثاني بعد رسول الله (ص وآله) في بيان معاني القرآن والوقوف على إعجازه وأسراره .

واستسقى السيد شبر ثمانية إشارات من النهج فأوردها في الجوهر وهي [1] :

	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦
مباشر	٢	١			١	
البيان	٢	١		١		

ومنها على سبيل المثال :

١- التفسير المباشر :

* في شرح قوله تعالى (إنا لله وإنا إليه راجعون) من قوله تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[2] هنا جاء بقول الإمام المنقول عنه في نهج بلاغته بشأن هذه الآية بعد

(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١٦٤/١ ، ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٣٧٥ ، ٢٥٨/٢ ، ١٧/٣ ، ١١٥ ، ٢١١ .
(١)- البقرة : ١٥٦ .

أن أشار السيد شبر إلى موضع هذا القول بقوله : ((في النهج قولنا : إنا لله ، إقرار على أنفسنا بالهلاك))[1]وهذا ما قاله الإمام عليه السلام لرجل سمعه يقول " إنا لله وإنا إليه راجعون " .

* وأورد قولا آخر للإمام عليه السلام من نهج بلاغته في شرح قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : (ربي أرني) [2] وهو : ((وفي النهج ما سأل الله إلا خيرا يأكله لأنه كان يأكل نعله الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفف بطنه لهزالة وتشدب لحمه)) [3]

٣- في زيادة المعنى :

بعد تفسير قوله تعالى (ونقص من الأموال والأنفس والثمرات) من قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [4] أورد قول الإمام الذي اقتبس من نهج البلاغة ، فقال : ((وفي النهج أن يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويفلح مفلح ويتنكر متنكر ويزدجر مزدجر))[5]وهو إيضاح وبيان لما شرحه في صدر الكلام بعد هذه الإشارة المباشرة التي تبين فيها الإمام عليه السلام إن الابتلاء من قبل الله لعباده لا ينجلي إلا بعد التوبة والإقلاع والشكر لما اقترفه الناس من ذنوب ومعاصي .

* ومنها ما نقله من النهج في بيان قوله تعالى : ((أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ) من قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾[6] إذ بعد الشرح زاد في البيان بالقول الذي نقله عن النهج وبالتصريح حين قال : ((وفي النهج : العمر الذي انذر الله فيه آدم ستون سنة))[7] .

---

(٢)-الجوهر الثمين : ١ /١٦٥ . (ظ) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ج٨ / ٢٥٥ . ورد في الشرح (بالهلك) هو ضاعن (بالهلاك)
(٣) – القصص : ٢٤ .
(٤)- الجوهر الثمين : ٥ / ١٧ . (ظ) : شرح نهج البلاغة : ٩ /٢٩٩ .
(٥)- البقرة : ١٥٥ .
(٦) – الجوهر الثمين : ١٦٤/١ . قالها الإمام في خطبة له في الاستسقاء . (ظ) : شرح نهج البلاغة : ٧٦/٩ .
(١) – فاطر : ٣٧ .
(٢)– الجوهر الثمين : ٥/ ٢١١ . من حكمه وأمثاله عليه السلام . (ظ) : شرح نهج البلاغة : ٢٣٨/٩ .

الفصل الثالث

منهجه في علوم القرآن ودراسة الدلالة النحوية والبلاغية

المبحث الأول : منهجه في علوم القرآن

أولا : علم القراءات

اقترنت القراءات القرآنية بكتاب الله ، وعرفت به وغدت علما من علومه على الرغم من اختلاف العلماء في عددها وحقيقتها [١] وان كان الذين يرون تواترها قد اشتركوا في ثوابت واتفقوا عليها ، فهي تقوم – عندهم – على أساس السنة في الرواية والوثاقة في العربية والمطابقة في الرسم المصحفي واجتماع العامة من أهل الحرمين أو العراقيين [٢] .

وعلم القراءات هو اختلاف ألفاظ الوحي المذكور أو كيفيتها من تخفيف أو تشديد وغيرها [٣]وتعني وجها من محتملات النص القرآني وهي مصطلح قديم نشأ من اختلاف كتابة مصاحف المسلمين [٤] .

وللقراءات أهميتها في استنطاق دلالات المفردات القرآنية المتنوعة ولا يخلو تفسير منها إلا فيما ندر ((إذ لم يزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر ...))[٥].

---

(١) – منهم من يرى أنها سبع ، ومنهم يرونها عشر ، ومنهم يراها أكثر من ذلك .
- (ظ) : الإتقان في تفسير القرآن ٧٥/١ . + مفاهيم قرآنية : ٤ . + وتاريخ القران د. محمد حسين الصغير : ١٧٤ .

(٢) – القراءات السبع متواترة عند الجمهور ، وقيل : بل مشهورة ، والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة ، أما تواترها عن النبي (ص) ففيه نظر ، في حين يرى الشيخ البلاغي أنها روايات آحاد لا توجب اطمئنانا ولا وثوقا فضلا عما فيها من التعارض ومخالفتها للرسم المتداول أو المتواتر بين عامة المسلمين في السنن المتطاولة (ظ) : آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، الشيخ محمد جواد البلاغي ، قسم الدراسات الإسلامية ، قم ، ١٤٢٠ هـ : ٢٩/١ -٣٠ . وقال السيد الخوئي : المعروف عند الشيعة الأمامية إنها غير متواترة بل القراءات بين ما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بالخبر الواحد ، وقد أقام السيد الدليل على هذا القول . (ظ) : مفاهيم القرآن : ١٤٣ . + البيان في تفسير القرآن ، السيد الخوئي : ١٣٧ وما بعدها .

(٣) – (ظ) : البرهان في علوم القرآن : ٣١٨/١ .

(٤) – (ظ): مفاهيم القران : ٤ .

(٥) – إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر ، احمد بن محمد البنان ت (١١١٧) هـ ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ص : ٥ .

وعلى الرغم من اعتبارها غير متواترة عند علمائنا واعتبارها اجتهاد فردي من القارئ [1] وعدم حجيتها في الاستدلال على الحكم الشرعي [2] كانت محل اهتمام السيد عبد الله شبر في جوهره ومحل عنايته في تفسيره فتركت آثارها فيه دون ذكر الشاذ أو النادر مع التأكيد على ما ورد عن الأئمة وفي اختصار موجز والتي توزعت وفق المنهجية الآتية :

١- عرض قراءات منسوبة لأهل البيت (عليهم السلام)

تنوعت منهجيته في استعراض القراءات المنسوبة لهم (عليهم السلام) حين يذكر الإمام صاحب القراءة مرة أو يذكرها بالقول (نسب إلى الإمام) أو ما يقاربه من معنى مرة أخرى ، أو حين ينسبها إلى أهل البيت (عليهم السلام) عموما مرة ثالثة وكما في الأمثلة الآتية :

أ – القراءات المنسوبة صراحة إلى أهل البيت (عليهم السلام)

* ورد في تفسير قوله تعالى : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)[3] هذا نص ما ورد في القرآن والتي قرأ بها عاصم [4]والكسائي [5]والتي عللها بقوله : ((ويؤيده : (يَوم لا يملك نفسٌ لنفسٍ شيئا والأمر يومئذ لله))) [6]، ثم أردف قائلا : ((وقرأ الباقون " ملك " وبه قرأ الصادق عليه السلام ما لا

---

(١) – روي في البحار عن الإمام الباقر عليه السلام قوله : ((القرآن واحد نزل من عند الواحد وإنما الاختلاف يجيء من الرواة)) (ظ) : بحار الأنوار : ١٦٩/٥٢ . ويرى علماؤنا أن الأحرف السبعة هي غير القراءات السبع .
+ مفاهيم القرآن : ٤ .

(٢) – ذهب السيد الخوئي – في دراسة مستفيضة – إلى عدم حجيتها في الاستدلال على الحكم الشرعي وان كان قد جوز الصلاة بها وهي لم تكن واجبة على الأئمة جائز ومرخص لهم فيه عند غيرنا .
- (ظ) : البيان في تفسير القرآن : ١٣٩/١ .

(٣) – الفاتحة : ٤ . (ظ) الجوهر الثمين ١ /٥٥ .

(٤) – هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود أبي بكر الاسدي مولاهم الكوفي ت (١٢٨) هـ كان ثقة إلا انه كان كثير الخطأ في حديثه وقيل كان صاحب سنة وقراءة وليس به بأس وقيل لم يكن فيه إلا سوء الحفظ .
- (ظ): تهذيب التهذيب : ١٩٢/٣

(٥) –الكسائي : هو علي بن صفرة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي ت (١٨٩) هـ انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حضرة الزيات وكان يتخير القراءات فأخذ من قراءة حضره بعض وترك بعض وكان ضابطا قارئا عالما بالعربية صدوقا .
وذكر السيد شبر غير ما ذكر في بعض الصفحات السابقة من القراء مثل : (ابن كثير) المكي وهو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاوان بن فيروز بن هرمز المكي الداري فارسي الأصل ت (١٢٠ هـ) وكان ثقة ، وذكر انه اخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي وقيل عن مجاهد ، وقد ذكره في كثير من مواضع الجوهر الثمين .
- (ظ) : الجوهر الثمين : ٧١/١ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ٢٨٨/٣ ، ٣٨٤ ، ٤٤٨ ، ٤/ ٤٨ ، ٣٤٩ ، ١٤٣/٥ ، ٣٤٢ ، ٦ /١١٢ ، ٤٠٨ .
انه من فارس ت (١٥٤) قرأ بمكة والمدينة ، وقرا أيضا في الكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس من القراء السبعة أكثر شيوعا منه ورد ذكره وله قراءات في الجوهر :
(ظ) : الجوهر الثمين : ١١٦/١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٠/٢ ، ٤١١ ، ٣٨٤/٣ ، ٢٢٨/٤ ، ٢٧٧ .
+ الفوائد الرجالية ، بحر العلوم : ١٥٥/٣ .
- (ظ) : سير أعلام النبلاء ، الذهبي تـ (٧٤٨) هـ تحقيق الانؤوط ، مطبعة الرسالة ، ط٩ ، بيروت ، :٣١٨/٥ .
- (ظ) : البيان في تفسير القران ، الخوئي :١٢٦ .

(١) – الجوهر الثمين :٥٥/١.

يحصى كما قرأ بالأول))[1]وعللها بقوله " لمن الملك اليوم لله الواحد القهار " وانه ادخل في التعظيم ونسب بالإضافة إلى يوم الدين كملك العصر بوصفه تعالى بالملكية بعد الربوبية في خاتمة الكتاب ليوافق الافتتاح الاختتام))[2]، فنجده – السيد شبر – قد اكتفى بهذا البيان دون زيادة منه ونستنتج من ذلك انه يعرض الأمر كما قرأه دون ترجيح منه .

وذكر قراءة منسوبة للإمام علي عليه السلام في شرحه لقوله تعالى : (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا)[3]وقد يصرح السيد شبر بذكر أكثر من إمام في قراءة معينة كما في قوله تعالى : (لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)[4] بعد أن بين معناها في ظلال نحوية ، قال : ((وعن علي والباقر عليهما السلام إنهما قرءا "لتصيبن ")) [5]

وفي مورد آخر ذكر قراءة منسوبة إلى السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) في قوله تعالى : (وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[6] قال : ((عن الصادق عليه السلام : هم كعب بن مالك وضرار ابن ربيع وهلال بن أمية ، وعن السجاد والباقر عليهما السلام إنهم قرئوا : (خالفوا)[7]وعلله بقول القمي : ((قال القائم عليه السلام إنما نزل وعلى الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب))[8].

وللسيد شبر ذكر لقراءات منسوبة للائمة (عليهم السلام) في عموم أجزاءه الستة . [9] .

ب- القراءات المنسوبة إلى الأئمة (عليهم السلام)

---

(٢) – الجوهر الثمين : المصدر نفسه .
(٣) – الجوهر الثمين : المصدر نفسه .
(٤) – سورة الإسراء : ٥ .
(٥) – الأنفال : ٢٥ .
(٦) – الجوهر الثمين : ١٧/٣ .
(٧) – التوبة : ١١٨ .
(٨) – الجوهر الثمين : ١٢٥/٣ .
(٩) – المصدر نفسه . وصحح محقق التفسير الدكتور محمد بحر العلوم بالقول : الظاهر أن الأصح عتب .
(١٠) – (ظ) : على سبيل المثال : ٢١٠/١ ، ٢٠٩/٢ ، ٣ / ٥٦ ، ١٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣٦٨ ، ٤/ ٨ ، ١٨٠ ، ٣٤٩

- وقد ينهج أحيانا في ذكر القراءة منسوبة إلى إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، كما في تفسير قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) [1]في قراءة منسوبة للإمام علي عليه السلام انه قرأ (وإن كاد مكرهم)[2]على أن (إن) مخففة[3] .

- وذكر قراءة منسوبة إلى الصادق عليه السلام في قوله تعالى : (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ)[4] فقال : ((نتولاهم ونعبدهم للعصمة أو العجز فكيف نأمر غيرنا بعبادتنا ، ومن زائدة وأولياء مفعول ومن دونك حال مقدم أو مفعول ثان إن جعل تتخذ متعديا إلى اثنين كقراءة البناء للمفعول وتنسب للصادق عليه السلام ويعقوب ، ومفعولها الأول عليها نحن والثاني من أولياء ومن للتبعيض [5] ولم يذكر السيد شبر مصدر هذه الرواية التي تنسب القراءة إلى الإمام عليه السلام .

جـ - القراءات التي نسبها إلى عموم أهل البيت (عليهم السلام) :

ويعمد أحيانا إلى نسب القراءة إلى أهل البيت دون الإشارة إلى مصدر هذا القول إلا فيما ندر ، كما في الأمثلة الآتية :

- جاء في بيان قوله تعالى : (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)[6] ، ((وفيه يعصرون الثمار كالعنب والزيتون ، أو ينجون ، والعصر : النجاة ، وفي قراءة أهل البيت يُعصرون بالبناء للمفعول أي : يمطرون ، من أنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجا ، وقرأ حمزة [7] والكسائي بالتاء وهو قول صريح يظهر نسبة العموم إليهم (عليهم السلام) ولم يبين مصدره .

- وكذا في قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلا يَزَالُ الَّذِينَ

---

(١) – إبراهيم : ٤٦ .
(٢) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٦٨/٣ .
(٣) – المصدر نفسه .
(٤) – الفرقان : ١٨ .
(٥) – الجوهر الثمين : ٣٤٩/٤ – ٣٥٠ .
(٦) – يوسف : ٤٩ .
(١) – هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التميمي ت (١٥٦) هـ وهو ثقة ، رجل صالح عنده أحاديث ، وكان صدوقا صاحب سنة ، وقيل صدوق سيء الحفظ وليس بمتقن الحديث . (ظ) : تهذيب التهذيب : ٣/ ٢٤ .

كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)[1] ، قال : ((فلم يعلموا سمي العلم بأسا لأنه سبب اليأس إذ من علم شيئا يئس خلافه ويعضده قراءة أهل البيت وابن عباس وجماعة : أفلم يتبين ، وقيل معناه : أفلم يقنطوا من إيمان هؤلاء الكفرة لعلمهم ...))[2] .

أي معنى إن قراءة أهل البيت هي (أفلم يتبين) محل (أفلم ييأس) وهو أيضا لم يبين مصدر هذه القراءة التي نسبها إليهم (عليهم السلام) وابن عباس وآخرين لم نعلمهم .

٣ – عرض القراءات دون نسبتها إلى قائليها :

هي القراءات المجهولة عند استحضارها وان كانت قليلة في حضورها إلا أنها أدت وظيفتها في ما انتقاه السيد في جوهره ، وقد بلغت (ثلاث) قراءات وهي :

- ما جاء في تفسير (الفلك) في قوله تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[3] ، فأشار بقوله –بعد بيان معناها – : ((وتأنيث الفلك لأنه بمعنى السفينة وقرأ بضمتين على الأصل أو الجمع ، وضمة الجمع غير ضمة الواحد))[4] ولم يبين السيد شبر من قال بهذه القراءة .
- ويفهم معنى القراءة ضمنا كما في قوله: ((بفتح الدال : أي مُتبعين كانوا مقدمة الجيش ، وبكسر الدال مُتبعين بعضهم بعضا أو متّبعين المؤمنين))[5] في تفسير معنى المفردة (مردفين) في وقله تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ

---

(٢) – الرعد / ٣١ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٣٣/٣ .
(١) – البقرة : ١٦٤
(٢) – الجوهر الثمين : ١٦٩/١ .
(٣) – المصدر السابق : ٣ /١٠ .

فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)[1] فالفرق بين معنى المفردتين تأتى من اختلاف القراءتين في اختلاف الحركة لكل منهما .

- وتكرر هذا الأمر في الصفحة نفسها في تفسير (يغيثكم) في قوله : (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)[2]، فقال : ((يغثيكم بضم الياء وسكون الغين وبضم الباء وفتح الغين مثقلا ، ويغشاكم بألف وفتح الباء))[3] .

٤- ترجيح قراءة على أخرى :

لم يكتف السيد شبر بعرض القراءات ، بل نجده أحيانا يرجح قراءة على أخرى بالتعليل والشرح أو بالذكر لهذا الترجيح فقط وهو قوله (وهو على الأصح) :

- من ذلك ما أورده بتعليل ظاهر القراءة (إِلَّا امْرَأَتَكَ) في قوله تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ)[4] ، فقال : ((إلا امرأتك رفعه ابن كثير وأبو عمر بدلا من احد ونصبه الباقون على الاستثناء من لا يلتفت فيه انه على غير الأفصح ، وجعله استثناء من فأسرِ بأهلك ينافي قراءة الرفع إن فسر الالتفات بالنظر إلى الوراء في السرى ، ولا يصح حمل القراءتين على المتنافيين ، وان كانا مرويين ، إذ قيل تخلفت ، وقيل حرمت والتفتت فقالت واقوما فاتاها مجرد فقتلها))[5] .

- ومن ترجيحاته المعللة ما جاء في قوله تعالى : (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا

---

(٤) – الأنفال : ٩ .
(٥) – الأنفال : ١١ .
(٦) – الجوهر الثمين : ١٠/٣ .
(١) – هود : ٨ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٣/ ٢٣٧ .

كَانُوا إِذاً مُنظَرِينَ)[1] استعرض قائلا في قراءة (نُنَزِّلُ) : ((بالنون ونصبت الملائكة لحفص وحمزة والكسائي ، وقرأ بالتاء والبناء للمفعول ، ورفع الملائكة ، والباقون كذلك ، لكنهم يفتحون التاء ، وجعلها البيضاوي شاذة وأن قراءتهم بالياء ونصب الملائكة على انه الضمير لله تعالى وهو خلاف المنقول))[2] ، وهو ترجيح عززه وهو خلاف المنقول لما أورده البيضاوي في تفسيره [3] لقد علل في ضوء الخلاف اللغوي لمعنى المفردة ن وهذا ما ورد في (الحجة في القراءات السبع) [4] .

٥- عرض القراءات بالزيادة والنقصان .

وأفرد مساحة كبيرة للقراءات التي امتازت بالزيادة أو النقصان في معاني مفرداتها مع التعليل تارة أو من دونه ناسبا إياها إلى من قرأها بهذه الصيغة أو تلك.

أ – بالزيادة

وهي قراءات كثيرة جدا منها بعضا مما ورد في أجزاء الجوهر الثمين وهي :

- قوله تعالى : (لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)[5]اللام موطئة للقسم ، لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف و (ما) يحتمل الشرطية والخبرية ، وقرأ حمزة (لما) بالكسر على أن (ما) مصدرية ، أي لأجل انمائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ، ثم لمجيء رسول الله مصدق له أخذ الله الميثاق ، وقرأت (لما) بفتح بفتح اللام ، أي آتيتكم ، أو لمن اجل ما آتيتكم ، على أن أصله لمن ما بالإدغام فحذفت إحدى الميمات الثلاثة استثقالا ، وقرأ نافع [6] أتيناكم بصيغة المتكلم مع الغير ، فإن كان اخذ الميثاق على النبيين ، فإيتاء الكتاب والحكمة إليهم أنفسهم ، وان كان الطلب على الأمم فإتيانهما إلى أنبيائهم هو الإيتاء إليهم [7]. بعد

---

(٣) – الحجر : ٨ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٣٧٣/٣ .
(٥) – (ظ) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، عبد الله البيضاوي ت (٧٩١) هـ ، دار الفكر ، لبنان : ج٥٣٨/١.
(٦) – (ظ) : الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن احمد ت (٣٧٠) هـ ، تحقيق عبد العال سالم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ م : ١٩٠ .
(١) –آل عمران : ٨١
(٢) – هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت(١٦٩) هـ ، وهو أحد القراء السبعة والأعلام ، وهو ثقة صالح ، أصله من اصبهان ، وكان يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء .
- (ظ) : تعريب التهذيب ، ابن حجر ، ج/٢٣٨ . + البيان في تفسير القرآن ، الخوئي : ١٣٨ .
(٣) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٤١/١ .

تفصيل لما ورد من قراءات وفي ضوء تفسيرات نحوية ولاسيما الأداة (لما) مع تعدد وجوه المعاني المتغيرة بتفسير الاحتمالات لها وصل بنا إلى قراءة نافع (أتيناكم) بزيادة ظاهرة لما وردت في النص القرآني(آتيتكم).

- وأورد قراءة (عابد) محل(عبد) في قوله تعالى : (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)[1]دون أن ينسبها إلى من قرأها فقال : ((ومن قرأ عابد الطاغوت أو عبد على انه نعت أو عبد الطاغوت بالجر عطف على من ، والمراد بالطاغوت العجل ، وقيل الكهنة ، وكل من أطاعوه في معصية الله)) [2] ثم أردفها بقراءة أخرى – بزيادة – نسبها إلى حمزة فقال : ((وقرأ حمزة عبدة الطاغوت))[3] وكلتا القراءتين وردتا بزيادة .

وقد بلغت هذه القراءات بزيادة نحو (٢٠) قراءة [4] .

ب- النقصان

لم يقل هذا النوع من القراءات ذكرا عن سابقه عند السيد شبر في تفسيره والتي بلغت نحو (١٩) قراءة [5] ومنها :

- ذكر قراءة بن عامر [6]وعاصم وحمزة بحذف (الياء) من المفردة (يأتي) في قوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)[7] فقال : ((قوله تعالى " يوم يأتي " حين يأتي اليوم والجزاء وحذف بن عامر وعاصم وحمزة

---

(٤) – المائدة : ٦٠ .
(١) – الجوهر الثمين : ١٩٢/٢ .
(٢) – نفس المصدر .
(٣) – (ظ) : على سبيل المثال : ٢٠٩/٢ ، ٢٢٧ ، ٣٠٩/٣ ، ٤٠/٤ ، ٤٨ ، ١٤٥ ، ٨٨/٥ ، ١٠٧ ، ١١/٦ ، ٢٠٩ .
(٤) – (ظ) : على سبيل المثال : ١١٨/١ ، ٣٠٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨/٢ ، ٨٥ ، ٢٤٨/٣ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٦٣/٤ ، ١٥٤ ، ٢٩٤ ، ٢٨/٥ ، ٦/ ١٠٤ ،٧٨ .
(٥) – هو عبد الله بن عامر الدمشقي ت (١١٨) هـ كان رئيس أهل المسجد زمان الوليد بن عبد الملك وكان يزعم انه من حمير ، اتخذه أهل الشام أماما في قراءاته واختياره .
- (ظ) : تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة ت (٥٧١) هـ ، تحقيق علي شيري ، مطبعة ونشر دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ : ٢٧٠/١ .
+ : البيان في تفسير القرآن ، الخوئي : ١٢٥ .
(٦) -٠ هود : ١٠٥

الياء))[1] وهو أمر يظهر سعة اطلاعه على القراءات وأصحابها .

- وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[2] قال : ((إذا طلعت تزاور عن كهفهم : تميل عنه وأصله تتزاور أدغمت التاء في الراء وحذفها الكوفيون وقرأ بن عامر ترودد (تحمر))[3] .

حيث مهد لهذه القراءة بعد بيان لغوي حرفي ينم عن مفردة عالية ، وقرأها بإضاءة نحوية استشفعها بذكر رأي الكوفيين وإن كان قد مال إلى المدرسة البصرية كما يتضح في معرض الحديث عن منهجه النحوي في تفسيره .

٦- عرض القراءات باختلاف الحركات .

وكثيرا ما تطرق إلى هذا النوع من القراءات التي لعبت فيها الحركات دورا كبيرا ، حتى تشكلت ظاهرة بارزة في عموم القراءات التي أوردها وبلغت نحو (٦٦) قراءة [4] :

- جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[5] قال : ((رفعت حملا على محل أسم أن ، ونصبها حمزة والكسائي حملا على الاسم))[6] قاصدا بذلك (آيات) ، ويذكر القراءة – بالنصب – عللها تعليلا نحويا عادية إلى صدر الآية الاولى (أن) فالرفع (آيات) بلحاظ حملها على محل رفع اسم إن (الآيات) باعتبار اسمها مرفوع ، وبالنصب بالقراءة محل الشاهد بلحاظ حملها على الاسم نفسه ، وهو تعليل نحوي ظاهر .

- قد يستتبع تغير الحركات في القراءات تغير المعاني كما في (قبله) بمعنى ومن

---

(٧) – الجوهر الثمين : ٢٤٨/٣ .
(٨) – الكهف : ١٧ .
(١) – الجوهر الثمين : ٦٣/٤ .
(٢) – (ظ) : على سبيل المثال : ٩٠/١ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ٣٩٢ ، ٧/٢ ، ٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٥١/٢ ، ٣٨٤ ، ١٧/٤ ، ١٣٤ ، ٨/٥ ، ٣٢٥ ، ٤٤٦ ، ٦/ ٤٢ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ .
(٣) – الجاثية : ٣ -٤ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٤٤٩/٥ .

تقدمه بالكسر (قِبَله) أي : ومن عنده من أتباعه في قوله تعالى : (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ)[1] فقال في ذلك : (وجاء فرعون ومن قبله : ومن تقدمه وكسر أبو عمرو القاف وفتح الباء أي ومن عنده أتباعه))[2] .

- وكذلك في الفعل (ينزفون) بمعنى يسكرون في البناء للمفعول ، وفي قراءة حمزة والكسائي بالكسر (يَنْزِفون) بمعنى أنفذ عقله أو شراية من النزف كما أشار السيد في الجوهر في تفسير قوله تعالى : (لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ)[3] فقال : ((ينزفون : يسكرون من نزف الشارب ببناء المفعول فهو نزيف ومنزوف أي ذهب عقله ، وخص بالعطف على ما يعمه لعظم فساده وكسر حمزة والكسائي الزاي من أنزف أي أنفدَ عقله أو شرابه))[4] .

٧- التوجيه النحوي للقراءات :

تكاد تشترك المعالجات التفسيرية للقراءات في الجوهر بالطابع النحوي وذلك حين وجه هذه القراءات توجيها نحويا في كثير من المواضع [5] .

- من ذلك ما جاء في قراءة (لن تخلفه) في قوله تعالى (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ)[6] حين وجهها توجيها نحويا بقوله : ((لن تخلفه وكسر اللام بن كثير وأبو عمرو أي لن تخلف الوعد إياه وستأتيه ، فحذف المفعول الأول ، أو المعنى تجده خلفا))[7] .

- وفي قوله تعالى : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)وقف عند قراءة (وأرجلكم إلى الكعبين) وهي محل اختلاف معروف بين الفقهاء بسبب الاختلاف النحوي في

---

(٥) – الحاقة : ٩ .
(٦) – الجوهر الثمين : ٢٧٢/٦ .
(١) – الصافات : ٤٧ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٢٥٠/٥ .
(٣) - (ظ) : على سبيل المثال : ٦٣/١ ، ٢٤ ، ٣/ ٣٤٤ ، ١٦٩/٤ ، ١٥٧/٦ .
(٤) – طه : ٩٧ .
(٥) – الجوهر الثمين : ١٦٩/٤ .

قراءتها ، فربط بين هذين الأمرين في قوله : ((جره حمزة وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ، وهو قراءة أهل البيت (عليهم السلام) ، ونصب الباقون ، واختلف في مسح الأرجل وغسلها ، فالأمامية كافة أوجبوا المسح وهو مذهب أهل البيت وابن عباس وجمع من التابعين ، وأوجب الفقهاء الأربعة الغسل ، وجماعة الجمع وخيّر آخرون ، والقراءتان معناه : أما الجر فواضح ، لعطفها على الرؤوس ومقتضاه وجوب المسح وجعلها معطوفة عليها لا لتمسح بل ليقتصر في صب الماء عليها ولا يسرف فيه فتغسل غسلا شبيها بالمسح ، تعسف والغاز وتعمية ، كيف يقع في كلام الحكيم ، وفي القرآن الذي هو هدى ونورا وآيات بينات . وكذا جعلها معطوفة على الوجوه ، والجر للمجاورة للفعل بجملة المسح ، وشذوذ جر المجاورة وقصره على السماع ، وكونه فيما لا لبس فيه ، ولا حرف عطف معه ، كحجر ضب خرب ، وهنا ليس عطف ، وأما النصب ، فلعطفها على محل رؤوسكم ومثله كلام الفصحاء ، والقرآن العزيز غير عزير ، فالقراءتان متطابقتان في وجوب المسح وعطفها على الوجوه من أقبح الوجوه ، ولا خرجة للكلام عن حلية الانتظام وتقدير فعل ، أي : واغسلوا كما في علفتها تينا وماء ، أي وسقيتها ماء ، خلاف الأصل ، وإنما ارتكب في المثال لتعذر الحمل على المذكور ، ولم يتعذر هنا لصحة العطف على المحل)) [1] .

فصل الكلام في اختلاف القراءتين (بالجر والنصب) باختلاف العطف عند أصحاب القراءتين ، في الجر عطفت على الأسماء ، وفي النصب عطفت على الجوار ، ثم رد القراءة الثانية مفندا حججها واحدة تلو الأخرى حين استند أصحابها إلى تلك الحجج ، باعتبار أن هذا العطف بالجوار (على المحل) يوهن الكلام ويضعفه باعتباره يستدعي الضرورة والاضطرار فلم يصح العطف بالجوار على المحل فهو عيب في النثر كما الإقواء في الشعر وهذا ما ذهب إليه كثير من النحاة [2] .

ثانيا / علم الناسخ والمنسوخ

---

(١) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٤٧ – ١٤٨ .

(٢) – قال النحاس في هذا الأمر : ((وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط ونظيره الإقواء)) (ظ) : إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق إبراهيم الابياري ، المؤسسة المصرية العامة ، المطبعة الاجرية ، ١٩٨٢ :٢٥٩/٢ . وقال الزجاج ((فأما الخفض على الجوار في لا يكون في كلمات الله)) (ظ) : معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت (٣١١) هـ ، تحقيق د. عبد الجليل عبده الشيبلي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاجرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ج١٢٣/٢ .

لابد لكل من أراد تفسير كتاب الله من معرفة الناسخ والمنسوخ ، إذ كل كلام في كتاب الله يخلو من العلم بالناسخ والمنسوخ يعد كلاما ناقصا [١] ، وهذا العلم يعني ((رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر)) [٢] أو هو ((رفع ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه سواء كان ذلك الأمر المرتفع في الأحكام التكليفية أم الوضعية ، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى بأنه الشارع)) [٣]وقد اتفق جمهور علماء الأمة على جوازه عقلا وشرعا [٤] غير أن هذا لا ينقص وجود من أنكره بين علماء المسلمين [٥] ، وحصره السيد الخوئي (قدس) في آية واحدة فقط وهي آية النجوى [٦] .

وتداخل هذا العلم بتحريف القرآن في قسمه الثالث الذي سمي (بنسخ الحكم والتلاوة) والذي أيده بعض علماء الجماعة ورفضه إجماع أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) [٧] .

ومع اختلاف العلماء فيه نجدهم قد اتفقوا في إقراره ، وأول من عالج الموضوع ودرسه دراسة فنية ، وجمع اصوله ، في مدون جامع هو ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ألمسمعي ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، وله رسالة في الناسخ والمنسوخ ، ثم تصدى جماعة من الإمام الرضا عليه السلام للبحث وثبتت نتائج بحوثهم في رسائل منهم : دارم بن قبيصة التميمي الدارمي ، وأبو محمد بن عيسى والحسن بن علي بن فضال وتبعهم في القرن الثالث المفسر الأمامي الكبير علي بن إبراهيم القمي

---

(١) – (ظ) : البرهان في علوم القرآن : ٢/٢٩ .
+ الإتقان في تفسير القرآن ، ٣/٥٨ .
وروي ان الإمام علي عليه السلام قال لرجل في مسجد الكوفة يحدث الناس وقد تحلقوا : (أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟) فقال الرجل : لا ، فقال الإمام عليه السلام اذا هلكت وأهلكت ، أخرجه البيهقي في سننه الكبرى بسنده .
- (ظ) : السنن الكبرى ، البيهقي ت(٤٥٨) هـ ، دار العلم ، ج١ /١١٧ .
(٢) – (ظ) : الناسخ والمنسوخ ، السدوسي : ٥ .
(ظ) : المناهج التفسيرية في علوم القرآن ، جعفر السيحاني ، ص:٢٣٩ .
(٣) – (ظ) : البيان في تفسير القرآن ، السيد الخوئي ، ٢٧٧ .
(٤) – (ظ) : مفتاح الوصول إلى علم الأصول : ١/٣٧٠ .
+ : ميزان الأصول للسمرقندي ت(٣٨٣) هـ تحقيق حميد الدين أبي سعيد العمروي ، دار الفكر ، ط٢ ، ج ٨٣ / ٨٣ -٢٨٧ .
+ البيان في تفسير القرآن ، الخوئي : ٢٩٥ -٣٠١ .
(٥) – أنكره أبو مسلم الأصفهاني ، صاحب تفسير (جامع التأويل لمحكم التنزيل) حيث قال : ((أن النسخ لا يجوز في شريعة واحدة))
-(ظ) : الذريعة : ٤/٢٥٨ ، وكشف الظنون : ٢ /١٩٢٠ .
(٦) – (ظ) : البيان في تفسير القرآن ، السيد الخوئي : ٢٩٦ .
+ أصول الفقه ، الشيخ المظفر ، ص : ٣ -٤ .
(٧) – وأقسامه هي : ١- نسخ الحكم دون التلاوة ، ٢- نسخ التلاوة دون الحكم ٣- نسخ التلاوة والحكم
(ظ) : البيان في تفسير القرآن : : ٢٨٦ . + المناهج التفسيرية في علوم القرآن : ٢٤٨ .

في رسالة خاصة [1]، وبحث فيه من المحدثين السيد الخوئي في دراسة عميقة ضمن مؤلفه القيم (البيان في تفسير القرآن الكريم)[2] . ولقد عني السيد شبر بهذا العلم في تفسيره في عموم أجزاءه الستة وله في تناولها منهجية واضحة ، تمثلت في تقديم للمنسوخ دون ذكر من قال به ، ونسبته إلى من قال بصيغتي (روي) و (قيل) أو يذكر من قال من الأئمة (عليهم السلام) أو نسبته إليهم جميعا ، كما في قول (عنهم ع) ، أو يقدم الآية الناسخة ثم يذكر بعدها المنسوخة وقد يذكر القول بالنسخ وبعدمه في آن واحد .

١- تقديم الآية المنسوخة دون ذكر من قال بنسخها

- في قوله تعالى (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[3]، فقال بعد شرح معاني مفرداتها والأقوال فيها : ((هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة ، اليوم احل لكم الطيبات إلى قوله تعالى والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ، فنسخت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات ، وترك قوله : ولا تنكحوا المشركين على حاله ، لم ينسخ لأنه لا يحل للمسلم أن ينكح المشرك ، ويحل له أن يتزوج المشركة من اليهود والنصارى))[4] .

٢- تقديم الآية المنسوخة وذكر من قال بالنسخ بصيغتي (روي) و (قيل):

وهو نوع آخر من أنواع القول بالنسخ ولا يختلف كثيرا عن سابقه إذ لم يتبين من قال به ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ

---

(١) – (ظ) : المناهج التفسيرية في علوم القرآن : ١٦٩ .
(٢) – (ظ) : البيان في تفسير القرآن ، الخوئي : ٢٨٦
(٣) البقرة : ٢٢١ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٢٢٢/١ (ظ) : المصدر نفسه : ٣٤٠/٢ .

خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ)[1]فقال السيد شبر : ((وروي إنها منسوخة بآية المواريث وحملت على التقية أو نسخ الوجوب ...))[2] .

٣- تقديم الآية المنسوخة التي قال بنسخها احد الأئمة :

- جاء في تفسير قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً . . .)[3]قال : ((... وعن الكاظم عليه السلام إن المراد به سكر الخمر ، ثم نسختها آية تحريم الخمر...))[4] .
- تقديم آية منسوخة ثم نسبتها إلى عموم أهل البيت (عليهم السلام) ، بصيغة (عنهم)[5] (عليهم السلام) ، كما في تفسير قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً)[6] .

٤- تقديم الآية المنسوخة مع ذكر الرأي القائل بعدم نسخها : منها ما جاء في تفسير قوله تعالى : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً)[7] فقال السيد شبر : ((... وعن الباقر عليه السلام نسختها آية الفرائض ، وسئل الباقر عليه السلام منسوخة هي ؟ قال لا ، إذا حضروك فأعطهم ، وحمل على أن نسخ الوجوب لا بنافي الرجحان))[8] .

٥- القول بالنسخ استنادا إلى كتب التفسير : وهو في أغلبه ما نقله عن تفسير القمي ،

---

(١) – البقرة : ١٨٠ .
(٢) الجوهر الثمين : ١٨٣/١ ، ٢١٥/١ ، ٣٩/٢ ، ٢٢٢ .
(٣) – النساء : ٤٣ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٢/ ٤٨ .
(٥) – الجوهر الثمين : ١ / ١٦٧ . (ظ) : ١٩٤/١ ، ٢٣/٢ ، ١٣٦ .
(٦) – النساء : ١٥
(٧) – النساء : ٨ .
(٨) – الجوهر الثمين : ٢ /١٣ .

كما في قوله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[1] فجاء قوله : ((القمي : هي منسوخة بقوله : ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وانتم الأعلون ...))[2] .

٦- تقديم الآية الناسخة على المنسوخة : وله منهج آخر حين يذكر الآية الناسخة مثل ما جاء في قوله تعالى : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[3] قال بعد شرحها : ((القمي : ناسخة لقوله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم) وكانت آية الرجم نزلت في الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما فأنهما قضيا الشهوة...))[4] .

ثالثا :علم المكي والمدني

تكلم العلماء كثيرا عن هذا العلم في القرآن الكريم في ضوء ما تواتر من أخبار السنة المطهرة وأحاديث الأئمة (عليهم السلام) ، ووضعوا الصواب والدلالات لمعرفة منازل السور

---

(١)- الأنفال : ٦١ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٣/ ٣٨ . ونقل في موضع آخر عن القمي والنعماني ، (ظ) : الجوهر الثمين : / ٢٢٢.
(٣) – النور : ٢
(٤) – الجوهر الثمين : ٤/ ٢٩٨ .

والآيات المكية والمدنية من خلال ما تواتر من أحاديث تارة ، أو من خلال النظر في أسباب النزول والسياق الذي وردت فيه تارة أخرى ، أو مقتضى الحال والمقال الذي ذكرت فيه كما فعل الزركشي في برهانه والسيوطي في إتقانه [١]ولم يخل من اختلاف بين المفسرين في هذا المجال [٢] إذ عدت بعض الآيات مكية عند البعض ومدنية عند غيرهم ، مثلما اختلفوا في أول أو اخر ما نزل في مكة أو المدينة [٣] ، ورافقه اختلاف في آخر عدد في كل من المكي والمدني [٤] .

وللسيد عبد الله شبر منهجيته في معالجة المكي والمدني ، حيث وقف عند هذا الأمر ، وعموم أجزاء الجوهر أخذت وجوها عديدة منها :

١- بيان المكي والمدني من السور :

هو نهج اختطه السيد شبر في تفسيره إذ يتصدر التفسير في كل سورة من السور بيان نوعها ، مكية كانت أو مدنية ، ولم يخل تفسير كل سورة من هذا المنهاج فأشار إلى المكي من السور وهي (الأعراف ويونس وإبراهيم والحجر والنحل ومريم وطه والأنبياء والمؤمنون والشعراء والنمل والقصص والعنبكوت والروم والسجدة وفاطر والصافات وص وفصلت والدخان والذاريات والطور والقمر والملك والقلم والحاقة والمعارج ونوح والحج والمدثر والمرسلات والنبأ والنازعات وعبس والكوثر والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد والليل والضحى والشرح والعلق والقارعة والعصر والهمزة والفيل وقريش والنصر والحسد) .

ومن المدني : (البقرة وآل عمران والنساء والأنفال والتوبة والنور والأحزاب والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والجمعة والمنافقون والتحريم) .

---

(١) – فصل السيوطي والزركشي في هذا الأمر اعتمادا على من سبقه من العلماء وبفضل ما توصلوا إليه من روايات الحديث النبوي الشريف وما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) .

(٢) – لازال تعيين المكي والمدني مختلف حسب اختلاف الآراء والأفكار في ذلك هي :
- اعتبار ذلك بهجرة النبي ووصوله الى المدينة ، من نزل قبل الهجرة أو أثناء الطريق قبل وصوله مكيا وما نزل بعد ذلك مدنيا .
- ما نزل بمكة وحواليها – ولو بعد الهجرة – فهو مكي ، وما نزل بالمدينة وحواليها فهو مدني .
- ما كان خطابا لأهل مكة فهو مكي ، وما كان خطابا لأهل المدينة فهو مدني وهذا الاصطلاح مأخوذ في كلام ابن مسعود (كل شيء انزل فيه أيها الناس فهو بمكة ، وكل شيء انزل فيه يا أيها المؤمنون فهو بالمدينة)
(ظ) : مفاهيم قرآنية ، ١٢٩ -١٣١ .

(٣) – اختلف العلماء في ذلك اختلافا كبيرا ، أفردت له الكتب والمؤلفات ، (ظ) : المصدر السابق : ١٤٦ .

(٤) – الجوهر الثمين : ٤ / ٢٩٨ .

وقد تتنوع آيات السورة الواحدة بين المكي والمدني كما في سورة (الفاتحة والأنعام وهود والرعد والإسراء والكهف والحج والفرقان وسبأ ويس والزمر وغافر والشورى والزخرف والجاثية ومحمد وق والنجم والرحمن والواقعة والصف والتغابن والمزمل والإنسان والتين والقدر والزلزلة والعاديات والتكاثر والماعون والكوثر والإخلاص والعلق والناس)[1] .

ولقد أشار السيد شبر إلى تنوعها بقوله : أنها مكية إلا كذا وكذا ، أو بقوله أنها مكية أو مدنية .

٢- مناقشة الآراء في المكي والمدني

ويحصل هذا الأمر حين يشرع السيد شبر في التفسير معتمدا سبب النزول أحيانا ، وعند النظر في سياق الحال الذي وردت فيه كما في قوله تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[2]، فقال السيد شبر : ((يطوونها على عداوة النبي (ص) أي الكفار لا المنافقين لأنها مكية والنفاق إنما حدث بالمدينة))[3] .

وقد يفصل القول برفض واضح كما في تفسير سورة الإنسان حيث قال : ((إحدى وثلاثون آية مدنية ، وقيل إلا بعضها ، والقول بأنها مكية كذب محض ومحض كذب ويرده النقل الصحيح))[4] ، وهذا القول انها مكية قاله جماعة من المخالفين ليردوا ما دل على كونها نازلة في أهل البيت (عليهم السلام) على أساس أن قصة المسكين واليتيم والأسير حدثت بعد نزول السورة وردها السيد دفاعا عنهم (عليهم السلام) [5] .

---

(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٤٢/٢ ، ١٣٣/٣ ، ٢٥٧ ، ٣٤٣ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤/ ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٧٣ ، ٤١١ ، ٥٥/٥ ، ٧٢ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٩٤ ، ١٦٢ ، ٢٧٢ ، ٣٦٤ ، ٤٣٦ ، ٦ / ٧٩ ، ٩١ ، ١١٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦، ٣٥٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ .

(٢) – هود : ٥ .

(٣) - الجوهر الثمين : ٣/ ١٦٩ .

(١) – الجوهر الثمين : ٣٢٧/٦ .

(٢) – قال هذا السيد محمد بحر العلوم في هامش شرح السيد شبر .

- ينظر : المصدر السابق : ٦ /٣٢٧ .

أن قوله : (كذب محض ومحض كذب) فيه توكيد ظاهر ويدل على يقينه بهذا الرد الذي تكشف بالدليل التاريخي لان قصة المسكين واليتيم والأسير إنما حدثت بعد نزول هذه السورة ، وجاء الرد في معرض الرد من السيد شبر لما يحمله التفسير المقابل من التصحيف والتبديل المقصودين للنيل من أهل البيت (عليهم السلام) .

المبحث الثاني

منهجه في دراسة الدلالة النحوية والبلاغية

أولا / المستوى النحوي .

١- عنايته بحروف المعاني :

لم تقتصر عنايته على المفردات من أسماء وأفعال فقط بل تعداها إلى الحروف التي وقف عند دلالتها ومعانيها التي تكاد تقترب كثيرا من علم المعاني ، وما يطرأ على الجملة العربية من تغييرات من خلال دلالات الحروف منها أو ما عرف بالتضمين وهو ان يتضمن حرف معنى حرف آخر كما في :

- (أو) بمعنى (بل) او (الواو)

جاءت (أو) بمعنى (الواو) جرف عطف في قوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً)[1]، فقال السيد شبر في تفسيرها : ((أو : بمعنى الواو))[2] . وجاءت بمعنى (بل) في قوله تعالى : (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[3] .

- (ثمّ) بمعنى (الفاء) .

في قوله تعالى : (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)[4] ، أي : فلا تنصرون ((اذا وعدكم بالعذاب ولا دافع له)) فـ (ثمّ) بمنزلة الفاء [5].

وهكذا حين تكلم في (اللام) بمعنى (إلى)[6] و (اللام) بمعنى (في)[7] و(الباء) بمعنى (في)[8] ، و (الباء) بمعنى (عن)[9]، و (الواو) بمعنى (الفاء)[10] ، و(الواو) بمعنى (مع)[1] ، على سبيل المثال لا الحصر .

---

(١) – النساء : ٤٣ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٤٩/٢ .
(٣) – النحل : ٧٧ .
(١) – هود : ١١٣ .
(٢) الجوهر الثمين : ٢٥٢/٣ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٣٩٥/٥ .
(٤) – المصدر نفسه : ٢٠٠/٤ .
(٥) – المصدر نفسه : ٢٥٩/٦ .
(٦) – المصدر نفسه : ٣٦٦/٤ .
(٧) – المصدر نفسه ٢/ ٣٥٤ .

٢- المصطلح النحوي

لكل مدرسة من مدارس النحو مصطلحاتها ومفرداتها التي عرفت بها وشاعت بين علمائها وهي ((أعلام موضوعات ومعان يطلقها أهل الصناعة فيفهمها الدارسون من أهلها))[٢] ، وكثر ورود المصطلحات في الجوهر وشكل حضورها ظاهرة جلية فيه ، فتارة يذكرها كما اصطلح عليها البصريون وأخرى كما اصطلح عليها الكوفيون ، وان كانت الأولى هي الأكثر شيوعا في تفسيره ، وسنقف عند بعض من هذه المصطلحات في مواردها التي جاءت فيها :

أ – مصطلحات المدرسة البصرية :

لقد تنوع المصطلح في الجوهر فضم بين سطوره الكثير منها من المنصوبات والأدوات وغيرها من المصطلحات كالحال والتمييز والمفعول لأجله والعطف والجر ولام والابتداء أو الموطئة للقسم والنفي والضمير وغيرها كثير .[٣]

- الحال

((هو مصطلح بصري ذاع واشتهر في مصنفاتهم وهو وصف أو ما قام مقامه فضله مسوق لبيان الهيئة أو للتوكيد))[٤]وله في تفسير السيد شبر عدة مواضع ، كما في تفسير قوله تعالى : (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٥] ، فقال السيد في المفردة (وقرا) : ((مشبها الأصم والأولى حال من مستكبر والثانية من لم يسمعها والأحوال الثلاثة مترادفة من ولى وجوز كونها استئنافين وسكن نافع الذال))[٦] .

واخذ الحال كمصطلح مستعمل في الجوهر الثمين مساحة واسعة عند السيد شبر[٧].

- التمييز

وهو مصطلح بصري [٨]وقد يكون لبيان نوع واحد أو عدد أو لبيان نسبة[١]وله في الجوهر مواضع عدة منها ما جاء في إعراب (من الدمع) في قوله تعالى : (وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ

---

(٨) – المصدر نفسه : ٥ / ٢٦٩ .
(٩) – مدرسة الكوفة ، د. مهدي المخزومي : ٣٠٣ .
(١٠) – (ظ) : على سبيل المثال : الجوهر الثمين : ١/٥٥ ، ٤ /١١٦ ، ١٢٦ ، ١ /٢٠٤ ، ٣ / ١٠٧ ، ٦ / ٥ .
+ ١/ ٨ -٨٧ ،٦/٤ ،٢٧ ، ٥/ ٢٨٣ ، ٦ / ١٩٩، ٤٠٦ .+١ / ٥ ، ٣ ،٤٥٣ ، حسب تسلسل المصطلحات.
(١) – معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط٢، ٢٠٠٣ ، ج٢/٢٣٩ .
(٢) – لقمان : ٧ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٥ /١٠٢ .
(٤) – (ظ) : على سبيل المثال : المصدر السابق : ١/١٢٣ ، ٢٤٨ ، ٣٣٨ ، ٢/١٠ ، ٦٢ ، ٣٠٤ ، ٣ / ١٢ ، ٤/١٤٨ ، ٢٠٨ .
(٥) – (ظ) : المصطلح النحوي ، عوض احمد الفوزي ، جامعة الرياض ، كلية الآداب ، السعودية ، ط١ ، ١٩٨١ ، ص : ٦٤ -٦٥ .
+ الأصول في علم النحو ، السراج ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق عبد الحي حميد ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٥٥ ، ج١ : ٢٥٥ .

حَزَنًا)[٢]فقال : ((من الدمع منصوب على التمييز وهو ابلغ من تفيض دمعها للدلالة على أن العين كلها صارت دمعا فياضا))[٣]أي انها تدل على المقدار الكبير لذلك الدمع والذي يعكس مقدار خشيتهم وخوفهم من الله تعالى .

- العطف

وهو من التوابع إلي يتوسط بينه ومتبوعه أحد حروف العطف العشرة [٤]وذاع استعماله بين البصريين والكوفيين على حد سواء حتى توهم البعض انه مصطلح كوفي [٥]، وذكر السيد شبر كما في تفسير قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ)[٦]وعنده وصوله إلى المفردة (زكريا) قال : ((وزكريا عطف على نوحا على الثاني وعلى داود على الأول))[٧] وهو توالي عطف ظاهر بتوالي حروف العطف .

- الضمير

وهو (السرّ للاسم الصريح) وسمي بالكناية والمكنى في المدرسة الكوفية[٨]وقد ورد منها في قوله : ((وفي وضع الظاهر موضع المضمر أشعار بأن التكذيب متسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسببا عن متابعة الحجة))[٩] في شرح قوله تعالى : (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)[١٠] وعلى الرغم من الاختصار والإضمار نجد بيانا قد كشف السيد شبر عن منه وبأوفى صورة .

---

(٦) – (ظ) معاني النحو : ٢ /٢٧٠ . + شرح ابن عقيل : ٣٨٦/٢ .
(٧) – التوبة : ٩٢ .
(٨) – الجوهر الثمين : ١٠٧/٣ .
(ظ) : ٥٨/٤ ، ٩١، ١٠٤ ، ٢٢٣/٥ ، ٣٤٦ ، ٦ / ٢٠٧ ، ٣٠٦ .
(١) – (ظ) : شرح ابن عقيل : ٢١٨/٢ .
(٢) – (ظ) : المصطلح النحوي : ١٦٩ .
(٣) – الأنعام ٨٤ -٨٥ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٢٨٣/٢ .
(٥) – معاني النحو : ١ /٤٥ .
(٦) – الجوهر الثمين : ٣٣٢/٢ .
(٧) – الأنعام : ١٥٠ .

ب- مصطلحات المدرسة الكوفية

على الرغم من قلة ورودها في جوهره إذا ما قورنت بمصطلحات المدرسة البصرية إلا أنها جاءت في مواضع عديدة فقد ذكر منها (المفسِّر ، ما لم يسمّ ، الترجمة ، الخفض)[١] .

- المفسِّر

قيل انه ((المميِّز والتبيين والمبيّن والتفسير والمفسِّر)[٢] وهو مصطلح كوفي جاء به القراء للتمييز حين قال : ((والمفسِّر في أكثر الكلام نكره كقولك ضقت به ذرعا ، وقوله تعالى : (فإن طِبْنَ لكم عن شيء منه نفسا) جاء الذرع مفسِّرا لان الضيق فيه كما تقول هو أوسعكم دارا ، دخلت الدار لتدل على أن السعة فيها لا في الرجل))[٣] .

لقد جاء في تفسير قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[٤] فقال (سبع سموات : بدل أو مفسِّر))[٥] أي بدل أو تمييز .

- (ما لم يُسمّ فاعله)

وهو المبني للمجهول الذي يكتفي بنائب الفاعل بدل الفاعل وعينه وقد سماه القراء بهذه التسمية [٦] ، ودرج عليه الكوفيون وسماه سيبويه المفعول الذي يتعد إليه فعل الفاعل [٧] .

قال السيد شبر في تفسير قوله تعالى : (وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ)[٨] اتى بما لم يُسمُ فاعله ليكون المعنى ألقاهم ما رأوا من عظيم آيات الله ودعاهم إلى السجود قدرته الكاملة [٩] .

- (الترجمة)

---

(٨) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٥٨/١ ، ٤٠١/٢ ، ٢/ ٣٩٧ ، ٦ ، ١٢٩ ، ١٤٢ .
(١) – (ظ): همع الهوامع : السيوطي ، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ م ، ٢٦٢/٢ .
(٢) معاني القرآن : ١ /٩٧ . + المصطلح النحوي : ١٦٤ .
(٣) – البقرة : ٢٩ .
(٤)- الجوهر الثمين : ١ /٥٨ .
(٥) – (ظ) : معاني القرآن : ٢ /٢١٠ .
(٦) – الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، مصر ، ٢٠٠٤ ، ١:٤٢.
(٧) – الأعراف : ١٢٠ .
(٨)- الجوهر الثمين : ٢ / ٤٠١ .

وهو البدل عند الكوفيين ، ذكره (ثعلب) [١]ويسمونه بالتبيين والتكرير [٢] ورد في تفسير الجوهر في معرض الحديث عن في قوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ)[٣]حيث قال : ((مفعول (أقول) على غير حكاية اللفظ بل على الترجمة والمعنى على الأول ...))[٤].

- الخفض

وهو يقابل الباب الجر عند البصريين[٥]، وقد توسع الكوفيون في استعماله إذ كان عندهم في غير المتون أيضا [٦] . جاء في بيان تفسير قوله تعالى : ()وَحُورٌ عِينٌ)[٧]، قال : ((أو مبتدأ حذف خبره أي : ولهم حور ، وحفضه حمزة والكسائي عطفا على جنات بقدير مضاف ، أي : وفي مقارنة حور أو على اكواب بالمعنى أي : يكرمون بأكواب وحور))[٨].

٣- الخلاف النحوي

تطرق السيد شبر في مواضع عديدة إلى مسائل الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين ، فنراه يوافق البصريين تارة ، والكوفيين تارة أخرى ، ويقف أحيانا على الحياد في بعض المسائل التي لم يفصل النزاع فيها بحسب رأيه :

أ – ما وافق فيها البصريين :

وتشكل مساحة أوسع مما وافق فيه الكوفيين ، فقد أخذ بما قاله البصريون في موضع خلافية مثل القول في (أرأيتكم)[٩]والعطف على أسم (إن) بالرفع قبل مجيء الخبر [١٠]، أولى العاملين بالعمل في التنازع [١١] ، وناصب الاسم المشغول عنه[١٢]، وتقديم معمول اسم

---

(١) – (ظ) : مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، (د ت) ج١/٢٠ .
(٢) – (ظ) : شرح التصريح على التوضيح ، ج١ / ١٥٥ .
(٣) – الأعراف : ١٠٧ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٢/ ٣٩٧ .
(٥) – (ظ) : المصطلح النحوي : ٩١ .
+ : مدرسة الكوفة ، د. مهدي المخزومي ، دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص:٣١١ .
(٦) – (ظ) : نفس المصدر .
(٧)- الواقعة : ٢٢ .
(٨) – الجوهر الثمين : ١٤٢/٦ .
(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٢٥٦/٢ ، ٣٣/٤ .
(٢) – (ظ): المصدر نفسه : ١٩٨/٢ .
(٣) – (ظ): المصدر نفسه : ٤/ ١٠١ ، ٢٧٤/٦ .
(٤) – (ظ): المصدر نفسه : ١٦٧/٦ .

الفاعل عليه [١]، والعطف على الضمير المرفوع في اختيار الكلام [٢] ، وتقديم خبر ليس عليها [٣]، والاسم المنصوب الذي كان أصله نعتا حقيقيا [٤]، والرفع بالابتداء [٥] ، وعامل الرفع في الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطية[٦] .

- العطف على اسم (أن) بالرفع قبل مجيء الخبر :

قال البصريون بعدم جواز العطف على الموضع قبل تمام الخبر عموما ، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك برأيين : الأول : وهو ما قاله (الكسائي) جواز ذلك على كل حال سواء أكان يظهر عمل (إن) ام لم يظهره ، والثاني : ما قاله (الفراء) وهو جواز ذلك في حالة لم يظهر في عمل (إن)[٧] .

وذهب السيد شبر إلى ما ذهب إليه البصريون حين وقف عند قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ)[٨]حين قال : ((والصابئون مبتدأ ، نوي تأخيره وحذف خبره لدلالة خبر (إن) عليه ، أي : والصابئون كذلك ، فهو كاعتراض يفيد أن الصابئين مع وضوح ضلالتهم يتاب عليهم إن صح إيمانهم وصلح عملهم فغيرهم أولى ولم يعطف على محل اسم (إن) لعدم مضي خبرها))[٩] .

- تقديم خبر ليس عليها :

قال الكوفيون بعدم تقديم خبر (ليس) عليها ، وذهب البصريون إلى جوازه ، كما يجوز تقديم خبر كان عليها [١٠] ، فأخذ بما قاله البصريون في تفسيره لقوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)[١] ، فقال : ((يوم ظرف لخبر ليس وتقديمه عليها يسوغ تقديم خبرها))[٢] .

---

(٥) – (ظ): المصدر نفسه : ٢/ ٣٠ .
(٦) – (ظ): المصدر نفسه : ٨٩/١ ، ٣٠٥ .
(٧) – (ظ): المصدر نفسه : ٣/ ٢٠٠ .
(٨) – (ظ): المصدر نفسه : ٢/ ٣١٢ .
(٩) – (ظ): المصدر نفسه ٥/ ٣٨٩ ، ٣ /١٦٩ .
(١٠) – (ظ) : المصدر نفسه : ٢ /١٠٨ ، ١٣٣ ، ٥٣/٣ .
(١١) – (ظ) : الأنصاف ، كمال الدين أبو البركات ، دار الفكر ، (لا . ت) مسألة (٣) : ١٨٦/١ .
(١٢) - المائدة : ٦٩ .
(١٣) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٩٨ .
(١) – (ظ) : الإنصاف ، مسألة (١٨) : ١ /١٦٠ .

ب – ما وافق فيه الكوفيين

وفي بعض الأحايين يذهب مذهب الكوفيين في بعض المسائل الخلافية كما في (أو) بمعنى (الواو) ، بمعنى (بل)[٣] ، والقول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه[٤] ، والقول في جملة البسملة (بسم الله)[٥] .

القول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه باعتبارهما نسبا واحد فلا يجوز فصلهما ،في حين جوز الكوفيون ذلك الفصل بغير الطرق وحرف الخفض لضرورة الشعر [٦] . ورد مذهبه هذا في تفسير قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ) [٧]

حين قال : ((من إضافة المصدر إلى فاعله والفصل بين المتضايقين بمعمول المضاف جائز على قله ، وقرئ (زين) بالبناء للفاعل ونصب اللام على المفعول به)) [٨] .

جـ – ما وافق البصريين والكوفيين معا

ويذهب السيد شبر أحيانا في جوهره إلى الأخذ بالرأيين معا دون ترجيح لأحدهما على الآخر ، كما في الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم حين ذهب إلى الأخذ برأي الكوفيين والبصريين على اختلاف رأييهما ، فقد رأى الكوفيون أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة ، لأن الوسم في اللغة علامة والاسم وسم على المسمى ، وعلامة له يعرف به ، وذهب البصريون انه مشتق من السمو وهو العلو لان السمو في اللغة هو العلو وصفة السماء لعلوها والاسم يعلو على المسمى ويدل على ما تحته من المعنى على انه مشتق من السمو لا من الوسم [٩]، وفي تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم)[١]، بقوله : ((أن الاسم من السمو

+ : المقتضب ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عقيمه ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ ، ج٤ ، ص : ١٩٤ .
(٢) – هود : ٨ .
(٣) – الجوهر الثمين :٣ / ٢٠٠ .
(٤) – (ظ) : المصدر السابق : ٤٩/٢ ، ٤٣٤/٣ ، ٥/ ٢٦٦.
(٥) – (ظ) : المصدر السابق : ٣١٩/٢ ، ٣/ ٣٦٨ .
(٦) – (ظ): المصدر السابق : ١/ ٥٠ .
(٧) – (ظ) : الإنصاف ، مسألة (٦) :٢٤٧/٢ – ٤٣٦ .
+ : همع اللوامع : ٤٣١/٢ – ٤٣٢ .
(٨) – الأنعام : ١٣٧ .
(٩) – الجوهر الثمين : ٣١٩/٢ .
(١) – (ظ) : الإنصاف ، مسألة(١) :١ /٦ .
+ : إعراب القرآن : ١١٦/١ .

واصله سمو حذف عجزه وسكن أوله ، وزيد في ابتدائه همزة بشهادة التكبير والتصغير ومن السمة من أصله وسم حذفت الواو وعوض عنها بالهمزة))[٢] .

د – ما لم يرجح فيه رأي على رأي :

ويحصل هذا حين لم يخير لنفسه مذهبا واضحا في مسألة خلافية ، فيعرض الرأيين فقط دون ترجيح لأحدهما على الآخر ، كما في قضية رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور ، فالكوفيون ذهبوا إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه ، ويسمون الظرف المحل في حين ذهب البصريون إلى خلاف ذلك فالظرف عندهم لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء [٣]أو كما في خلاف إضافة الاسم إلى الاسم يوافقه في المعنى ، حين ذهب الكوفيين إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك [٤] .

والسيد شبر عرض رأي الفريقين في المسألتين ولم يتخير أحدهما على الاخر كما في تفسير قوله تعالى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٥]

وفي قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)[٦] .

هـ – تعدد الوجوه الإعرابية :

اظهر السيد شبر مقدرة فائقة في تغليب وجوه الإعراب في المفردة الواحدة ، فنجده يذكر وجهين أو ثلاثة أو أربعة وقد فصل بها خمسة أو ستة وجوه ، وكثيرا ما نجد هذا الأمر في المفاعيل والحال والتمييز منها على وجه الخصوص[٧]، وعندها تنكشف دلالات وعان جديدة للنص القرآني الواحد ، وهو ما يبتغيه المفسر باعتبار التفسير هو (بيان) معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها ، وتعد هذه الظاهرة – تعدد الوجوه الإعرابية –

---

(٢)- الفاتحة : ١ .
(٣) ٠ الجوهر الثمين : ١/ ٥٠ .
(٤) – (ظ) : الإنصاف (مسألة ٦) : ٥١/١ .
(٥) –(ظ) : المصدر نفسه (مسألة ٦١) : ٤٣٦/٢
(١) –البقرة : ٧ .
(ظ) : الجوهر الثمين : ١ /٧٠ .
(٢) – الواقعة : ٩٥ .
(ظ) : الجوهر الثمين : ٦/ ١٥٢ .
(٣) (ظ) على سبيل المثال : الجوهر الثمين : ١/ ٧ .

سمة بارزة في منهجية السيد شبر في تفسيره ، فقد نجده أحيانا يذكر إعرابا واحدا مختصرا أو تراه يغوص بعيدا في كشف الوجوه الإعرابية مادام الأمر يتطلب ذلك ومنها :

١- (وجهان إعرابيان) :

منها اعرابه للمفردة (أسمه) في قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[١] فقال السيد شبر : ((مفعول ثان لمنع أو مفعول له ، أي كراهة أن يذكر))[٢]على الرغم من قصر هذا الكلام إلا انه كاشف للإعراب مع وضوح الدلالة على معانيه ، ومنها في إعراب (نحلة) مصدرا أو حال من الواو[٣]في وقوله تعالى : (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً)[٤] .

ب - ثلاثة وجوه إعرابية

- فقد أعرب المفردة (الحسن)مفعول أو يد على بيان من شركاء وهم الملائكة[٥]في قوله تعالى : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ)[٦] .

- وما ورد في إعراب :(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ)[٧]فقال : (وان للكافرين عذاب النار في محل الرفع أو النصب أو الجر عطفا على ذلكم فقال : وأني معكم ، أو أنهم شاقوا الله)) [٨] .

جـ - أربعة وجوه إعرابية :

- من ذلك ما جاء في إعراب (معيشتها) في قوله تعالى : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ

---

(٤) – البقرة : ١١٤ .
(٥) – الجوهر الثمين ١ / ١٣٧ .
(٦) – (ظ) : المصدر السابق ٢/ ١٠ .
(٧)- النساء : ٤.
(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١٩٥/٢ .
(٢) – الأنعام : ١٠٠ .
(٣) – الأنفال : ١٤ .
(٤) –الجوهر الثمين : ١٢/٣ .
- (ظ) على سبيل المثال : نفس المصدر : ١٢/٣ ، ٤ / ٣٥٧ ، ، ٣٧٩ ، ٥ / ٥٧ ، ١٧ ، ١ / ٣٣٥ ، ٤٤٩.

قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ)[1]فقال : ((وانتصبت معيشتها بنصب في [معيشتها] أو بجعلها ظرفا بنفسها ، أو بحذف مضاف أي زمن معيشتها ، أو تتضمن بطرت معنى كفرت))[2].

- أو في إعراب (ملة) في قوله تعالى : (. . . وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ...)[3]حين أوضح نصبها على احتمالات أربع فقال : ((نصب على الإغراء أو الاختصاص أو بنزع الخافض سمي أبا لأنه أبو الرسول (ص) ...))[4] .

د – خمسة وجوه إعرابية :

من ذلك إعراب (الذين يتربصون بكم) من قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ۞ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً)[5] فقال السيد شبر : ((الذين يتربصون بكم : بدل من الذي يتخذون ، أو صفة للمنافقين والكافرين ، أو ذم مرفوع أو منصوب ، أو مبتدأ خبري فأن كان لكم فتح من الله))[6]

هـ - ستة وجوه إعرابية :

---

(٥) – القصص : ٥٨ .
(٦) – الجوهر الثمين : ٥٢/٥ .
(٧) – الحج : ٧٨ .
(١) – الجوهر الثمين : ٢٦٢/٤ .
(٢) – النساء : ١٤٠ – ١٤١ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٢ / ١١٦ – ١١٧ .

كما جاء في إعراب (الم) في قوله تعالى : (الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [1] بعد ان استعرض معانيها والأقوال فيها قال : ((فأن جعلت أسماء الله تعالى أو السورة أو القرآن ، فحملها الرفع على الابتداء ، أو الخبر أو النصب ، بتقدير أتلو أو فعل القسم ، أو الجر بإضمار حرف القسم ، وان عددت مبقاة على معانيها فأن أولت بالمؤلف فالرفع وان جعلت مقسما بها فالنصب أو الجر وإلا فلا محل لها)) [2] .

ثانيا : المستوى البلاغي

البلاغة علم من علوم العربية وقد اعتنى بها العلماء لما لها من اثر بالغ فيكشف إسرار القرآن ومعرفة إعجازه ، ومن الصعوبة بمكان أن نقف عند معانيه وأسراره دون الاستعانة بالبلاغة وعلومها من بيان وبديع ومعاني فالقرآن ارض خصبة للمعالجة البلاغية ، وكان للسيد شبر جهوده في هذا الباب حين تطرق إلى كثير من فنونها – البلاغة – بين سطور تفسيره وفق منهجية محددة .

أ – علم البيان

وهو الفن الأول من فنون البلاغة وعرف منذ عهد مبكر في كتب البلاغيين والأدباء العرب كالجاحظ ، وابن قتيبة وابن رشيق والآمدي وابن كثير والسكاكي[3]، وعرّف أخيرا بأنه : إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع مطابقته لمقتضى الحال وهو التشبيه والاستعارة والكناية [4] ، وقد اهتم السيد شبر بهذه الفنون البيانية كلها ومنها :

١- من التشبيه ما ورد في تفسير قوله تعالى : (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ)[5] فقال السيد شبر : ((المراد تشبيه ما أنفقوا في

---

(٤) – البقرة : ١ -٢ .
(٥) – الجوهر الثمين : ١ / ٦٤ .
(١)- (ظ) : علم البيان ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ت) ص :٧ -٦٩ .
(٢) –(ظ) : علم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، مادة (بيان) .
(٣) – آل عمران : ١١٧ .

ضياعه بحرث الكفار ضربته صر فاستأصله ولم يبق لهم منفعة في الدنيا والآخرة وهو التشبيه المركب ولذلك لم يبال بأيلاء كلمة التشبيه بالريح دون الحرث ويجوز أن يقيد كمثل الريح وهو الحرث))[1] .

٢- وللاستعارة حضورها الكبير في الجوهر[2]،وكثيرا ما سلط السيد شبر الضوء عليها من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)[3]، قال السيد شبر في شرحها : ((استبدلوا به استعارة لأن الاشتراء فيه عطاء بيد وأخذ آخر أي تركوا الهدى الذي جعل لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها إلى الضلالة))[4] وفيها صورت الضلالة وصور الهدى بجسمين مادتين وجعلا مما تدركه الحواس وقد ظهرا في صورة جلية أمام السامعين في استعارة مكنية مرشحة لوجود ما يناسب المستعار منه وهو (اشتروا) وهو الربح .

٣- وفي الكناية [5]ما ورد في تفسير قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)[6]، وفي معرض حديثه عن (ويوم يعض الظالم على يديه) : ((ندما ولا تحسما وعض اليدين كناية عن الغيظ والتحسر للزومه لهما غالبا كأكل البنان ونحوه وأريد حنين الظالم ، وقيل عطية بن أبي معيط ...))[7] ، إن عض اليد كناية عن الندم والتحسر ، وهي كناية صفة أريد بها بيان صفة الموصوف حين ندم ، فأظهرت الإحساس به – الندم – في صورة حسية مدركة ، إن الكناية بلفظ العموم وهو المجاز كما في قوله تعالى : (وَقَالَتِ

---

(٤) – الجوهر الثمين : ١ /٣٦٤ .
(٥) – (ظ) : المصدر السابق : ١/٧٣ ، ٨٠ ، ٤/ ١٩٨ ، ٥ / ١٠٧ ، ٦ / ١٣ ، ٣٥٩ .
(٦) – البقرة : ٦ .
(١) – الجوهر الثمين : ١ / ٧٣ .
(٢) – والكناية لم يقل ذكرها عند الاستعارة في الجوهر ، بما جاء من ذكر لها في مواضع عديدة منه .
- (ظ) : الجوهر الثمين ، ١ / ٢٤٠ ، ٢ / ٣٦٤ ، ٥ / ١٦٤ ، ٦ / ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٥٩ ، .
(٣) – الفرقان : ٢١ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٣٥٤/٤ .

الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)[1]، فقال : ((قيل أي هو ممسك يقتر بالرزق ، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ، وقيل أي فقير وغلّ اليد كناية صفة قريبة عن البخل والإقتار)) وقوله (مجاز) إشارة ضمنية إلى هذه الكناية التي عرفت في كلام العرب قديما وحديثا .

٤- والمجاز عموما كان محط عنايته حين تطرق السيد إلى ذكره حيثما تطلب الأمر ذلك من أنواعه وفنونه وبلاغته ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ)[2] فقال : ((لا تطيعوهم فنسب للأمر مجازا))[3]

وأشار في موضع آخر إلى المجاز اللغوي بعلاقة ما سيكون في قوله تعالى : (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)[4]، قال : : ((قامت القيامة ، عبر بالماضي لتحقق الوقوع))[5]وهي إشارة دالة سريعة إلى هذا النوع من المجاز ، وقوله ((عبر بالماضي لتحقق الوقوع)) باعتبار انه أمر حاصل في معرفة الله وقدرته باعتبار ما سيكون وان لم يقع هذا الأمر بعد .

ب- علم المعاني

وهو احد العلوم التي أفردت له الدراسات والمؤلفات منذ عهد مبكر حتى استمر على يد السكاكي فعرفه بقوله : ((أعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره))[6] ، وهو الذي يهتم بدراسة الجملة العربية وما يطرأ عليها من تغييرات كالحذف والذكر والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير والوصل والفصل والقصر والإيجاز والإطناب والمساواة من خلال اهتمامه بالمسند والمسند إليه ، والخبر والإنشاء [7] .

---

(٥) – المائدة : ٦٤ .
(١) – الشعراء : ١٥٠ – ١٥١ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٤ /٤٠٠ .
(٣) – الواقعة : ١ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٦ /١٣٩ .
(٥) – مفتاح العلوم ، السكاكي ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص :٧٧ .
(٦) – علم المعاني ، د. قصي سالم علوان ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ، ص :٧٠ – ٧٣ .

١- إن الخبر والإنشاء هما محورا هذا العلم ومنطلقه حين ينفتح كل منهما على الآخر ويتداخل معه في علاقات بلاغية مجازية ويتجاوز كل منهما حد المألوف ، وقد تطرق السيد شبر كثيرا في شرحه إلى هذه العلاقات وألوان علم المعاني ، فمن اهتمامه بالإنشاء والخبر نجد قوله في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...﴾[١]، والشاهد في قوله ((لا تعبدون إلا الله)) قال السيد شبر فيه : ((خير بمعنى النهي وهو ابلغ من صريحه ، لإبهامه المسارعة إلى الانتهاء ، فهو يخير عنه ولا يؤيده قراءة لا تعبدوا...))[٢] بمعنى انه خبر خرج إلى النهي وهو إنشاء .

٢- ومن الحذف ما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣]، ولما وصل إلى (فلن يخلف الله عهده) قال : ((متعلق بمحذوف ، أي اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ...))[٤]فهو صدق جملة مقدرة من السياق كما أوضحها السيد في شرحه[٥] .

٣- في التقديم والتأخير : ورد قوله في شرح قوله تعالى : ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[٦]إذ جرى تقديم الخبر (أراغب) على المبتدأ (أنت) مصدرا بهمزة لبيان الانكار والتعجب ، فقال السيد شبر : ((فقدم الخبر على المبتدأ مصدرا بهمزة لإنكار رغبته مع تعجب وناداه باسمه ولم يقابل يا أبتِ بـ(يا أبني) وأخره ثم هدده بقوله (لئن لم تنته) وكلامه كان في قوله تعالى " قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) فاجتمع التقديم

---

(١) – البقرة : ٨٣ .
(٢) – الجوهر الثمين : ١١٦/٦ .
-(ظ) : على سبيل المثال : المصدر نفسه : ١/ ١٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦/٢ ، ٢٥ ، ٧٤/٣ .
(٣) – البقرة : ٨٠ .
(٤) – الجوهر الثمين : ١/ ١١٥ .
(٥) – (ظ) : على سبيل المثال : المصدر نفسه : ٣٧٥/١ ، ٨٩/٦ ، ١١٨ .
(٦) – مريم : ٤٦ .

والتأخير مع همزة الإنكار للوصول إلى هذا المعنى المقصود)) [1].

٤- وللفصل والوصل والقصر حضوره في الجوهر [2]، كما في قوله تعالى : (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[3]، قال سيد شبر : ((وهم : فصل يفصل الخبر عن الصفة ويحصره في المبتدأ ويؤكد الحكم ، وتعريف المفلحون للعهد ، أي المتقون هم الناس الذين يلفك إنهم مفلحون في الآجل ، أو للجنس ، بإرادة حصره في المسند إليه ، أو اتحاد المسند إليه به ، قيل : فانظر كيف نية تعالى على اختصاص المتقين بالاخرتين ، بذكر اسم الإشارة ، المفيد للعلية مع الإيجاز وتكريره وتعريف المفلحين وضم الفصل ، إعلانا بفضلهم وحثا على لزوم نهجهم))[4]

وفي قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[5] قال السيد شبر : ((قيل هو إيجاز حوى الفصاحة والبلاغة ، ويجعل القصاص وهو ضد الحياة ، ظرفها وتعريفه وتنكيرها ، لإفادة أن في هذا الجنس من الحكم ، حياة عظيمة ، إذ العلم بالاختصاص ، يردع القاتل عن القتل ، فيكون سبب حياة نفسه ، ولأنهم كانوا يقتلون غير القاتل ، والجماعة بالواحد ، فتثور الفتن بسببهم ، فإذا اقتص من القاتل يسلم الباقون ، فيصير ذلك سببا لحياتهم)) [6] .

الفصل الرابع

منهجه في آيات الأحكام والعقائد

---

(٧) – الجوهر الثمين : ٤ /١٢٢ .
-(ظ) : على سبيل المثال : المصدر نفسه : ١ /٥٦ ، ٢ / ١٦ ، ٧ ، ٤٥ ، ٤ /١٢٢ ، ٣٩٣ .
(١)- (ظ) : على سبيل المثال : المصدر نفسه : ٦٧/١ ، ١٨٢ ، ٧٨/٥ ، ٣٨٩ ، ١٣٢/٦ ، ٤٥٤ .
(٢)- البقرة : ٥ .
(٣) – الجوهر الثمين : ١/ ٦٧ .
(٤) – البقرة : ١٧٩ .
(٥) – الجوهر الثمين : ١/ ١٨٢ .

المبحث الأول : منهجه في تفسير آيات الأحكام

كانت آيات الأحكام وما زالت محط اهتمام العلماء والفقهاء في كتب التفسير والفقه ، إذ وقف المفسرون عند آيات الأحكام طويلا وأفرد بعضهم التفاسير التي خصها للتوسع في مثل هذه الآيات التي توزعت على الأحكام الفقهية من عبادات ومعاملات [1] ، ولم يكن السيد شبر بدعا عن هؤلاء المفسرين وهو العالم الفقيه المجتهد ، وأدلى بدلوه في كثير من مواضع جوهره الثمين ، وفي عموم أجزائه ، فسطر ببراعة منهجيته التي امتاز بها والتي تمثلت في الوقوف عنده هذه الآيات بصيغ شتى حين يتناول الأحكام في ضوء المذهب الجعفري على نحو الإجمال أو التفصيل أو حين يستحضر أحد أراء علماء العامة لضرورة هو يراها أو حين يستعرض أغلب آرائهم بجانب أقوال علماء الأمامية إن استدعى الأمر ذلك .

١- استعراض الآراء الفقهية على نحو الإجمال

من ذلك ما جاء في تفسير الآيات التي جاءت في مورد بيان الوضوء [2] . في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3] ، جاء حديثه عند تفسير (لعلكم تشكرون) بعد أن فصل كما سيتضح في هذا الموضع قال : (("لعلكم تشكرون : نعمه والآية مشتملة على سبعة أمور كلها مثنى ، طهارتان أصلا وبدل ، والأصل اثنان ، مستوعب وغير مستوعب ، واصل مستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ، وباعتبار للعدول محدود وغير محدود ، ، وآلتها مائع وجامد ، وموجبها حدث اكبر واصغر ، وان

---

(١) – عني كثير من العلماء على اختلاف مناهجهم بالأحكام الفقهية ، وان بعضا من هؤلاء سمى تفسيره ، بما يدل على هذا الأمر صراحة :
(ظ) - فقه القرآن في بيان آيات الأحكام ، قطب الدين الراوندي (٥٧٣) هـ تحقيق احمد الحسيني ، قم ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ .
+ كنز القرآن في فقه القرآن (٩٩٣) هـ ، مطبعة القضاء ، النجف ، (د .ت) .
+عني الطوسي بالجانب الفقهي في آيات الأحكام في تفسيره وجعلها محورا لتفسيره (مجمع البيان) ، وتبعه في ذلك المقدس الاردبيلي في تفسيره (زبدة البيان) .
(٢) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٢ /١٥٠ .
(١)- المائدة : ٦ .

المبيح للعدول إلى البدل مرض أو سفر ، وان الموعود عليها تطهير الذنوب وإتمام النعمة ..))[1] وقصد بقوله (طهارتان أصل وبدل) أي الماء والتيمم ، فالحديث في الآية عن مثنى (غسل وتيمم ، غسل ومسح ، ماء وتراب ، حدث اصغر وحدث اكبر ، والمرض والسفر ، التطهير وإتمام النعمة) وأجمل القول في قضية المهر الذي يكون عبارة عن إجارة اليقين فقال : ((لا مانع منه كما هو سائغ في شرعنا على الأقوى))[2] حين فسّر الآيات التي تحدثت عن موسى وبنات شعيب (عليهما السلام)[3] ، لقد جعل المهر إجارة عن نفسه ، ولا مانع من هذا الأمر في الشرع ، وقف السيد شبر عند هذا الحد ولم يفصل فيه وهو رأي فقهي واضح وان كان الكلام فيه على نحو الإجمال .

٢- استعراض الآراء الفقهية على نحو التفصيل .

يجد السيد شبر أن الأمر يستدعي البيان بالتفصيل ولاسيما بوجود أقوال الأئمة وآرائهم التي تدعم مثل هذا التفصيل [4] .

- (ما يحرم إظهاره من زينة المرأة)

ورد هذا البيان في معرض تفسير قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5] . تصدر الآية أمر صريح (قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) أي ما لا يحل لهن ، وأردف بالقول (ويحفظن من فروجهن) لأن النظر يريد الزنا [6]، صدر الحديث بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في الربط بين الخروج والزنا بقوله : ((وعن الصادق عليه السلام كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا إلا هذه الآية فأنها من

---

(٢) – الجوهر الثمين : ٢ /١٥٠ .
(٣) -المصدر نفسه : ٥/ ١٨ .
(٤) -القصص : ٢٣ – ٢٨ .
(٥) – كما حصل في أحكام الحج والنكاح ، والدين ، والزنا ، والكبائر ، والصلاة .
- (ظ) : الجوهر الثمين : ١٩٨/١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٣٧/٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .
(١) – النور : ٣١ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٣١٢/٤ .

النظر ، فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها)) [1]ثم أردفه بحديث آخر جعلهما مقدمة للحديث في الجانب الفقهي بعد أن تبين المقصود من الزينة فقال : ((كالحُلي والثياب فضلا عن مواقعها لمن يحرم إبداؤها له ، والمستثنى منه الوجه والكفان))[2] وعن الصادق عليه السلام أن الزينة الظاهرة الكحل والخاتم [3] وفي رواية الخاتم والمسكة[4] ، ثم فصل الكلام في أنواع الزينة : ((والزينة ثلاث ، زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج))[5] مع حرصه على تفصيل القول في كل نوع منها : ((فأما زينة الناس فقد ذكرناها ، وأما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما أسفل منه ، وأما زينة الزوج فالجسد كله))[6]وأجمله في حديث للنبي (ص وآله) : ((وعن النبي (ص) قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والأخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم أربعة أثواب ، درع وخمار وجلباب وإزار))[7] .

شرع السيد شبر بعد ذلك كله في الحديث عما جاز لهم بعض ذلك بقول الإمام الصادق عليه السلام : ((وعنه عليه السلام لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب السواد والعلوج لأنهم إذا نهوا لا ينتهون ، قال والمجنونة والمغلوب على عقلها ، ولا بأس بالنظر إلى شعرها وجسمها ما لم يتعمد ذلك)) [8] وبما جاء عن رسول الله (ص وآله) : ((لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن))[9] ،وعرض السيد شبر الأقوال في بيان المقصود من (ما ملكت أيمانهم) فقال : ((لا يحل للعبد أن ينظر إلى شعر مولاته ، وقيل معناه العبيد والإماء ، رواه في المجمع عن الصادق عليه السلام ، وقيل : والإماء والمملوك الذي لم يبلغ مبالغ الرجال

---

(٣) – المصدر نفسه . ورد في بحار الأنوار بتقديم وتأخير في نهاية الحديث وتقدم الأخ على الأخت وهو : (فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخته ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أخيها))
- (ظ) : بحار الأنوار : ١٠١ /٣٣ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٤ / ٣١٢ .
(٥) – روى الحديث احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكر عن زرارة عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : (إلا ما ظهر منها) .
(ظ) : الكافي : ٦ / ٥٢١ . وسائل الشيعة : ٢٠ /٢٠١ . + بحار الأنوار : ١٠١ / ٣٣ .
(٦) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٣٤٥/٤ + وسائل الشيعة : ١٢ / ٤٩٦ .
(٧) – الجوهر الثمين : ٤/ ٣١٢ .
(٨) – المصدر نفسه .
(١) – الجوهر الثمين ٤ / ٣١٢ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٤ /٣١٢ .
- روى الحديث في (من لا يحضره الفقيه) عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب برواية تختلف قليلا عما ذكره السيد شبر في جوهره ، والرواية هي : (... قال : والمجنونة والمغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك) . (ظ) : من لا يحضره الفقيه : ٣ /٤٧٠ .
(٣) – ذكره الشيخ الكليني في الكافي بسند عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن .
(ظ) : الكافي : ٥ / ٥٢٤ .
- وأورده العاملي في رسائله بسند آخر وقال : ((محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام : (..... الحديث) . (ظ) : وسائل الشيعة : ٢٠ / ٢٠٠٥ . + بحار الأنوار : ١٠٤ / ٤٣ .

وعن الصادق عليه السلام لا بأس أن يرى المملوك الشعر والساق ، وفي رواية شعر مولاته وساقها ، وفي أخرى لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأمونا ، وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها))[1] .

والتابعين غير أولي الإربة هم : ((أولي الحاجة إلى النساء (من الرجال) وهم البُله الذين لا يعرفون أمورهن وقيل : الشيوخ والعلماء أو أهل العِنّة))[2] .

- الوضوء

في تفسير قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[3]بدأ السيد شبر تفسيره آية الوضوء عن وجوب الوضوء لسائر الأحداث حين

أورد تفسير الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)إن القيام إلى الصلاة من النوم[4] ثم فصل القول في هذا الأمر على اختلاف الروايات بقوله : ((وقيل أذا أردتم القيام إليها كما في (إذا قرأت القرآن) غير مسبب الإرادة عنها أو قصدتموها إذا القيام إلى الشيء قصده ، وظاهرها يوجب الوضوء على كل قائم لكن خصه الإجماع والأخبار بالمحدثين بالأصغر ، وقيل : كان ذلك في الابتداء فنسخ ورد بشهرة عدم المنسوخ في المائدة ، أو اعتبار الحدث في بدله ، أي التيمم في الآية ، وقيل : الأمر فيه للندب للاستحباب التجديد ، ورد بان قرينة فاطهروا

---

(٤) – أورده صاحب الكافي بسنده : (محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن يونس بن عمار ويونس بن يعقوب جميعا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ... الحديث) .
(ظ) : الكافي : ٥ / ٥٣١ . + من لا يحضره الفقيه : ٣ /٥٢٨ .
(٥) – الجوهر الثمين ٤ /٣١٣ .
(١) المائدة : ٦ .
(٢) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٤٥ .
- (ظ) : تفسير العياشي ، العياشي ، ١ / ٢٩٧ .
+ مجمع البيان ، ٣ / ١٦٤ .
+ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل + مكارم الشيرازي ، ٢ / ٦١٧ .
هذه المصادر ذهبت إلى أن المنقول عن الأئمة أن المقصود بالآية هو : (إذا قمتم من النوم) .

أو فتيمموا على الوجوب ، وبثبوت الوجوب في المحدث ، وحمله على الرجحان المطلق ليعمم الندب والوجوب بعيد))[1] .

ومن هذا نلمح رأيه في أن الوضوء لسائر الأحداث ، إذ لا يقتصر على الصلاة بل يشمل قراءة القرآن والطواف لأن ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم ، بين ذلك بمعالجة فقهية صرفة ، ثم استدل على هذا الرأي بطريقة أصولية في قوله : ((واحتج بالآية لوجوب الوضوء لغيره لإفهامها انه للصلاة لان مفهومها عدم وجوبه إذا لم ترد للصلاة ، وفيه جواز كونه لها مع كونه واجبا لنفسه والمفهوم إنما يعبر منه لا فائدة للشرط سواه والفائدة هنا بيان ان الصلاة غرض للوضوء في الجملة))[2] . ثم يبين المقصود من (فاغسلوا وجوهكم) في رؤية فقهية إخبارية بما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام إن المقصود بالوجه هو ما دارت عليه الإبهام والوسطى من قصاص شعر الوجه إلى الذقن دون زيادة بالدلك والتخيل أو نقص[3] ، فأوجز القول في ذلك على الرغم من اختلاف العلماء في حدّ الوجه[4] .

وفصل القول في تفسير قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ)[5]فيرى المقصود في بعض الرأس وهو الإجماع عند الأمامية حين قال : ((أي بعضها لإجماعنا))[6] ، واستدل بالرواية على إيراد معنى التبعيض ولا يعارضه إنكار سيبويه مجيئها للتبعيض ، لأن القول ما قالت حذام[7] ، وفي هذا كناية عن صحة ما ورد عن الباقر عليه السلام والذي ذكره حديثه في هذا الشأن : ((انه قال للباقر عليه السلام [زرارة] : الا تخبرني من أين علمت وقلت إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ؟ فضحك ثم قال : يا زرارة فصله رسول الله (ص) ونزل به الكتاب ، لان الله يقول فاغسلوا وجوهكم ، فعرفنا ان الوجه كله ينبغي أن يغسل ، ثم قال وأيديكم إلى المرافق ثم فصل بين الكلامين ، فقال وامسحوا برؤوسكم فعرفنا حين قال برؤوسكم إن المسح ببعض الرأس مكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه ، فقال : وأرجلكم إلى

---

(٣) – الجوهر الثمين : ٢ /١٤٥ -١٤٦ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٤٦ – ١٤٧ .
(١) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٢ /١٤٦ .
- سئل الإمام الباقر عليه السلام عن الرجل يتوضأ أيبطن لحيته ؟ فأجاب عليه السلام لا . (ظ) : الكافي : ٢٨/٣ .
(٢) – جاء حديث الإمام الباقر عليه السلام الذي ذكره السيد شبر في كتب الحديث والفقه والتفسير :
- (ظ) : وسائل الشيعة ، الحر العاملي ، باب الوضوء ، ج١ / ٤٠٣ .
+ من لا يحضره الفقيه ، الصدوق ، ج١ / ٤٤ -٤٥ .
+ الكافي : ٣ / ٢٧ – ٢٨ .
+ تفسير العياشي : ١ / ٢٩٩ .
واختلف الفقهاء في حدّ الوجه ولاسيما فقهاء المذاهب المختلفة ، فهو عند ابن حنيفة كل ما ظهر لعين الناظر ، وعند الشافعي هو كل ما دون منابت الشعر من الرأس إلى قطع الذقن طولا ومن الأذن إلى الأذن عرضا .
(ظ) : جامع البيان ، للطبري ، ٦ / ١٥٧ . + تذكرة الحفاظ ، للذهبي ١ / ٣٦١ .
(٣) – المائدة : ٦ .
(٤) – الجوهر الثمين / ٢/ ١٤٧ .
(٥) – (ظ) : المصدر نفسه .

الكعبين ، فعرفنا حين وصلهما بالرأس إن المسح على بعضهما ، ثم فسر ذلك رسول الله للناس فضيعوه))[1] .

وعرج بعدها إلى اختلاف الفقهاء من غير الأمامية في ذلك فقال : ((ومن ثم اختلفوا ، فاوجب مالك مسح كل الرأس ، وأبو حنيفة ربعه ، والشافعي مسمى وهو الأصح ويختصر بالمقدم بإجماعنا ونص أئمتنا))[2] .

وفي حكم الأرجل في قوله تعالى (وأرجلكم إلى الكعبين) عرض الاختلاف الفقهي فيها خلال استعراض القراءات الواردة فيها بقوله : ((جره حمزة وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ، وهو قراءة أهل البيت (عليهم السلام) ونصب الباقون ، واختلف في مسح الأرجل وغسلها ، فالأمامية كافة أوجبوا المسح وهو مذهب أهل البيت ، وابن عباس ، وجمع من التابعين وأوجب الفقهاء الأربعة الغسل وجماعة الجمع وخيّر آخرون))[3] .

واستدل على صحة ما ذهب إليه الأمامية من خلال الدرس النحوي في القراءتين : ((والقراءتان معنا ، أمّا الجر فواضح لعطفها على الرؤوس ومقتضاه وجوب المسح وجعلها معطوفة عليه لا لتمسح بل ليقتصد في صب الماء عليها ولا يسرف منه ، فغسل غسلا شبيها بالمسح تعسّف وألغاز وتعمية ، كيف يقع في كلام الحكيم ، وفي القرآن الذي هو هدى ونور وآيات بينات ، وكذا جعلها معطوفة على الوجوه والجر للمجاورة للفصل بجملة المسح وشذوذ جرّ المجاورة وقصره على السماع وكونه فيما لا لبس فيه ولا حرف عطف معه كحجر ضب خرب* وهنا ليس عطفا ، وأما النصب [أي قراءة النصب] فلعطفها على محل رؤوسكم ومثله كلام الفصحاء والقرآن العزيز غير عزيز فالقراءتان متطابقتان في وجوب المسح وعطفها على الوجوه من أقبح الوجوه لإخراجه الكلام عن حلبة الانتظام ، وتقدير فعل أي واغسلوا كما في علفتها تينا وماء* ، أي وسقيتها ماء ، خلاف الأصل ، وإنما ارتكب في المثال لتعذر الحمل

---

(٦) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٤٧ .
- (ظ) : تفسير العياشي ، ١ /٢٩٨ – ٢٩٩ .

(١) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٤٧ .
- اختلفت آراء العلماء في مقدار المسح من الرأس وانقسموا إلى قولين الأول : قال بوجوب ما يطلق اسم المسح فلّ المسوح أو أكثر وهو قول الشافعي والأمامية والظاهرية . والثاني : قال بوجوب مسح مقدار الناصية والتي تقدر ربع الرأس وهو قول أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي ومالك : (ظ) : فتح الغدير :١/١٠ . + المغنى ، ابن قدامه ، ١ /١١ .

(٢) – الجوهر الثمين : ٢ / ١٤٧- ١٤٨ .
* استدل الفقهاء على عدم جواز العطف على الجوار في قراءة الجور بقول العرب (حجرُ ضبّ خرب) ولا يخفى على احد أن (خرب) لا يكون من صفته الضب : (ظ) : إعراب القرآن ، الزجاج ، ٣ /٨٥٤ .
* (علفتها تينا وماء باردا) هو شعر استدل به على من قدّر في الآية (واغسلوا أرجلكم) وقد أورده ابن عقيل في شرح الألفية بقوله : إن الاسم الواقع بعد واو العطف إما أن يمكن عطفه على ما قبله أولا ، فإن أمكن عطفه

على المذكور ، ولم يتعذر هنا لصحة العطف على المحل ، والكعب عندهم ما نتأ عن يمين القدم وشماله ، وعندنا العظم الناتيء وسط القدم للأخبار المستفيضة ، أو مفصل الساقين والقدم ويختص المسح بظهر القدم ولا يجب الاستيعاب عرضاً بإجماعنا وأخبارنا ، وظاهر الآية عدم الترتيب بين الرجلين ، وأوجبه بعضٌ وهو أحوط))[1]

قراءة الجر (وأرجلِكم) بمقتضى العطف على (رؤوس) وهي مجرورة وتشترك معها في حكم المسح ، وقراءة النصب بعطفها على محل رؤوسكم ومثله في كلام الفصحاء وكتاب الله العزيز غير قليل فتكون القراءتان موجبتين للمسح .

من هنا نجد السيد شبر قد سلط الأضواء وفق رؤية فقهية على آية الوضوء ، وفي ظل ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) والاستعانة بما ورد من قراءات وآراء نحوية ومن هذا النوع كثير من الآيات التي عالج فيها أحكام الحج[2] وأحكام النكاح[3] وأحكام الدين[4] وأحكام الزنا [5] .

٣- نماذج من آيات الأحكام

وتتبلور منهجيته في هذا الطراز من التفسير في بيان رأيه الذي يكشف عته بقوله : (أقول) حين يجد أن الأمر يحتاج إلى ذلك كما في الأمثلة الآتية :

- في تفسير قوله تعالى : ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[6] فقال : ((غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما أمرن بإخفائه في قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) كما عن الصادق عليه السلام : قال والزينة التي يبدين لهن شيء ، كما في الآية الأخرى))[7] بعد هذا الاستحضار النقلي للآية والحديث قال :((أقول : وهو الوجه والكفان والقدمان كما مر وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها وأصل التبرج التكلف في إظهار ما

فهو أحق في أخذ حركة الاسم الذي قبله وان لم يكن العطف تعين تقدير فعل يليق به كقول الشاعر (علفتها تبنا وماءً باردا) فماء منصوبة على المعية : (ظ) : شرح ألفية ابن مالك ، ابن عقيل : ٢ /٢٠٧ .

(١) – الجوهر الثمين : ٢ /١٤٨ .
(٢) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١ / ١٩٨ ، ١ /٢٠٧ .
(٣) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١ /٢٢٤ ، ٢ /١٤٤ .
(٤) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١ /٢٨٩ .
(٥) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٤ / ٢٩٩ .
(٦) – النور : ٦
(٧) – الجوهر الثمين : ٤ / ٣٣٥ .
- ورد الحديث في الكافي بسند عن الحسن بن محمد عن احمد بن إسحاق عن سعد بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام . (ظ) : الكافي : ٥ /٥٣١ . + وسائل الشيعة : ٢ / ٣٠١ .

يخفى))[1]لقد حدد المراد من الزينة وفق المنظور الفقهي ثم أيد ذلك بالحكم الشرعي مما وجب على المرأة إخفائه من مسمى الزينة .

- وفي تفسير قوله تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[2] . استعان بما أورده القمي في بيان المقصود بالوالدين ثم اتبع ذلك بالمراد ((وصينا)) فقال : (("ووصينا بوالديه حسنا" القمي قال : هما اللذان ولداه ، أقول : أي أمرناه ، بأيلائهما فعلا ذا حسن وما هو في ذاته حسن مبالغة أو قلنا له أحسن بهما حسنا))[3] أي أن المراد بـ (وصينا) أمرنا وقلنا في الحالتين بدل الأمر على الإلزام والوجوب .

٤- استعراض آراء الفقهاء من المذاهب الأخرى في آيات الأحكام.

إذ كثيرا ما نجد السيد شبر يستحضر آراء المذاهب الأربعة الأخرى ولاسيما في آيات الأحكام التي يتفق بها هؤلاء مع أقوال الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) أو حين يختلفون معهم ، وقد يستحضر آراء مالك[4] والشافعي[5] وأبي حنيفة[6] أو الجمهور[7] أو آراء المذاهب الأربعة كلهم [8] ومن ذلك :

- في تفسير قوله تعالى : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[9] ، بعد أن تناول ما سبقها من آيات في حكم الطهارة من الحيض عرج إلى ما يتعلق بهذا الأمر تبعا لتسلسل الآيات حتى وصل إلى قوله تعالى (أنى شئتم) فقال : (شئتم من الفرج ، أو من أي جهة شئتم ، وروي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها في قبلها كان ولدها أحول ، فذكر لرسول الله (ص)

---

(١) – الجوهر الثمين : ٤ /٣٣٥ .
(٢)- العنكبوت : ٨ .
(٣) – الجوهر الثمين : ٥/ ٤٩ .
(٤)- (ظ) : على سبيل المثال : الجوهر الثمين : ١ / ٢٢٤، ٢٨٩ .
(٥) –(ظ) : على سبيل المثال : المصدر السابق : ٢ / ١٤٩ ، ٢١٧ .
(٦) –(ظ) : على سبيل المثال : المصدر السابق : ٢/ ٢١٤ ، ٢٩٩/٤.
(٧)- (ظ) : على سبيل المثال المصدر السابق : ١ / ٢٨٩ .
(٨) –(ظ) : على سبيل المثال : المصدر السابق : ١ /٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢/ ٤٦ ، ٤ /٣١٢ .
(١) – البقرة : ٢٢٣ .

ذلك فنزلت ، فتدل على المنع من إتيانهن دبرا ، وقيل : من أين شئتم فيدل على الجواز كما ذهب إليه مالك وجملة من الأصحاب))[1] .

يفهم من قوله بالمنع بدليل ذكره لما ورد عن الرسول (ص وآله) وقوله : (فتدل على المنع من إتيانهن) ويضاف إلى هذين الأمرين قوله : (كما ذهب إليه مالك وجملة من الأصحاب) .

- في الحديث عن قبول شهادة من يرمي المحصنات من دون شهادة حين فسر قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[2] ، إن المراد بالذين يرمون المحصنات هم الذين يقذفون العفائف بالزنا وكذا الرجال إجماعا وتخصيصهن لخصوص الواقعة[3]، كما أورد السيد في جوهره ، بعد ذلك ، بيّن أن لا فرق بين الحر والمملوك عند الأكثر وبعض التنصيف في المملوك ((عن الصادق عليه السلام في الرجل يقذف بالزنا قال : يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه))[4]ويفهم من قول السيد شبر ان هناك من قال بتنصيف العقوبة على المملوك ، أي جعلها نصف عقوبة الحر . ولا تقبل لهم شهادة قبل الجلد وبعده خلافا لأبي حنيفة فلا ترد قبله نظرا إلى ترتيب العطف ، وتمنع إفادة الواو ، بمعنى أن أبا حنيفة يرى أن الآية تدل على ترتيب العطف ، فالقاذف يجلد أولا ثم (ولا تقبلوا لهم شهادة) وكذلك ذكر رأي أبي حنيفة في بيان معنى (أبدا) فقال : ((أبدا يثبت ، وقال أبو حنيفة إلى موته))[5] . لقد ذكر

---

(٢) – الجوهر الثمين ١ / ٢٢٤ .
- ورد ذلك في سبب نزول الآية ، وروي بحلية ذلك عن محمد بن المنكد عن ابي جرير وعن بن أبي مليكة عن ابن جرير أيضا عن مالك ابن انس عن ابن جرير والخطيب وغيرهما وعن الشافعي عن الطحاوي والحاكم والخطيب .
- (ظ) : فتح الغدير : ١/ ٢٣٩ .
- وذكر صاحب تفسير ابن كثير قول مالك (ولا بأس به) : (ظ) : تفسير بن كثير : ١ /٢٦٩ .
- وعن معمر بن عيسى عن مالك أن ذلك حرام وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري ، حدثني علي بن الحسين حدثني إسرائيل بن روح سألت مالك بن أنس : ما تقول النساء في أدبارها ؟ قال : ما أنتم عرب ، هل يكون الحرث ألا موضع الزرع ؟ قلت : يا أبا عبد الله إنهم يقولون انك تقول ذلك ، قال : يكذبون علي ، فهذا هو الثابت عنه وهو قول أبي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل وأصحابهم قاطبة . (ظ) : المصدر السابق ١ /٢٧٢ + تفسير القرطبي : ٣ /٩٦ . + جامع البيان ، ابن جرير الطبري : ٢ /٥٣٨ .
(٣) – النور : ٤ .
(٤) – الجوهر الثمين : ٤ /٢٩٩.
(١) – الجوهر الثمين : ٤ /٢٩٩.
(٢) – (ظ) : تفسير ابن كثير : ٣ /٢٧٥ .
- اختلف فقهاء العامة في شهادة المحدود في القذف بعد التوبة ، فقال أبو حنيفة وأبو يوسف والثوري والحسن بن

رأي أبي حنيفة لأنه انفرد في رأيه هذا الذي رأى فيه عدم قبول الشهادة إطلاقا للإفادة عن صيغة (أبدا)في الآية المباركة .

- ومما أورده للشافعي في تفسير قوله تعالى (أو لا مستم النساء) من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً)[1] . لقد نقل ما قاله الأئمة (عليهم السلام) في معنى (لا مستم) بقوله : ((وقرأ حمزة والكسائي أو لمستم ، وهما بمعنى : جامعتموهن ، إجماعاً منا ونصا مستفيضا عن أئمتنا ، وقيل : ماسستموهن بالبشرة ، وبه احتج الشافعي لنقض المس للوضوء [2] ، وأفاد إجماع الأئمة (عليهم السلام) على أن المعنى هو الجماع وهو المعنى المجازي وبأسلوب كنائي للمفردة وبه خرجت الروايات المستفيضة عنهم (عليهم السلام) في حين انفرد الشافعي بجعله ملامسة البشرة بالمعنى الحقيقي للمفردة ويبدو انه انفرد في هذا المعنى من أصحاب المذاهب الأربع .

- وقد جمع ما قاله أبو حنيفة والشافعي في تفسير قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)[3] . ورد عن الأئمة (عليهم السلام) إن هذا الإطلاق للصيد مقيد ، فليس كل ما في البر والبحر من الصيد حلال ، وحين تطرق

صالح لا تقبل شهادته إذا تاب ، وتقبل شهادة المحدود من غير القذف إذا تاب وقال مالك والليث والشافعي تقبل شهادة المحدود في القذف اذا تاب ، وقال الاوزاعي لا تقبل شهادة محدود في الإسلام .
- (ظ) : أحكام القرآن ، الجصاص : ٣ /٣٥٥ .
ونقل عن أبي حنيفة والشافعي إن القذف لا يكون قذفا إلا أن يقول (أردت به القذف)
- (ظ) : تفسير القرطبي : ١٢ / ١٧١ .
(٣) – النساء : ٤٣
(٤) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٢ /٤٩ .
(١) – المائدة : ٩٦ .

السيد شبر إلى تفسير هذه الآية ذكر قول الأئمة (عليهم السلام) أن صيد البحر حلال إلا ما ليس له فلس ، أي صدف من السمك ، في حين ذهب الشافعي أن الآية تفيد كل صيد ، وقال أبو حنيفة إن المقصود كل سمك وهذا ما أجمله السيد شبر في قوله : ((احل لكم صيد البحر ، ما صِيدَ منه مما يفرخ فيه ولا يحل منه عندنا إلا ما له فلس من السمك ، لا كل صيد كالشافعي ولا كل سمك كأبي حنيفة))[١] .

وذكر آراء المذاهب الأربعة في غير موضع من جوهره ولعل أهمها ذكره في الخلاف في الغسل والمسح في آية الوضوء التي سبق ذكرها[٢] بالإضافة إلى كثير من المواضع الأخرى [٣] .

المبحث الثاني

منهجه في العقائد

شكلت العقائد ركنا مهما هاما في الفكر الإسلامي واحتلت مكانة كبيرة في المكتبة الإسلامية، ومن مصنفات التفسير والحديث وغيرها لما لها من منزلة في حياة الفرد والمجتمع الإسلامي، وهي مجموعة من الأفكار والقيم التي يرتبط بها القلب ارتباطا وثيقا ممتدة بين التصديق والتدين عن طريق القناعة بحيث يصعب فلها عن القلب وتكون بمثابة السبيكة المعدنية المتلاحقة التي يصعب فرز معادنها بعضا عن بعض بعد التداخل والتماسك ، وفعلا لا يمكن فرزها حين الاشتداد والصلابة أي صلابة الإيمان ، ويبقى الإنسان والمجتمع منشدين إلى عقيدتهما بدرجة الإيمان من حيث القوة والضعف [٤].

---

(٢) - الجوهر الثمين : ٢١٧/٢ .
- قال صاحب الكافي : (ولا يحل من صيد البحر عندنا إلا ما ليس له فلس من السمك لا كل صيد كالشافعي) ينظر : الكافي : ٤ / ٣٩٢ .
واختلف علماء العامة في تفسير هذه الآية والمقصود من صيد البحر فيرى الشافعي إن كل صيد البحر حلال ويرى أبو حنيفة إن المقصود كل السمك فقط .
- (ظ) : زاد المسير : ٢/ ٣٢٢ . + وتفسير القرطبي : ٢ /٢١٧ . + فتح الغدير : ٥/٢ .
(٣) – (ظ) : الجوهر الثمين : ١٤٥/٢ – ١٤٨ .
(٤) – (ظ) : على سبيل المثال ، المصدر السابق : ١ /١٨٩ ، ٢ /١٤٤ ، ٢١٤ ، ٢٩٩/٤ ، ١٣٠/٦ .
(١) – (ظ) : موسوعة العقائد الإسلامية ، محمد الريشهري ، ص : ٢٣ -٢٤ .

ولمكانتها بين المسلمين باعتبارها المعيار في تقييم الأعمال والحث على الصالح منها ، وهي الطريق إلى الإيمان الصحيح ، من هنا كان الاهتمام بتصحيح عقيدة المسلم قبل أي شيء [١] .

لقد برزت منهجية جلية في سطور الجوهر الثمين وتمثلت في جملة أمور منها :

١- التركيز على إثبات الإمامة والولاية :

تنوعت القضايا العقائدية عند السيد شبر إلا أن اهتمامه بالولاية والإمامة ظل أمرا واضحا في معالمه وامتد على كثير من سطور الأجزاء الستة [٢] ، ولعل مرد هذا الأمر عائد إلى معالم تلك الحقيقة التي عايشها السيد والتي فرضت أمر الإمامة والولاية لشدة المنكرين لها آنذاك ومن شواهدها :

في تفسير قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣] ،قال مفسرا :

((وهم الأئمة من آل محمد (ص) كما تواترت به الأخبار ، إذ لا يوجب الله طاعة واحد على الإطلاق ، كما أوجب طاعته وطاعة رسوله (ص) ألا من أيده بالعصمة ، وكان أفضل ممن أمر الله بطاعتهم على الإطلاق ، ولا أحد بهذا الوصف إلا أئمة الهدى (عليهم السلام) ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وتدل الآية على عدم خلو الزمان من أولي الأمر ، وإنهم مفترضو الطاعة ، ولا ينطبق إلا على مذهب الأمامية ، بأن الزمان لا يخلو من معصوم ، ولأنه يقبح من الحكيم أن يوجب على الخلق إتباع من يجوز عليه الخطأ وطاعته ، وفي تكرار الفعل بالنسبة إلى الله تعالى والرسول (ص)أشارة إلى كمال المباينة بين الخالق والمخلوق ، وترك بالنسبة إلى الرسول وأولي الأمر أشارة إلى أنهما من جنس واحد ، وعن الباقر عليه السلام في الآية : إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا))[٤] .

أفاد السيد من مضمون الآية المباركة فذهب إلى تفسيرها ما ذهب إليه عموم مفسري الشيعة مستدلا بما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام حين شرع في تفسير الآية قال : (((وعن الباقر عليه السلام في الآية ...))[٥]وفي ذكر سبب نزول قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ

---

(٢) – (ظ) : العقائد الإسلامية ، محمد جواد مالك ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، (د . ت) ، ص:١١ .
(٣) – (ظ) : على سبيل المثال : ٢/ ١٥٩ ، ١٤١ ، ٢٤٦ ، ٣ /٣٨ ، ١٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤ /١٠ ، ٤١ ، ٣٤٦ ، ٢/ ٢٧ ، ٤٣٣ ، ٦ / ١٠، ٢٧١ ، ٣٣٧ .
(١) النساء : ٥٩ .
(٢)- الجوهر الثمين : ٢ / ٥٨ .
(٣) – (ظ) : المصدر نفسه .

الرَّحْمَنُ وُدّاً)[1]كشف وأبان ما يصبو إليه فقال : ((أي سيحدث لهم في القلوب مودة ، وعن الصادق عليه السلام :(إن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي النبي (ص وآله) فقال له : يا علي قل اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا ، فنزلت) ، وعنه عليه السلام : (ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قاله الله تعالى) ، وعن أبن عباس إنها في علي عليه السلام خاصة فما من مؤمن إلا في قلبه محبته)) [2]

٢- الإجمال والتفصيل في العقائد

تراوحت معالجاته العقائدية بين الإجمال تارة والتفصيل تارة أخرى نظرا إلى الحاجة المتوخاة في ذلك ، وإذا كان التفصيل متمثلا في حديثه عن الولاية والإمامة فأن الإجمال تمثل في كلامه عن المعاد والعصمة [3] كما في :

- جاء في تفسير قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)[4] قال: ((نزلت في الذين زادوا على كفرهم النفاق والمراد هنا الإيمان بالمبدأ والمعاد اللذين هما المقصود الأعظم من الإيمان ، والذي خصا بالذكر وتكرير الباء لادعاء الإيمان بكل منهما على الصحة واليوم الآخر من وقت الحشر إلى الأبد أو إلى دخول السعداء الجنة والأشقياء النار)) [5] .

وقف عند المعنى العام لهذا النوع من الإيمان الذي تمثل بقضيتي المبدأ والمعاد ، وإجمال القول في عصمة الأنبياء من تفسيره قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى (انه من عبادنا المخلصين) من قوله تعالى :(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)[6] ، واكتفى بقوله بعد بيان مراد عموم المعنى : ((فمن نسب إلى يوسف الفاحشة فقد خالف الجميع))[7].

والناظر إلى منهجية السيد شبر في عرض العقائد وما يتصل بها يجد انه قد فصل القول في الإمامة وما يرتبط بها من شؤون الإمامة ويبدو والله أعلم إن الواقع الذي عاصره السيد الذي فرض مثل هذا الأمر عليه حين اشتدت آراء المعارضين والمشككين لهذين الأمرين .

---

(٤) – مريم : ٩٦ .
(٥) – الجوهر الثمين : ٦ / ١٣٨ .
(١) – (ظ) مثلا : ٢ /٢٤٦، ٣٦٥ ، ٣ / ٤٤٤ ، ٤ ، ١٣٨ ، ٢٦١ ، ٥ / ٤٣٣ ، ٦ / ١٠ ، ٥٧ ، ٣٣٧ .
(٢) – البقرة : ٨ .
(٣) – الجوهر الثمين : ١ / ٧٠ .
(٤) – يوسف: ٢٤ .
(٥) – الجوهر الثمين : ٣/ ٢٧١ .

٣ - منهجه في التعامل مع المعقول والمنقول

توزعت العقائد في إثبات قواعدها بين الأدلة العقلية والنقلية ، ثم ما لبث استعمال هذين المصطلحين عنوانين برزا في الساحة الفكرية والعقائدية وهما (المدرسة العقلية) و (المدرسة النقلية) .

أن المدرسة النقلية انطلقت من الخبر والرواية والحديث وكانت اسبق الظهور ، إذ ترجع بدايتها إلى صحابة الرسول (ص وآله) حين اعتمدوا الحديث النبوي الشريف وما رواه رسول الله (ص وآله) ، ثم ازدادت هذه المرويات بعد الصحابة والتابعين وما أثر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وتوزع الأمر عن ما نقله الأئمة عن آبائهم وأجدادهم عن رسول الله (ص وآله) وما نقله الصحابة عن الرسول وبعض أهل الكتاب حين فسّروا جوانب من القصص القرآني[١] .

وبعد التزاوج الحضاري بين الأمم والشعوب التي دخلت الإسلام وانصهرت في بودقته ، ورواج فن الترجمة والتأليف برزت ملامح المدرسة العقلية التي اعتمدت العقل في الإثبات والنفي ، فالعقل هو إدراك الأشياء بالفطرة أو بالعلم على ما هي عليه وتدبر أو معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض[٢]، والعمل علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم باستحالة كون الشيء قديما وحديثا واستحالة كون الشيء في مكانين [٣] .

إن العقل مورد من موارد الحجية والإثبات ، وقدمه المعتزلة على السماع ، حيث قال القاضي عبد الجبار المغزلي – وهو من رؤوس المعتزلة - : ((يحسن التكليف السمعي بعد التكليف العقلي))[٤]، وآخره أصحاب مدرسة الصحابة عن السماع على الرغم من اعتماده في أدلة التوحيد ، قال أبو بكر الباقلاني – وهو إمام من أئمة أهل السنة – ((والدليل على صحة مذهب أهل الجماعة الكتاب والسنة وإجماع الأمة وأدلة

---

(١)- (ظ) : تطور تفسير القرآن ، د. محسن عبد الحميد ، ص: ٩٣ .
(٢) –(ظ) : معيار العلم ، الغزالي ، تحقيق سليمان دينا ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ ، ص:٢٨٧ .
(٣) – (ظ) : التلويح على التوضيح ، النفتزاني ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، (د ت) ج٢ : ١٥٧ .
(٤) – متشابه القرآن ، عبد الجبار المغزلي ، تحقيق د. عدنان زرزور ، مطبعة دار الفكر ، مصر ، (د ت) ج٢٩/١.

العقول))[1]وهو عين مذهب أصحاب مدرسة أهل البيت ، فالعقل هو الدليل على أن الله لم يفعل أفعال العباد ، وان فعل العبد غير فعل الربّ ، بالإضافة إلى الكتاب والسنة وإجماع الأمة[2] وما لا يصح إثباته بالسماع والعقل فهو باطل [3] .

جمع السيد شبر في منهجيته بين الجانب النقلي والعقلي وتلك ظاهرة بارزة ، أشار إليها السيد محمد بحر العلوم في مقدمته في الجوهر الثمين بقوله : ((وهذا التفسير من حيث الإطار العام يمكن أن يكون الحلقة المفقودة بين تفاسير الأمامية والمسلمين من بعد مجمع البيان للمفسر الشهير الطبرسي المتوفي (٥٤٨ هـ أو ٥٥٢ هـ) من حيث المنهجية التفسيرية الجامعة بين الجانب العقلي والنقلي والمحاولة التبسيطية في التعبير والأسلوب السهل الميسر وسيسهم في شرح الألفاظ اللغوية والمشاكل الإعرابية والذي يمكن أن يكون مؤملا جامعا لمختلف المستويات الفكرية التي تتطلب المعرفة القرآنية وتبين ما تشابه منه))[4] .

1- الدليل العقلي

العقل مصدر من مصادر الفهم والإفهام ، لاسيما في الأحكام والعقائد ولم يكن بعيدا عن ساحة الجوهر الثمين وسار حثيثا إلى جنب قرينه اللغوي وان كان بصورة اصغر ، والعقل حجة باطنة [5] ، وقد يندمج الدليل العقلي بالنقلي في بعض المواضع ، ولكن يبقى انفراده متانة واضحة للعيان كما في :

- في الحديث عن إغراق فرعون ومعجزات موسى عليه السلام في معرض الكلام عن قوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[6] ، استدل عقليا على أن بلاده بني إسرائيل هي التي اقتضت نص الآيات لهم بصورة مادية ظاهرة وعدم استحضار الآيات الخفية ، فقال : ((

---

(١) – (ظ) : الإنصاف فيما يجب اعتقاده ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، ط١ ، ١٩٦٣ ، ص :١٤٤.
(٢) – (ظ) : رسائل إنقاذ البشر من الجبر والقدر ، المرتضى ، ص :٧٣
(٣) – التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق احمد حبيب العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط ، ١٤٠٩ هـ ، ج٤ /٣١١ - ٣١٢ .
(٤) – تقديم الجوهر الثمين : ١ /٤١ .
(٥) – ورد القول عن الإمام الكاظم عليه السلام : ((يا هشام إن لله حجتين ، ظاهرة وحجة باطنة فأما الظاهرة ، فالرسل والأنبياء والأئمة ، وأما الباطنة فالعقول)) (ظ) الكافي ، الكليني : ١ /١٦
(١) – البقرة : ٥٠ .

... وروي انه تعالى أمر موسى أن يسري ببني إسرائيل ، فاتبعهم فرعون وجنوده فصبحوهم على شاطئ البحر ، فأوحى إليه إن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق عن اثني عشر طريقا يابسا بعدد الأسباط فسلكوها فقالوا يا موسى نخشى أن يغرق بعضنا ولا نعلم ، ففتح الله لهم كواء فتراءوا حتى عبروا البحر ، ولما وصل إليه فرعون ، ورأى انفلاقه اقتحم هو وجنوده فالتطم عليهم ، فغرقوا جميعا ، قيل وهذه من اجلّ النعم على بني إسرائيل وابهر الآيات الدالة على وجود الصانع وصدق موسىعليه السلام ولما كان في قومه من البلادة ، فلا يمكنهم الاستدلال بالآيات الخفية اقتضت الحكمة نصب الآيات الباهرة بحسب حالهم ، ألا ترى أنهم لما عبروا ورأوا عبدة الأصنام قالوا بعدما شاهدوا من الآيات اجعل لنا إلها كما لهم آلهة واتخاذهم العجل وطلبهم الرؤية ، وأمة نبينا (ص وآله) لما كانوا من الذكاء بحيث يمكنهم الاستدلال بالمعجزات النظرية الدقيقة ...))[1] .

- واستحضر دليلا عقليا ورد عن الباقر عليه السلام للاستدلال على ان الله تعالى قد حرّم في هذه الآية : (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا)[2] على النبي من النساء ما لا يفهمه بعض المفسرين فقال : ((... لا يحل لك النساء بعد التسع وهن في حقه كالأربع في حقنا ، وقيل : بعد اليوم حتى لو متن لم يحل لك غيرهن ولا أن تطلق واحدة وتنكح الأخرى بدلها ولو أعجبك حسن المستبدلة وإلا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لشموله الإماء أو منقطع واختلف في كون الآية محكمة أو منسوخة بالآية السابقة لتأخرها نزولا ، وعن الباقر عليه السلام إنما عني به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية : حرمت عليكم وبناتكم ... الخ ولو كان الأمر كما تقولون كان قد احلّ لكم ما لم يحل له لان أحدكم يستبدل كلما أراد ولكن الأمر ليس كما يقولون أن الله احل لنبيه (ص) أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرم في هذه الآية من سورة النساء ونحو...))[3] .

---

(٢) – الجوهر الثمين : ١ / ٩٧ .
(٣) – الأحزاب : ٥٢ .
(١) – الجوهر الثمين : ٥/ ١٢٧ .

- وله – سيد شبر – من ذلك أمثلة كثيرة في جوهره منها الاستدلال على أن إبراهيم عليه السلام ليس من اليهود والنصارى بدليل ما جاء من دليل عقلي مقنع ورد عن رسول الله (ص) وهو أن إبراهيم عليه السلام كان قبل موسى بألف سنة وقبل عيسى بألفين فكيف يكون منهما [1] .
- والاستدلال على أن الحسن والحسين (عليهما السلام) أبناء رسول الله (ص) بدليل حرمة نكاح حليلتهما عليه (صلوات الله عليه)[2]في تفسير قوله تعالى : (وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)[3] . وكذلك ما فصل فيه القول في مواضع أخرى [4] .

٢ – : الدليل النقلي

اصطبغ الجوهر الثمين بالصبغة الروائية التي بان أثرها في طول الشرح وعرضه ، والمتمثلة بالروايات المنقولة عن المصطفى (ص وآله) والأئمة (عليهم السلام) وبمجموع هذه المرويات شكلت حزمة من الأدلة النقلية في كثير من المواضع استحضرها السيد شبر للكشف عن كثير من المعاني وإثباتها أو نفيها كما هو واضح في العديد من المواضع منها :

- ما استدل به على إيمان أبي طالب عليه السلام وعدم شموله بالآية الكريمة : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[5]كما ذهب كثير من المفسرين ، لقد استدل بما نقل وتواتر بإجماع أهل البيت (عليهم السلام)ليثبت بهتان ما قيل في عدم إيمانه ، واستدل أيضا بالمنقول عن قصائده التي ذكرها المخالف والمؤالف [6] في نصر النبي وعونه .
- واستدل بالآية الكريمة : (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً)[7]وبما نقله القمي

---

(٢) – (ظ) : المصدر نفسه : ٣٣٢/١ .
(٣) – (ظ) : المصدر نفسه : ٢٩/٢ .
(٤) – النساء : ٢٣ .
(٥) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٤٣٨/٤ ، ٥ /١٥٧ .
(١) – القصص : ٥٦ .
(٢) (ظ) : الجوهر الثمين : ٥/ ٣١ .
(٣) – الأحزاب : من الآية ٥٣ .

في تفسيره في إثبات حرمة إيذاء النبي (ص وآله) في شرح وتفسير قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ)[1] من سورة الأحزاب فقال : ((وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء حيا وميتا لإطلاقه ويعضده (ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) بعد وفاته أو فراقه من دخل بها أو غيرها لصدق الزوجية وللإخبار ، القمي : كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي أولى بالمؤمنين ... الخ ، وحرم الله نساءه على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نسائنا فانزل الله ، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (ص) .. الخ))[2]

- واستدل بما نقل عن الصادق عليه السلام في إثبات عذاب آل فرعون اشد العذاب في الدنيا قبل الآخرة حين فسّر قوله تعالى : (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)[3]، فقال : ((ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) جهنم وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي ادخلوا أمر للزبانية بإدخالهم ، عن الصادق عليه السلام في قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا : ذلك في الدنيا قبل القيامة لان في نار القيامة لا يكون غدو ولا عشي ، ثم قال : أن كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا مقيما . بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ، ألم تسمع قوله يوم تقوم الساعة الآية ، والقمي : قال ذلك في الدنيا قبل الآخرة ، وذلك انه في القيامة لا يكون غدو ولا عشاء لان الغدو والعشاء إنما يكون في الشمس والقمر وليس في جنات الخلد ونيرانها شمس ولا قمر))[4] .
- وله في الجوهر الثمين في غير موضع الكثير من الاستحضار النقلي كما في إثبات أن المقصود في قوله تعالى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ

---

(٤) – المصدر نفسه .
(٥) –الجوهر الثمين : ٥ /١٥٨ .
(٦) – غافر : ٤٦ .
(١) – الجوهر الثمين : ٥ /٣٥٠ .

آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً)[1] . وهم أهل البيت (عليهم السلام)[2] ، وكذلك في الاستدلال على عدم خلو الزمان من حافظ للدين نبي أو إمام [3] ، في معرض تفسيره لقوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)[4] .

الخاتمة

بعد الدراسة والمتابعة والتدقيق في سفر الجوهر الثمين استطاع الباحث أن يصل إلى جملة أمور لا بد من بيانها والوقوف عندها ، وقد حرص أيضا ان يجعلها في نقاط يتبع بعضها بعضا تبعا لورودها في أصل البحث وهي :

١- إنماز السيد عبد شبر بعطائه العلمي الثر في شتى صنوف المعرفة ولاسيما في الدرس القرآني على وجه الخصوص .

٢- شكل تفسير الوجير حلقة الوصل بين تفسيره (التفسير الوجيز) المختصر

---

(٢) – النساء : ٥٤ .
(٣) – (ظ) : الجوهر الثمين : ٢ /٥٦ .
(٤) – (ظ) : المصدر نفسه : ٢ /٢٨٥ .
(٥) - الإنعام : ٩٠

وتفسير(صفوة التفاسير) وهو تفسيره الكبير ليكون منهلا للمنتهين والمبتدئين على حد سواء .

٣- درس السيد على عدد من الأعلام والعلماء وأصبح له فيما بعد عدد كبير من التلاميذ الذين نهلوا من ينبوع عطائه وكانت له جملة من المصنفات في العلوم كافة وعلوم القرآن منها على وجه التحديد .

٤- ازدحم عصر السيد شبر بالمدارس والتيارات والأحداث مما كان لها من الأثر الكبير في شخصيته العلمية .

٥- يبدو أن السيد شبر بدأ إخباريا وانتهى أصوليا كما توضح من خلال الجوهر الثمين .

٦- تنوعت المصادر التي نهل منها السيد شبر والتي شكلت مادة تفسيره وفي مقدمتها من الحديث النبوي الشريف وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وكتب التفسير والحديث والأعلام وغيرها من المصادر .

٧- كان حضور أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) يمثل علامة بارزة في تفسيره حتى عد واحدا من تفاسير الأثر .

٨- شمل تفسيره الأحاديث التي وردت عن الأئمة كلهم وبالأخص ما جاء عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام .

٩- يكتفي السيد شبر بمتن الأحاديث دون الإشارة إلى الأسانيد في عموم سطور تفسيره .

١٠- استحضر الأحاديث في مواقع متعددة من تفسيره في التفسير المباشر وغير المباشر من خلال زيادة المعنى أو تفصيله أو عند بيان سبب النزول أو عند الحديث في العقائد .

١١- اعتمد كتب التفسير في كثير من المواضيع وكان في مقدمتها تفسير القمي ويشير إليه بالإشارة السريعة والتي غالبا ما تكون بقوله (القمي) ثم يليه تفسير مجمع البيان وتفسير جوامع الجامع ، وتفسير الإمام العسكري والوا قدي .

١٢- اعتمد بعضا من كتب الحديث في تفسيره من مدرسة أهل البيت وغيرهم وإن كان النصيب الأكبر لهذه المدرسة .

١٣- استعان بما ورد عن الأعلام كابن عباس والبخاري والمفيد والصدوق والشافعي وأبي حنيفة النعمان والحسكاني .

١٤- كثيرا ما يرد في تفسير السيد شبر مصطلحي (قيل) و (روي) دون ذكر من القائل ومن ذلك الذي روى عنه .

١٥- ذكر السيد موارد أخرى جاءت تحت المصطلحات (تفاسير عامة) و (جمع من المفسرين) و (عن أهل الذكر) و (روى العامة) و (روايات الخاصة والعامة)

١٦- استعان بكثير من علوم القرآن في كشف معاني كتاب الله في جوهره وتمثل في الإفادة من القراءات القرآنية والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني وغيرها .

١٧- انتهج السيد شبر لنفسه منهاجا في تفسير السور حين يفتتح تفسيرها ببيان نوعها مكية أو مدينة وعدد آياتها ومناسبة نزولها والشروع في التفسير – معتمدا في الأغلب – الأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) وما ورد عن النبي (ص وآله) ثم يذكر بعض مما ورد في كتب التفسير والتي كان لتفسير القمي الحضور الأكبر منها .

١٨- ومن مصاديق منهجيته عرضه للآراء الفقهية التي تعرض له في بعض السور والآيات التي يشرع في بيانها وآراء علماء المذاهب المختلفة حين تكون هناك آراء فقهية فيها مما يكشف عن مقدرة كبيرة في الإلمام بهذه المذاهب .

١٩- كان للعقائد حضورا كبيرا في الجوهر ولاسيما ما يتعلق منها بالإمامة وعصمة الأنبياء على وجه الخصوص مع الاهتمام بغيرها من العقائد ولكن على نحو أقل وبحسب الضرورة التي يراها في كل موضع . واعتمد على الأدلة العقلية والنقلية في عرض العقائد والوصول بحقائقها إلى ذهن القارئ .

٢٠- ومن مظاهر منهجيته تقليب المعاني للمفردات القرآنية باختلافاتها فقد اهتم كثيرا بالقراءات وتتبع معانيها مع ذكر القائلين لها بصورة بدت واضحة وجلية في تفسيره .

٢١- اهتمامه بالجانب النحوي حين يعرب المفردات وبيان الاختلافات فيها من وجهة نظر العلماء وكان الاهتمام بالمنصوبات والمفاعيل خاصة ، حتى يكاد ان يكون الجوهر ملمحا نحويا بارزا .

٢٢- لم تكن البلاغة بمنأى عن كشف المعاني والوقوف على أسرارها أو استعان بالمجاز من استعارة وكناية في كثير من المواضع وان كان للاستعارة حظ

أكبر .

٢٣- من مصاديق منهجيته واهتمامه بآيات الأحكام وتعددت وجوه معالجته لها ، فقد تنوعت طرائق الحديث فيها ولاسيما تلك الآيات المحكمات التي اختلفت أقوال العلماء فيها ، وقد يضطر احيانا إلى الاستغراق في الحديث عنها بحسب الحاجة إلى ذلك .

٢٤- كان الاهتمام لمتن الرواية عند استحضارها دون الخوض في الأسانيد التي وردت فيها ومثل ذلك منهجية ثابتة في تفسيره كان قد اختطها لنفسه .

٢٥- من ملامح منهجيته الالتزام الحرفي للروايات دون المساس بها على نحو التصديق مثلا الإشارة السريعة لمصدرها .

٢٦- الاستغراق في كشف المعاني الجانبية للمفردات والآيات في مواضع كثير مما يكشف عن سعة معلوماته وكثير حفظه واطلاعه .

٢٧- وختاما لابد من توصية : ان تراث السيد شبر المطبوع منه بحاجة إلى دراسة ، والمخطوط منه بحاجة الى تحقيق . وكذلك احياء تراث علماؤنا ورجالنا العرب والعراقيين .

هذا ما نراه من خلال الدراسة التي تتبعنا فيها سفر الجوهر الثمين والوقوف عند مصادره ومنهجيته فيه ، راجين من الله تعالى حسن القبول وكثير الأجر ومن الله التوفيق .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم خير ما أبتدأ به .

أولا : المخطوطات

١- مخطوطة بن معصوم في ترجمة حياة أستاذه ، السيد محمد بن خلف بن السيد معصوم ، هو مخطوط متوسط الحجم ، عدد اوراقه (٤٢) ورقة من القطع المتوسط .

ثانيا : المطبوعات .

١- إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر ، احمد بن محمد البنا (ت :١١١٧هـ) تحقيق شعبان محمد إسماعيل ،عالم الكتب ، ط١ ، بيروت ، (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م).

٢- الإتقان في علوم القرآن ، ابو الفضل عبد الرحمن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تح : طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية ، مصر ، (لا . ت) .

٣- أجود التقريرات ، تقريرات الشيخ النائيني للسيد الخوئي ، مطبعة أهل البيت ، ج٢ ، قم ، (لا . ت) .

٤- الاحتجاج ، احمد بن علي الطبرسي(ت : ٥٦٠ هـ) ، تح : محمد باقر الخرسان ، ط١ ، دار النقاش ، (لا . ت) .

٥- الأخلاق ، السيد عبد الله شبر (ت : ١٢٤٢ هـ) ، دققه : جواد شبر ، المكتبة الحيدرية ، ط١ ، قم ، (١٤١٨ هـ) .

٦- أدب الطف وشعراء الحسين (ع) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، السيد جواد شبر ، مؤسسة التاريخ ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، (لا . ت) .

٧- الإرشاد ، أبي عبد الله بن محمد النعمان العسكري البغدادي المفيد (ت ١٤١٣ هـ) تح : مؤسسة آل البيت ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ - ١٩٩٣ م) .
٨- الأسر العلوية ، جعفر آل محبوبة ، دار النعمان ، ط١ ، النجف (١٤١١ هـ) .
٩- أصول الفقه ، المظفر محمد رضا ، الناشر إسماعليان ، المطبعة نيونى ، ط١٣ ، (١٢٣٨ م/ ١٤٢٥ هـ) .
١٠- الأصول في علم النحو ، السراج ، تحقيق عبد الحي حميد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤ ، (لا . ت) .
١١- إعراب القرآن ، النحاس أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق إبراهيم الابياري ، المؤسسة المصرية العامة ، ط١ ، (١٩٨٢م) .
١٢- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، وهو كتاب الجواهر لعلي بن الحسين المعروف بالباقولي (ت : ٥٤٣ هـ) ، تحقيق إبراهيم الابياري ، المؤسسة المصرية لشؤون المطابع الأميرية ، (١٣٨٤ هـ - ١٩٨٠ م) .
١٣- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، بيروت ، (١٤١٠هـ - ١٩٨٠ م) .
١٤- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين العاملي ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت (١٩٨٣ م) .
١٥- آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، الشيخ محمد جواد البلاغي ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، (١٣٥١هـ - ١٩٣٣ م) .
١٦- الإمام الشافعي (باب القصر والتمام في السفر)، دار الفكر ، لبنان ، ط٢ ، (١٤٠٣هـ) .
١٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، (١٣٨٠هـ - ١٩٦٩م) .
١٨- الإنصاف في ما يجب اعتقاده ، تح : احمد حبيب العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، (١٤٠٩ هـ) .
١٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، عبد الله البيضاوي ت (٧٩١) هـ ، دار الفكر ، لبنان ، (١٤٠٢ هـ) .

٢٠- الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة ، السيد عبد الله شبر ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ،(١٤٠٣ هـ) .
٢١- أوربا ومصر والشرق العربي ، د. جوزيف حجارة ، ترجمة بطرس الحلاف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (لا . ت) .
٢٢- بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
٢٣- البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين ، السيد عبد الله شبر ، مكتبة المدرسة الشبرية ،
٢٤- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي (ت :٧٩٤ هـ) ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، (١٣٩١ هـ) .
٢٥- البلاغي مفسرا ، د. علي رمضان الآلوسي ، مركز العلوم الاسلامية ، قم ، (٢٠٠٨م) .
٢٦- البيان في تفسير القرآن ، الخوئي السيد أبو القاسم ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط٣ ، بيروت ، لبنان ، (١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م) .
٢٧- بيوتات الكاظمية ، د. حسين علي محفوظ ، مطبوع في (موسوعة العتبات المقدسة ، قسم الكاظمين) ، جعفر الخليلي ، بغداد ، (١٣٩٠ هـ).
٢٨- تاريخ العراق بين احتلالين ، عباس العزاوي ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، (١٩٥٣ م) .
٢٩- تاريخ العراق الحديث ، د. عبد العزيز سلمان نوار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، (١٩٦٨ م) .
٣٠- تاريخ عصر الاجتهاد ، أغا يزرك الطهراني ، مطبعة الخيام ، قم ، (١٤٠١ م) .
٣١- تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة (ت: ٥٧١هـ) ، تحقيق علي شيري ، مطبعة ونشر دار الفكر ، بيروت ، (١٤١٥ هـ) .
٣٢- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) ، تحقيق احمد حبيب العاملي ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١ ، (١٤٠٩ هـ).
٣٣- التذكرة بأصول الفقه ، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت: ٤١٣هـ ، تحقيق محمد مهدي نجف ومحمد الحسون محمد النعمان ، دار المفيد للطباعة والنشر ، ط٢، بيروت ، (١٤١٤ هـ) .

٣٤- تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ، السيد عبد الله شبر (ت : ١٢٤٢ هـ) ، تحقيق علاء الدين الاعلمي ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، قم ، (١٤١٨ هـ) .
٣٥- تقريب التهذيب ، ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت :٨٥٢هـ) ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٥هـ) .
٣٦- تطور تفسير القرآن (قراءة جديدة) ، د. محسن عبد الحميد ،المكتبة الوطنية ببغداد ، (١٣٦٧هـ - ١٩٨٩ م) .
٣٧- تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين اسماعيل ابن كثير (ت:٧٦٤هـ) ، قدم له : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، (لا . ت) .
٣٨- تفسير القرآن العظيم ، محمد بن مسعود السلمي السمرقندي العياشي (ت:٣٢٠ هـ) تصحيح وتعليق ، السيد هاسم الرسولي المحلاتي ، مطبعة ونشر : المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ، (لا . ت) .
٣٩- تفسير القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن محمد القرطبي ، دار احياء التراث ، بيروت ، (١٩٨٥ م) .
٤٠- تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي (ت:٣٢٩ هـ) ،تصحيح :طيب الجزائري ، دار الكتاب ، قم ، ط٣ ، (١٤٠٤ هـ) .
٤١- التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي بمصر ، القاهرة ، (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) .
٤٢- التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب ، محمد هادي معرفة ، ط١ ، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة ، (١٤١٩ هـ) .
٤٣- تقريب التهذيب ، ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، مطبعة ونشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٥ هـ) .
٤٤- تكلمة أمل الآمل ، السيد حسين الصدر ، مخطوط في مكتبة الحكيم العامة ، النجف.
٤٥- تكلمة الرجال ، عبد النبي الكاظمي ، تح : السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، (لا . ت) .
٤٦- التلويح على التوضيح ، سعد الدين التفتزاني ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، (١٣١٦ هـ) .

٤٧- جامع البيان في تأويل آيات القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقت جميل العطار ، ط١ ، مطبعة ونشر : دار الفكر ، بيروت ، (١٤١٥ هـ) .
٤٨- جامع السعادات ، محمد مهدي النراقي (ت : ١٢٠٩ هـ) ، تح : محمد رضا المظفر ، ط ٢ ، مطبعة النجف ، العراق ، (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م) .
٤٩- الجامع الكبير ، الطبراني ، مؤسسة المنشورات الاسلامية ، بيروت ، لبنان ، (١٩٩٦ م) .
٥٠- جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تحقيق ، احمد شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)
٥١- جوامع الجامع ، أبو علي الطبرسي ، تح : ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ط ١ ، قم ، (١٤١٨ هـ) .
٥٢- الجوهر الثمين في تفسير كتاب الله المبين ، السيد عبد الله شبر ، قدم له السيد محمد بحر العلوم ، مكتبة الالفين ، ط١ ، الكويت ، (١٩٨٦ م) .
٥٣- الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن احمد ت(٣٧٠ هـ) تحقيق عبد العال سالم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (٢٠٠٠ م) .
٥٤- الحدائق الناظرة في إحكام العترة الطاهرة ، يوسف البحراني (ت : ١١٨٦ هـ) ، تح : محمد تقي الايرواني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، (لا . ت) .
٥٥- الحديث المسترشد ، محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتوثيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، (لا . ت) .
٥٦- الحكايات في مخالفات لغات المعتزلة ، الشيخ المفيد ، دار المفيد ، بيروت ، ج٢ ، (١٩٩٣ م) .
٥٧- الخصال ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ، صححه وعلق عليه : علي اكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، (لا . ت)
٥٨- خطيب الامة (السيد جواد شبر) ، محمد أمين جواد شبر ، ط١ ، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م) .
٥٩- دائرة المعارف الشيعية ، محمد حسين الاعلمي ، ط٢ ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ، (١٣٩٩ هـ)

٦٠- دراسات في الحديث والمحدثين ، هاشم معروف الحسني ، ط٢ ، مطبعة ونشر دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .
٦١- دروس في أصول فقه الأمامية ، الشيخ عبد الهادي الفضيلي ، مطبعة ونشر دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت ، (١٤٠٦ هـ) .
٦٢- الدر المنثور ، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، ط١ ، مطبعة الفتح ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، (١٣٦٥ هـ) .
٦٣- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، الشيخ اغا يزرك الطهراني ، ط٣ ، دار الاضواء ، بيروت ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) .
٦٤- ذكرى فقيد الشاب ، الخطيب مهدي السويج ، قام بطبعه والتعليق عليه : السيد جواد شبر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) .
٦٥- رجال الطوسي ، الشيخ الطوسي ، تحقيق : جواد الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، (١٤١٥ هـ) .
٦٦- رجال النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي الاسدي النجاشي (ت : ٤٥٠ هـ) ، تح : موسى السبيري الزنجاني ، ط٥ ، طبع ونشر مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، (١٤١٦ هـ) .
٦٧- رسائل الشريف المرتضي ، ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي المترضي (ت:٤٣٦ هـ) ، تح : احمد الحسيني ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، (١٣٨٦هـ) .
٦٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، محمد باقر الموسوي الخونساري (ت: ١٣١٣ هـ) ، طهران ، ط٢ ، (١٣٦٧ هـ) .
٦٩- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) تح : محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، ط ١ ، مطبعة ونشر : دار الفكر ، بيروت ، (١٤٠٧ هـ) .
٧٠- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الانوار ، عباس القمي ، ط٣ ، دار الاسرة للطباعة والنشر ، إيران ،(١٤٢٢ هـ).
٧١- السنن الكبرى ، احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت : ٤٥٨ هـ) ، ط١ ، مطبعة ونشر : دار الفكر : (لا . ت) .
٧٢- سير اعلام النبلاء ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تح : شعيب الانؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، مطبعة ونشر : مطبعة الرسالة ، بيروت ، (١٤١٣ هـ)

٧٣- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ،ط١ ، مطبعة منشورات مكتبة المرعشي ، دار احياء الكتب العربية ، (١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م) .
٧٤- شرح الزيارة الجامعة ، السيد عبد الله شبر ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، (١٤٠٣ هـ) .
٧٥- شواهد التنزيل لقواعد التفصيل ،الحاكم عبد الله بن عبد الله الحسكاني ، تح: محمد باقر حمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، ط١ ، ج١ ، قم ، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) .
٧٦- الصافي في تفسير القرآن ، الفيض الكاشاني ت(١٠٩١هـ) ، تصحيح : أبو الحسن الشعراني ، ط٤ ، المطبعة الاسلامية في طهران ، (١٣٧٤ هـ) .
٧٧- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ) ، طبعة أوفسيت ، ج٧ ، استانبول ، (١٤٠٠ هـ) .
٧٨- طبقات اعلام الشيعة ، أغا يزرك الطهراني ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨ م) .
٧٩- الطبقات الكبرى ، محمد ابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ) ، تقديم : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (لا . ت)
٨٠- العراق في التاريخ ، مجموعة مؤلفين ، دار الحرية ، بغداد ، (١٩٨٣ م) .
٨١- علم البيان ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (لا . ت) .
٨٢- علم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد (مادة بيان) .
٨٣- علم المعاني ، د. قصي سالم علوان ، مطبعة جامعة البصرة ،(١٩٨٥ م) .
٨٤- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف بـ (ابن عنبة) ،دار الاندلسي ، النجف ، (لا . ت) .
٨٥- عيون اخبار الرضا عليه السلام ،ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) ، تح : حسين الاعلمي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، للمطبوعات النجفية ، بيروت ، (١٤٠٤ هـ) .
٨٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ) مطبعة ونشر عالم الكتب ، (لا . ت) .

٨٧- فقه القرآن في بيان آيات الاحكام ، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت :٥٧٣ هـ) ، تحقيق احمد الحسيني ومحمود المرعشي ، ط٢ ، مطبعة أولاية ، قم ،(١٤٠٥ هـ) .
٨٨- الفوائد المهمة في اصول الائمة ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت : ١١٠٤هـ) ، تح : محمد بن محمد حسين القائيني ، ط١ ، مؤسسة معرف اسلامي امام رضا ، مطبعة نكين ، قم ، (١٤١٨ هـ) .
٨٩- الفوائد الرجالية ، محمد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢) ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، ط ١ ، مطبعة اقناب ، نشر مكتبة الصادق ، طهران ، (١٣٦٣هـ) .
٩٠- الفهرست ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) ، تح : جواد القيومي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، طهران ، (١٤١٧ هـ) .
٩١- قوانين الاصول ، ميرزا ابو القاسم القمي (ت : ١٢٣١ هـ) ، المطبعة الحجرية ، (د. ت) .
٩٢- الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ) ، تح : علي أكبر غفاري ، ط٤ ، مطبعة الحيدري ، دار الكتب الاسلامية ، قم ، (١٣٦٥ هـ) .
٩٣- كتاب الصلاة ، الشيخ الانصاري ، مؤسسة باقري ، قم ، (١٤١٥ هـ) .
٩٤- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (طبقات اعلام الشيعة) ، اغا بزرك الطهراني ، مطبعة سعيد ، مشهد ، إيران ، (١٤٠٤ هـ) .
٩٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى افندي المفروف بـ(حاج خليفة) (ت: ١٠٧٦ هـ) تقديم شهاب الدين الحسيني ، مطبعة ونشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (١٣٨٦ هـ) .
٩٦- الكناية ، سيبويه ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، (٢٠٠٤ م) .
٩٧- كنز الدقائق ، الميرزا محمد المشهودي (ت ١١٢٥ هـ) ، تح: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ط ١ ، قم ، (لا . ت) .
٩٨- كنز العرفان في فقه القرآن ، جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري صححه واخرج احاديثه : محمد باقر البهبودي ، منشورات المكتبة المرتضوية لأحياء آثار الجعفرية ، طهران ، (١٣٨٤ هـ) .

٩٩- لسان العرب ، ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت : ٧١١ هـ) ، ط١ ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، الناشر أدب الحوزة ، (١٤٠٥هـ) .

١٠٠- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، د. علي الوردي ، ط٢ ، دار الرشيد ، بيروت ، ج٢ ، (٢٠٠٥ م) .

١٠١- ماضي النجف وحاضرها ، الشيخ جعفر محبوبة ، النجف ، (١٣٧٤هـ) .

١٠٢- متشابه القرآن ، عبد الجبار المغزلي ، تح : د. عدنان روز ، مطبعة دار الفكر ، مصر (لا . ت) .

١٠٣- مجالس ثعلب ، ابو العباس احمد بن علي المعروف بـ (ثعلب) ، تح : عبد السلام هارون ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، (١٩٦٤ م) .

١٠٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ،ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تح : لجنة من العلماء والمحققين ، ط١ ، تقديم محسن الامين ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م) .

١٠٥- المجموع في شرح المهذب ، محيي الدين بن النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، دار الفكر ، (لا . ت) .

١٠٦- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د. محمد مهدي المخزومي ، دار المعرفة ، بغداد ، (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م) .

١٠٧- المدرسة الشبرية ، المؤسسة الشبرية لأحياء التراث ، اشراف محمد أمين شبر ، ط١ ، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) .

١٠٨- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، عبد الزهرة الحسيني ، دار احياء الثقافة الاسلامية ، قم ، (١٤١٢ هـ) .

١٠٩- مصفى المقال في مصفى علم الرجال ، الشيخ اغا يزرك الطهراني ، عني بنشره : احمد نزوي ، ط١ ، أيران ، (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م) .

١١٠- المصطلح النحوي ، عوض احمد الفوزي ، جامعة الرياض ، كلية الآداب ، السعودية ، ط١ ، (١٩٨١ م) .

١١١- معارف الرجال ، الشيخ محمد جرز الدين ، مطبعة الآداب ، النجف ، (١٩٦٤ م) .

١١٢- معالم العلماء ، ابن شهر أشوب (ت ٥٨٨ هـ) مطبعة ونشر : قم ،(لا.ت).

١١٣- المعالم الجديدة للاصول ، السيد محمد باقر الصدر ، مطبعة النعمان ، ط٢ ، النجف الاشرف ، (١٣٩٥ هـ) .
١١٤- معاني الاخبار ، ابو جعفر محمد بن الحسين بن علي بن بابويه الصدوق (ت : ٣٨ هـ) ، تح : علي اكبر الغفاري ،انتشارات اسلامي ، قم ، (١٤٠٣ هـ) .
١١٥- معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩ هـ) ، أعاد بناءه وقدم له : د. عيسى شحاتة عيسى ، دار الضياء للطباعة والنشر ، القاهرة ، (١٩٩٨ م).
١١٦- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١ هـ) ، تح : عبد الجليل عبده الشلبي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .
١١٧- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ، (٢٠٠٣ م).
١١٨- المعجم الاوسط ، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ، تح : ابراهيم الحسيني ، مطبعة ونشر دار الحرمين للطباعة ، (لا . ت) .
١١٩- المعجم الكبير ، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت : ٣٦٠ هـ) ، تح: حمدي عبد المجيد السلفي ، ط١ ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، القاهرة ، (١٣٧٩ هـ) .
١٢٠- معجم المطبوعات العربية ، إلياس سركيس ، مكتبة أية المرعشي ، قم ، (١٤١٠ هـ) .
١٢١- معجم رجال الحديث ،ابو القاسم الخوئي ، (ت : ١٤١٣ هـ) ، تح : لجنة التحقيق ، ط٥ ، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .
١٢٢- معجم رجال الفكر والادب في النجف ، محمدهادي الاميني ، ط١ ، مطبعة الاداب ، النجف ، (١٣٨٥ هـ) .
١٢٣- معيار العلم ، الغزالي ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ،(١٩٦١ م) .
١٢٤- مفتاح العلوم ، يوسف بن ابي بكر السكاكي (ت : ٦٢٦ هـ) ، ط١ ، مطبعة مطبفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، القاهرة ، (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧ م).
١٢٥- المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصبهاني (ت : ٥٠٢ هـ) ، ط٢ ، دفتر نشر الكتاب ، (١٤٠٤ هـ) .

١٢٦- المقتضب ، المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، لجنة أحياء التراث ، القاهرة ، (١٣٨٨ هـ) .
١٢٧- مكارم الاخلاق ، ابو الفضل احمد بن علي الطبرسي (ت : ٥٦٠ هـ) ، تح: محمد باقر الخرسان ، ط٢ ، دار النقاس ، (لا . ت) .
١٢٨- مناقب آل ابي طالب ، ابن شهر أشوب ت (٥٨٨) هـ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،(١٩٥٦ م)
١٢٩- مناقب اهل البيت / المولى حيدر الشيرواني ، (ت: ١٢٠٠ هـ) ، تح : محمد الحسون ، مطبعة المنشورات الإسلامية ،
١٣٠- المناهج التفسيرية في علوم القرآن ، السيد الخوئي ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، مطبعة اعتماد ، طهران
١٣١- منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، العلامة الحلي ، مكتبة تبريز ، ج٣ ، (١٢٣٣هـ)
١٣٢- من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق ت (٣٨١ هـ) ، تح : علي اكبر غفاري ، مطبعة جامعة المدرسين ، ط٢ ، ج٢ ، (١٤٠٤ هـ) .
١٣٣- المؤسسة الشبرية لأحياء التراث ، إشراف محمد أمين شبر ، ط١ ، بهمن ٩ / ٨ / ١٤٢٢ هـ .
١٣٤- مؤسسة مؤلفي الأمامية ، مجمع الفكر الإسلامي ، مطبعة مجمع الفكر الإسلامي ، ج١ ، قم ، (١٤٢٠ هـ) .
١٣٥- موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ، جعفر الدجيلي ، بغداد ، (١٣٩٠هـ) .
١٣٦- ميزان الاصول ،علاء الدين شمس النظر السمرقندي (ت٣٨٣ هـ) ، تح : حميد الدين ابي سعيد العمروي ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، (١٩٧٨ م) .
١٣٧- نخبة الشرحين في نهج البلاغة ، السيد عبد الله شبر ، ط١ ، مطبعة النهضة ، قم المقدسة ، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) .
١٣٨- نظرات في الكتب الخالدة ، محمد حفني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٩٨٨ م) .
١٣٩- هداية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والانساب ، الشيخ عباس القمي ، ترجمة الشيخ هاشم الصالحي ، ط١ ، مؤسسة نشر الفقاهة ، (١٤٢٠ هـ).

١٤٠- هداية العارفين الى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٣٩ هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج١ ، (١٩٥١ م) .
١٤١- همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، تح : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، (١٩٩٨ م) .
١٤٢- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ) ، تح : مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ، ط٢ ، مطبعة مهر ، قم ، (١٤١٤ هـ) .
١٤٣- الوجيز (تفسير القرآن الكريم) ، السيد عبد الله شبر (ت: ١٢٤٢ هـ) ، مؤسسة دار الهجرة ، مطبعة ستارة ، قم ، (١٤١٧هـ) .

ثالثا / الرسائل

١- منهج الحائري في مقتنيات الدرر في تفسير القرآن الكريم ، فاضل مدب متعب ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الكوفة / كلية الفقه ، (٢٠٠٧ م) .